الاستقرار في ليبيا: الاستعمار الإيطالي، والمنافسة الدولية، والسياسة البريطانية في ليبيا

شمال أفريقيا

أطروحة قدمت إلى

كلية

كلية الآداب والعلوم بجامعة أوهايو

في التنفيذ الجزئي

من متطلبات الحصول على الدرجة

ماجستير في الآداب

داستي ر. جاين

مارس 2010

هذه الأطروحة بعنوان

الاستقرار في ليبيا: الاستعمار الإيطالي، والمنافسة الدولية، والسياسة البريطانية في ليبيا

شمال أفريقيا

بواسطة

داستي ر. جاين

تمت الموافقة عليه

قسم التاريخ

وكلية الآداب والعلوم

بيتر جون بروبست

أستاذ مشارك في التاريخ

بنيامين م. كول

عميد كلية الآداب والعلوم

خلاصة

جاين، دوستي آر، MA، مارس 2010، التاريخ

الاستقرار في ليبيا: الاستعمار الإيطالي، والمنافسة الدولية، والسياسة البريطانية في ليبيا

شمال أفريقيا (109 صفحة)

مدير الرسالة: بيتر جون بروبست

تحلل هذه الأطروحة تطور ليبيا من مستعمرة إيطالية في أوائل القرن السابع عشر. القرن العشرين من خلال قرار الأمم المتحدة بإقامة الدولة في عام 1949. في في بداية القرن العشرين، كانت الدولة الليبية الحالية تتألف من ثلاث مقاطعات متميزة (برقة، وطرابلس، وفزان). سواء كانت تجارية أو استراتيجيًا، لم يكن أي منها جذابًا للقوى الخارجية. مقسمة جغرافيًا، الحدود السياسية والثقافية، ظلت المقاطعات الثلاث مهملة إلى حد كبير. جميع لكن ذلك تغير مع نهاية الحرب العالمية الثانية. وتزايدت أهمية المنطقة تضخمت تدريجيا من خلال ثلاث مراحل: الاستعمار الإيطالي، والحرب العالمية الثانية، والحرب العالمية الثانية. السنوات بين عامي 1945 و9491. وكانت الحرب العالمية الثانية تمثل الأكثر أهمية بين هذه السنوات، مما أدى إلى خلق منافسة كبيرة بين القوى الإقليمية الكبرى حول مستقبل ليبيا. وباعتبارها عاملًا محفزًا، فقد أدت الحرب إلى زيادة قيمة المنطقة إلى مستويات جعلتها تحديد مستقبل المنطقة، وهو أمرٌ لا يمكن حله بالنسبة لأمةٍ بعينها. ونتيجةً لذلك، أصبحت ليبيا قضية دولية تم تسويتها في نهاية المطاف من خلال دمج الأقاليم في دولة واحدة. دولة واحدة من المفترض أنها تشترك في هوية واحدة.

موافقة: ____

بيتر جون بروبست

أستاذ مشارك في التاريخ

الشكر والتقدير

لقد ساعدني كثيرون في إتمام هذه الأطروحة. أود لأعرب عن خالص تقديري لمستشاري، البروفيسور بيتر جون بروبست، الذي ذهب على دعمه المتواصل على مدار العام والنصف الماضيين. وأنا مدين أيضًا لـ الأستاذان ستيفن مينر وإنغو تراوشفايزر. أُقدّر دعم هيئة الطيران معهد القوة للتكنولوجيا وأكاديمية القوات الجوية الأمريكية. الشكر موصول للأستاذ جون لورينتز الذي بدأ رحلتي بإلهامي أحب التاريخ. وأخيرًا، أشكر أمي كاندي وخالتي جاكي اللتين علمتاني أنني أستطيع إنجاز أي شيء.

جدول المحتويات

صفحة

قائمة الخرائط

مقدمة

كيف يمكن لأرض مثل ليبيا، التي تبلغ نسبة الجفاف والقحط فيها خمسة وتسعين في المائة،

تصبح ذات قيمة؟ العديد من العقول تنجذب على الفور نحو المعاصرة و

موضوع ملموس يتعلق بإنتاج النفط. مع الأخذ في الاعتبار أن ليبيا كانت بحلول عام ١٩٦٥

سادس أكبر مصدر للنفط الخام في العالم، وبالنظر إلى ..."يمكن أن يصل الإنتاج الليبي إلى

لم يكن من الممكن أن يكون موقعه أفضل [لأنه] لم يكن في الشرق الأوسط ولم يتطلب الأمر

العبور إما عبر قناة السويس أو حول القرن الأفريقي، [ولأن] كان

"[فقط] رحلة سريعة وآمنة عبر البحر الأبيض المتوسط ..."،1 من السهل أن نفهم

جاذبية. ولكن ماذا عن عصر ما قبل النفط؟ ما الذي ميّز هذا العصر فورًا؟

سبق إنشاء دولة قومية رسمية تسمى ليبيا، عندما كانت مقاطعات

هل كانت برقة وطرابلس وفزان مرتبطة ببعضها بشكل غير مباشر؟ خلال القرن التاسع عشر

في القرن العشرين كانت المنطقة جزءًا مهملاً من الإمبراطورية العثمانية، ولكن كل ذلك سرعان ما انتهى.

تغيرت في القرن العشرين. أصبحت هذه المقاطعات، مجتمعةً وفرديةً،

كانت جذابة بشكل لا يصدق للإيطاليين قبل الحرب العالمية الثانية، حيث تولت مجموعة متنوعة من القوى

لاحظنا ذلك أثناء الصراع، وبعد ذلك ازداد الاهتمام ليشمل المزيد

الأمم. لماذا؟ لولا جاذبية النفط، ما الذي جعل هذا المكان مهمًا للكثيرين؟

الدول خلال الحرب العالمية الثانية؟ مع تزايد الجهود الإيطالية لتوطين ليبيا من خلال الاستعمار

بعد أن تم القضاء عليها بسبب الحرب، أبدت العديد من الدول اهتمامها بالاستحواذ على الإقليم. على عكس

لكن الإيطاليين لم يكونوا مهتمين بتسوية ليبيا كدولة مستقلة.

مستعمرة. وبدلًا من ذلك، اعتبروا المنطقة غنيمة حرب. وفجأة، تحوّل مستقبل ليبيا

من التسوية الإيطالية إلى تسوية حضانة ليبيا من خلال المنافسة العالمية.2

---

1 يرجين، الجائزة، 529.

2 الخط المائل هو تأكيدي.

ما الذي كانت هذه الدول الناشئة تنوي فعله بالمنطقة، ولكن الأهم من ذلك، ما الذي كانت تنوي فعله بالمنطقة؟

ما هي التدابير التي كانوا على استعداد لاتخاذها من أجل الاحتفاظ بها أو الفوز بها؟ في جوهر الأمر، كيف يمكن لـ

هل تتغير قيم المناطق بناءً على الجغرافيا السياسية والعقيدة والحرب؟ ليبيا والشرق الأوسط

كان المصير مدفوعًا بأكثر من مجرد الوراثة، بل كان أيضًا مُحددًا بالتغيرات العالمية

في الطموحات الإمبريالية والعلاقات الدولية.

قبل الحرب العالمية الثانية، كانت المنطقة تحت سيطرة الإيطاليين،

كانت استعمارية ومفتوحة إلى حد ما. فمن ناحية، كانت ليبيا "

ومنفذًا للسكان ... الحق القانوني والتاريخي لإيطاليا -باعتبارها خليفة للرومان

الإمبراطورية -[بيان] تطلعات إيطاليا كقوة عظمى ... [والعالم الثاني]

"كانت الحرب بمثابة اختبار للوحدة الوطنية".3 ومع ذلك، كان من الممكن تحقيق العديد من هذه الأهداف.

في أي مكان. لماذا اختار الإيطاليون هذه القطعة العقارية تحديدًا؟

تكمن الإجابة في الجغرافيا. لم يكن الموقع مثاليًا للتصدير السريع فحسب،

السكان الإيطاليون المتزايدون، ورمز الأهمية التاريخية، وطريقة للكسب

قوة دولية، لكنها كانت أيضًا مشحونة استراتيجيًا. من خلال ضمها، إيطاليا

كان من شأنه أن يسيطر على قلب البحر الأبيض المتوسط، وهو طريق بري إلى الداخل الأفريقي،

وطريقة متفوقة للتسلل إلى الشرق الأوسط. نظريًا، كان الموقع مثاليًا في

على الرغم من أنهم واجهوا عقبات قبل الحرب، إلا أن الاستقرار كان

في ازدياد، وكان لدى الحكومة كل الأسباب للاعتقاد بأن هذا سيستمر. لكن الإيطاليين

كانت الجهود المبذولة لتسوية قضية الشاطئ الرابع الخيالية غير ناجحة في النهاية، من الناحية الاستراتيجية

لقد فشلوا في استغلال أصولهم، وضمنت الحرب العالمية الثانية أن أي طموحات متبقية

---

[3] سيجري، الشاطئ الرابع، 21.

[4] مصطلح قدمه الشاعر غابرييل دانونزيو.

لقد جرفت الحرب كل شيء. رسمت الحرب طريقًا جديدًا لليبيا، وهو الطريق الذي كان ممهدًا في البداية

من قبل البريطانيين.

وكان من أهم العوامل التي حددت مصير ليبيا هي الثورة الثانية

الحرب العالمية، ولكن ليس للأسباب التي قد يفترضها المرء. هل كانت مجرد مسألة

"آلاف الدبابات [تتدحرج] ذهابًا وإيابًا فوق الصخور الحصوية في ليبيا،"5 التي

هل تم تحديد مكان ليبيا في المشهد الدولي، أم كان هناك المزيد من التفاصيل؟

قصة؟ أجريت مفاوضات معقدة حول مصير ليبيا بعد الحرب من قبل

البريطانيون في وقت مبكر من الحرب، حتى قبل انتهاء الحملات الصحراوية، وباعتبارهم

نتيجة لذلك، تم اقتراح عدد كبير من النتائج. بالإضافة إلى الاهتمام الكبير الذي أُبدي

من خلال مجموعة من الدول في ضم المنطقة، أصبحت ثلاث روابط مهيمنة واضحة خلال

هذه المناقشات: الشرق الأوسط، وأوروبا، وأفريقيا.

توفر الوثائق من تلك الحقبة روابط لكل هذه الروابط. أحدها

كان من بين الحوارات الأكثر كشفًا هو اهتمام مصر بامتلاك كل أو بعض برقة،

مقاطعة ليبية مجاورة لحدودهم الغربية. على الرغم من أن هذا الاقتراح لم يُطرح قط

لقد تحققت هذه الفكرة، وكانت ذات أهمية لأنها سلطت الضوء على قوة الشرق الأوسط.

العلاقة وكيف لا يمكن كسر هذه الرابطة؛ منارة لكيفية الترابط بين

كانت المنطقة ذات أهمية خاصة بالنسبة لشرقها العربي. وكان أحد الجوانب المهمة للمداولات هو ما إذا كان ينبغي

دمج المحافظات برقة وطرابلس وفزان في كيان واحد أو تقسيمها

إلى ثلاثة مجالات منفصلة. وبصفتها الدولة الأكثر رسوخًا في المنطقة، لعبت بريطانيا دورًا

كان لها دور مهيمن في النظر في هذه الخيارات، وكان التفضيل الذي ظهر هو

تقسيم المقاطعات. وقد دعمت جغرافية التضاريس هذا البديل بقوة.

لأن ..."كدولة صحراوية بلا أنهار، فإن التضاريس تثبط

5 يرجين، الجائزة، 527.

"التواصل بين المناطق الثلاث".6 ونتيجة لذلك، كانت المحافظات متنوعة للغاية

"مع ..."خصائص إقليمية مميزة، بما في ذلك الأسواق الحضرية الفريدة والأسواق المحلية"

"المنظمات السياسية".7 وعلى هذا النحو، انجذبت كل مقاطعة إلى الخارج في صراعات متضاربة

الاتجاهات: برقة إلى الشرق الأوسط، طرابلس إلى أوروبا والغرب، و

فزان جنوبًا إلى المناطق الداخلية الفرنسية في إفريقيا.8 وقد وفرت هذه الروابط حالة قوية

للتقسيم. وعلى العكس من ذلك، إذا تم تحديد مصير المقاطعات الثلاث بشكل جماعي،

لقد أصبح واضحًا في وقت مبكر أن أقوى مقاطعة، وهي برقة، سوف تقرر مستقبل ليبيا.

جميعهم. وبناءً على ذلك، فإن الكيان الواحد يعادل منطقة ذات روابط مهيمنة شرقًا

بدلا من الغرب.

ولكن هذا لا يفسر لماذا لعبت الحرب العالمية الثانية مثل هذا الدور المهم في

تاريخ ليبيا. ببساطة، أبرزت الحرب قيمة ليبيا. وفي حين أنها أيضًا

القضاء على جهود الاستعمار الإيطالي، وهي الجهود الأكثر مباشرة التي بذلتها أوروبا لاستيعاب المنطقة،

لم يتوقف الاهتمام الدولي، وخاصة فضول بريطانيا العظمى،

برقة، من النمو. مع ظهور إمكانيات ليبيا، بدأ التخطيط الوطني

وتصوير المناظر الطبيعية الوطنية الفردية المشبعة. ازدهر هذا النوع من الحوار،

حتى أنها انتشرت بشكل كبير، على مدار الحرب.

تميزت السنوات التي تلت الحرب بجلسات سريعة من المفاوضات والأعمال الورقية.

الآن وقد انتهت الحرب، كان ينبغي أن يكون الواقع قد استقر. بالنسبة للعديد من الدول، وخاصة

بريطانيا العظمى، لم يكن هذا هو الحال فورًا. قضينا السنوات القليلة التالية

استمرار الاستعدادات والتخطيط التي بدأت خلال الحرب العالمية الثانية.

إن حلم استغلال ليبيا لتحقيق أهداف إمبريالية، وخاصة من قبل بريطانيا العظمى، لن يموت.

---

6 أحمدا، الأصوات المنسية، 2.

7 المرجع نفسه، ص3.

8 انظر الخريطة رقم 1.

إن العزم على الحفاظ على مكانة ليبيا كقطعة ثمينة من الممتلكات،

تابع.

لكن مستقبل ليبيا لم يُحدده البريطانيون وحدهم. التطورات العالمية

برزت قضية جعلت من تسوية ليبيا قضية دولية.

جذبت هذه الأراضي اهتمامًا أكبر بالحصول عليها. وقد أدى ذلك إلى تأخير عملية التفاوض.

بشدة. وظل وضع ليبيا في حالة من التقلب، دون حل، حتى عام 1949، عندما

فجأة صوتت الأمم المتحدة لصالح دولة مستقلة واحدة.

ولكن في نهاية المطاف، كان مستقبل ليبيا يتشكل بشكل أكبر من خلال الرحلة الطويلة التي خاضتها.

التي عاشتها تحت الاستعمار، منذ الغزو الإيطالي في عام 1911 حتى تم تحديد مصيرها.

في عام ١٩٤٩، مما كان عليه الحال مع إعلان الاستقلال نفسه. كان ذلك خلال هذه الفترة

أنها تحولت من مقاطعات مهملة إلى سلعة دولية. قمة

كانت هذه الرحلة بمثابة الحرب العالمية الثانية، وتصاعد الاهتمام بها خلال هذه الفترة.

لقد أدت السنوات التكوينية، إلى جانب التغيرات في السياسة العالمية، إلى إعادة توجيه مستقبل المنطقة.

وبالتالي، فإن تسوية مصير ليبيا لا يمكن أن تتم داخليًا أو من خلال طرف واحد فقط.

القوة الخارجية. وبالتالي، تم تحديد مستقبل ليبيا بالطريقة الوحيدة المتبقية -

دوليا.

تشير الأدلة إلى أن الإيطاليين كانوا يطمعون في الحدود الليبية قبل وقت طويل من

غزو عسكري عام 1911. بعد توحيد إيطاليا مباشرةً تقريبًا، وبعد خمسة

الحروب بين عامي 1849 و1870، أدركت الحكومة التي تم تشكيلها حديثًا أنه من خلال التقليد

التوسع الاستعماري لجارتها الأوروبية، قد يمهدون الطريق نحو استقلالها.

الازدهار. على مدى القرن الماضي، كان الغزو الناجح للأراضي من قبل

ألهمتهم قوى عظمى، مثل بريطانيا. وقد اتسمت هذه القوى بالتنافس على أفريقيا،

كان القرن التاسع عشر عصر توسع. وقد تجلى ذلك جليًا في مؤتمر عُقد في

برلين خلال الفترة من 1884 إلى 1885 عندما تقرر "أن أي دولة أوروبية يمكنها ...

"الاستحواذ على قطعة من أفريقيا بمجرد احتلالها وإخطار القوى الأخرى".10

ومع ذلك، كانت القدرة الاستعمارية لإيطاليا في أواخر القرن التاسع عشر محدودة.

كانت الأراضي الأفريقية المعنية قد تم المطالبة بها بالفعل من قبل دول أوروبية أقوى

القوى" ... ومع ذلك، بحلول القرن العشرين، كانت ليبيا واحدة من آخر الأراضي الأفريقية

لم تكن محتلة من قبل الأوروبيين؛ وكان قربها من إيطاليا يجعلها هدفًا أساسيًا

"السياسة الاستعمارية الإيطالية".11 إن توافرها، إلى جانب موقعها الجغرافي والتاريخي،

كانت ذات أهمية كبيرة، وكان لها تأثير كبير في القرار الإيطالي بغزو البلاد في عام 1911. ولكن سرعان ما أصبحت

لقد تعلم الإيطاليون أن الرغبة في ليبيا والمطالبة بها أمران مختلفان تماما.

كان تأمين المنطقة واستقرارها والسيطرة عليها أمرًا صعبًا. قاومت جهودهم

كانت مستمرة ومنتشرة على نطاق واسع، وتنبع من مصادر خارجية وداخلية.

المعارضة.

---

9 سوليفان، "استراتيجية الوزن الحاسم"، 307.

10 هيك، شعوب الجزر البريطانية، 91.

11 بروس سانت جون، القاموس التاريخي لليبيا، 57.

خارجيًا، واجهت محاولاتهم لاستعمار ليبيا تحديات من جانب العثمانيين.

الإدارة الجديدة للإمبراطورية، الشباب الأتراك. شعر الشباب الأتراك بالتزام أخلاقي

للدفاع عن المنطقة، ..."وأرسلت الأموال والأسلحة والإمدادات إلى ليبيا من خلال

مصر وتونس... [حتى إرسال] مجموعة مهمة من الضباط العثمانيين المعروفين باسم

المنظمة الخاصة... وحدة استخباراتية سرية إسلامية... لدعم ليبيا

"الولاء [القبلي] للأيديولوجيات الإسلامية والعثمانية."21 على السطح، يبدو هذا الولاء الخارجي

تم تحييد التهديد الذي كان يهدد خطط إيطاليا بسرعة من خلال معاهدة لوزان التي تم توقيعها في عام 1912،

لكن الأمر كان غامضًا. تمسك الأتراك بطرابلس، ومما زاد الأمور تعقيدًا،

لا يزال السكان الأصليون يعتبرون السلطان "زعيمهم الروحي والسياسي".31 بعد

بعد الانسحاب الرسمي للعثمانيين، استمر الدعم للسكان الأصليين في التسرب إلى

برقة من جميع أنحاء الشرق الأوسط. شملت هذه المساعدة العرب والشركس،

الألبان والأكراد من جميع أنحاء الإمبراطورية العثمانية.41 وكانت المنطقة تتمتع بثقافة ولغات مختلفة.

الارتباط الروحي والسياسي بالشرق الأوسط الذي كان لا بد من قطعه إذا أراد الإيطاليون

أراد أن ينجح في غزو الأرض.

وثيقة أخرى، وهي ميثاق لندن لعام 1915 الذي وعد إيطاليا رسميًا

إن السيطرة على ليبيا لم توفر سوى الحماية ضد أي توغل من جانب الموقعين الذين

كانت القوى الأوروبية. ومثل لوزان، كانت قيمة هذه الاتفاقية بالنسبة لإيطاليا ضئيلة.

فيما يتعلق بليبيا. لم يحمِ ذلك الإيطاليين من مشاكلهم الأكبر: حكم

ليبيا المكونة من ثلاثة أجزاء والتعامل مع التعلق بالإقليم، وخاصة برقة،

راسخة في الشرق الأوسط.

---

12 بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، 61-62.

13 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، 26.

14 ماكجريجور، التاريخ العسكري لمصر الحديثة، 207.

"فقط في عام 1951، وبعد فترة طويلة من هزيمة الإيطاليين في الحرب العالمية الثانية وتدخل ليبيا في شؤونها الداخلية،

لقد تم تسليم السيطرة إلى إدارة بريطانية فرنسية مشتركة، فهل كانت البلاد

تتشكل الحدود الجغرافية والبنية السياسية تحت رعاية الأمم المتحدة.

"الأمم المتحدة".51 قبل إنشاء المملكة المتحدة الليبية، كانت الأرض

تتكون من ثلاث مناطق إقليمية متميزة: برقة، وطرابلس، وفزان.

كانت كل من هذه المقاطعات منفصلة بمساحات شاسعة من الأراضي القاحلة، وكانت مرتبطة ببعضها البعض.

أجزاء مختلفة من العالم الأكبر: من برقة إلى الشرق الأوسط، ومن طرابلس إلى

البحر الأبيض المتوسط، ومن فزان إلى الداخل الأفريقي. بالإضافة إلى هذا الموقع الجغرافي

الالتصاق، كانت المقاطعات أكثر استعدادًا ثقافيًا وسياسيًا لأولئك الذين هم خارج

مناطق مختلفة عن بعضها البعض. كانت العلاقات بينهما في كثير من الأحيان مصطنعة. عندما

وصلوا وبدأوا في تقييم إمكانات المنطقة، وأدركوا بسرعة الحاجة إلى التغلب عليها

إن جوانب التحديد التي أعاقت مهمتهم، تشجع الجوانب التي ساعدتهم

قضيتهم، واستبعاد الأجزاء التي لم تقدم أي فائدة على الإطلاق.

كانت برقة الجزء الأكثر تحديًا في ليبيا بالنسبة للإيطاليين للسيطرة.

ومن بين المقاطعات الثلاث، كانت قبائلها هي الأفضل تنظيماً سياسياً، وبالتالي

قدّمت أكبر قدر من المقاومة الداخلية. كان مفتاح القوة السياسية لبرقة هو

الطريقة السنوسية، وهي جماعة دينية نشأت في أواخر القرن التاسع عشر واكتسبت شهرة واسعة.

دعم رجال القبائل المحليين. كانت الحركة سياسية ودينية.

"لقد نظم التجارة، وأدى الصلوات، وحل النزاعات"، بل حتى تحدت السيطرة على

العثمانيون مع ..."أتباع السنوسية يعطون طواعيةً الحجاج المسلمين، العُشر، لـ

---

[15] كامرافا، الشرق الأوسط الحديث، 98.

"الشيوخ السنوسية مع رفضهم دفع الضرائب للدولة العثمانية."61 إن المزج بين إن الدين والسياسة في الفصيل السنوسي جعله منظمة قوية للغاية؛ التي كانت لها جذور إسلامية وشرق أوسطية عميقة. تعود جذورها إلى زمن "قال النبي: ""محمد، على عكس عيسى وإبراهيم، كان ينشئ دولة وكذلك "نظام المعتقدات الدينية."71

كانت المقاومة الليبية للاحتلال الإيطالي فورية، ونمت بشكل كبير بعد الحرب العالمية الأولى وطوال عشرينيات القرن العشرين. كان هذا جزئيًا رد فعل على تضخيم التدابير التي اقترحها الإيطاليون، الذين مع صعود الفاشية في إيطاليا، أثاروا حماسة جديدة في حركتهم الاستعمارية. قبل هذا التطور، كان مقدار الجهد المبذول كان دور الإدارة الإيطالية في ترويض المنطقة ضئيلاً. قبل الفاشية، كانت الحكومة الإيطالية ضعيفة وغير مستقرة بطبيعتها. تركت مشاركتها في الحرب العالمية الأولى لقد تم تحويلهم على قدم المساواة.81 مع استنزاف الموارد وتركيزهم على الحرب، ليس من الممكن أن يكون هناك أي شيء أفضل من ذلك. من المدهش أن الإيطاليين كانوا مرنين في مفاوضاتهم بشأن ليبيا. وقد اقتربت بريطانيا العظمى كوسيط من الزعيم السنوسي السيد إدريس السنوسي. الإيطاليون واتفاقية أكرمة لعام 1917تم توقيعها مع ... "الإيطاليين وافق مؤقتًا على الرعاية البريطانية للسنوسية وللأقارب استقلال النظام السنوسي في برقة ... مما يضع فعليًا كل برقة، باستثناء الشريط الساحلي، الذي كان تحت سيطرة السنوسية.91 وفي عام 1920، جرت مفاوضات أخرى

---

16 أحمدا، بناء ليبيا الحديثة، .103العشر هو تبرع طوعي، وعادة ما يكون جزءًا من دخل الشخص. 17

كاثروود، الشرق الأوسط، .73

18 أعادت الحرب العالمية الأولى إيطاليا إلى مكانتها كقوة عظمى، ولكن بتكلفة باهظة للغاية -تُقدر بـ 680ألف قتيل و5.62 مليار ليرة. كانت الحرب نقطة تحول مهمة، إذ أعادت إحياء الأهداف التوسعية الإيطالية، لكنها كانت بنفس القدر من العبء. وجد الإيطاليون أنفسهم في خلاف دبلوماسي مع بريطانيا وفرنسا والولايات المتحدة، الذين عارضوا جميعًا إنشاء قوة عالمية أخرى. للمزيد حول هذا الموضوع، انظر سوليفان "استراتيجية الثقل الحاسم"، ص .343

19 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، .27

وفي عام ،1921تم توقيع اتفاقيتي ريجيما وبو مريم لتعزيز تهدئة سيدي إدريس.

"

من كان :منحت الحكومة الإيطالية ألقابًا وامتيازات معينة، بما في ذلك

لقب أمير، وولاية واحات جرابوب، وأجيلة، وجالو، والكفرة، و

الحق في الاحتفاظ لفترة من الوقت بمعسكرات مختلطة معينة من السنوسية المسلحة والاستعمارية

20"وبما أن الإيطاليين كانوا مهتمين في المقام الأول بالساحل الخصيب، فقد منحوا

وقد اعتبرت هذه الامتيازات الداخلية بمثابة وسيلة عملية لمعالجة مشكلة السكان الأصليين.

ولكن في نهاية المطاف، لم تنجح هذه المحاولات إلا في إضعافها مؤقتًا.

الأعمال العدائية داخل المنطقة. لم يفعلوا شيئًا لإيقافها، ولم يفعلوا شيئًا لإيقافها.

مزيد من الطموحات الاستعمارية الإيطالية.

وعلى الرغم من هذه الجهود الدبلوماسية، فقد تم حل سوء التفاهم مع سيدي إدريس.

تدهورت الاتفاقيات والعلاقات بين الجانبين بسرعة. وقد أدى ذلك إلى

بدأ الإيطاليون سلسلة من العمليات العسكرية التي أدت في النهاية إلى فرار سيدي إدريس إلى

مصر.12 وقد اشتد هذا الخلاف مع تنصيب إدارة فاشية في عام .1923

إيطاليا، مما أدى إلى سياسة ليبية أكثر عدوانية. كانت حكومة موسوليني لا تزال ترغب في

استخدام ليبيا كوسيلة لتحقيق الهيبة الدولية والأهداف التوسعية وزيادة

النمو الاقتصادي، واستعادة الإمبراطورية الرومانية، وباعتبارها منفذًا للسكان لتصدير منتجاتها.

الفائض السكاني. لم تكن هذه الأهداف مختلفة عن تلك التي تم إطلاقها في نهاية

القرن التاسع عشر. ما تغير هو كيفية استعداد الحكومة لتحقيق

باستخدام القوة الوحشية. "دفعت الحكومة الفاشية الخطة الاستعمارية ... إلى أقصى حد

مقياس، معلنًا أن ليبيا كانت ضرورية لتوطين الفلاحين الإيطاليين وبالتالي هناك

لم يكن هناك مجال للتسوية في هذه النقطة؛ فالقوة وحدها هي التي ستنجح في تطهير الأرض.

---

20 القنصل هيرست إلى السيد أوستن تشامبرلين، 10فبراير ،1925الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد ،30الوثيقة ،J540/158/66 1ص .1انظر الخريطة .2

21 المرجع نفسه، ص .2-1

"من أجل التسوية".22 جون رايت، المعلق السياسي الرئيسي السابق والمحلل في

نقلت خدمة بي بي سي العربية المتخصصة في الشأن الليبي عن حاكم ليبيا، المارشال بييترو

يقول بادوليو، لتوضيح هذه العقلية: "إن اختراق روح هذا الشعب أمر صعب للغاية

...ولكن الآن أصبح الطريق إلى الأمام واضحًا، وعلينا أن نتبعه حتى النهاية،

حتى لو كان لا بد من هلاك سكان برقة بالكامل".32

كانت فترة العشرينيات من القرن العشرين فترة متفجرة بالنسبة لبرقة، اتسمت بالعنف،

وخاصةً من جانب الإيطاليين. لسحق المقاومة:

استخدم القادة العسكريون الإيطاليون تكتيكات لا مثيل لها في الوحشية في أي وقت آخر

خلال الحروب الاستعمارية في أفريقيا، مثل إغلاق الآبار، ومصادرة القطعان،

إغلاق الحدود الليبية مع مصر، وإسقاط المتمردين من الطائرات، وأخيرا

إجبار 85ألفًا من رجال القبائل وعائلاتهم على مغادرة منازلهم، وإرسالهم إلى

إلى معسكرات الاعتقال المروعة في صحراء سيرتيكا ... [بحلول] عام 1933كان هناك

35ألف ناجٍ فقط في هذه المعسكرات.42

ولتسليط الضوء على الرعب ووضع الدمار في المنظور الصحيح، تشير التقديرات إلى أن

كان عدد الوفيات الناجمة عن أسباب غير طبيعية من عام 1912إلى عام 1943يتراوح بين 250ألفًا و003 ألف حالة وفاة.

ويقدر عدد السكان بحوالي 800ألف إلى مليون نسمة.52 وتشير الأدلة أيضًا إلى أنه خلال

في عشرينيات القرن العشرين، قامت شركة ريجيا أيرونوتيكا (التي كانت قد جمعت في هذه المرحلة بعض القواعد الجوية في

(ليبيا) بدأت بتجربة الغاز وبدأت باستخدامه ضد السنوسي.62

---

22 أحمدي، صناعة ليبيا الحديثة، ص501.

23 رايت، ظهور ليبيا، .286

24 أحمدي، صناعة ليبيا الحديثة، ص701.

25 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، .31

26 موروود، الدفاع البريطاني عن مصر، .31كان دوهيت منظرًا جويًا إيطاليًا كان يعتقد أن الحروب يمكن أن يمكن تحقيق النصر بالقوة الجوية وحدها.

اعتقد الإيطاليون أن القوة هي السبيل الوحيد المتاح إذا أرادوا

تسيطر على برقة. وقد فشلت الجهود الدبلوماسية السابقة بشكل واضح. وبصفتها أكبر وأهم

كانت برقة، التي كانت مقاومة للثلاث ولايات، ليست مجرد حاضنة للتنظيمات الإسلامية فحسب، بل كانت أيضًا

ولكنها كانت المنطقة الوحيدة التي كان لديها فرصة لصد العدوان الإيطالي.

كان الإيطاليون يدركون أهمية السيطرة على المنطقة، ليس فقط

القضاء على المقاومة الجسدية داخل برقة، بل وغزو ليبيا معنويًا.

كانت هناك عقبات رئيسية في طريقهم. حظيت برقة في البداية بإدارة جيدة التنظيم

المقاومة تحت قيادة قوية، ولكن الأكثر إزعاجًا كان موقعها الجغرافي.

القرب من مصر.

كانت الثورات الأكثر تحديًا خلال عشرينيات وأوائل ثلاثينيات القرن العشرين بقيادة عمر

المختار، شيخ قوي من برقة، تم تعيينه قائدًا عسكريًا سنوسيًا

قائد قبل رحيل سيدي إدريس. وعلى الرغم من أهميته الكبيرة بالنسبة

الحركة، وكان أيضًا شخصية مؤثرة في حد ذاته. مستغلًا معرفته

التضاريس وتكتيكات حرب العصابات، قاد، ..."الغارات والكمائن والتخريب الأنسب لـ

"مزاجه والريف."72 أثبتت أساليبه فعاليتها منذ

ولم يتمكن الإيطاليون من اختراق برقة بالكامل، على الأقل خارج الساحل،

حتى تم إخضاعه وإعدامه علنًا في عام .1932القنصل البريطاني كوان

ووصف الوضع في رسالة سرية مؤرخة في شهر مارس/آذار من ذلك العام:

إن الضربة النهائية في تسوية برقة تم تنفيذها بالفعل في الخريف الماضي

في العملية الصغيرة الماهرة التي نفذها الجنرال [الإيطالي] جراتسياني

القبض على المتمرد عمر المختار مع الجزء الأكبر من قواته في

الجبال القريبة من الساحل ... قد يكون هناك عدد قليل من الأفراد المسلحين الذين قد

---

[27] بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، .71

يحبون التسبب في المشاكل، لكنهم ليسوا أقوياء بما يكفي لإحداث أي ضرر خطير،
ومن الواضح تمامًا أن السلطات الإيطالية لا تتوقع حتى حدوث أي مشاكل بسيطة.
الحوادث.82

وكان الأمر الأكثر إشكالية بالنسبة للإيطاليين، والذي كان موازياً لهجمات المختار، هو العلاقة الوثيقة بين برقة ومصر. في حين أن هناك وثائق وهذا يدل على وجود نزاعات بين مصر وبرقة وقربهما من بعضهما البعض. إلى جانب السمات الثقافية والدينية المشتركة، شكلت رابطة بينهما. خلال في عشرينيات القرن العشرين، تعاطف العديد من المصريين مع نضال برقة ضد الإيطاليين. وكان المصريون أنفسهم يعيشون تحت السيطرة الخارجية لبلادهم. الإمبريالية، بريطانيا العظمى. حتى أولئك المصريين الذين تسامحوا مع الوجود البريطاني في

"

لقد تأثرت. بالمصريين [illegible] [من [الانتفاضات السابقة] لجأوا إلى مصر، ونشروا قصصًا عن الفظائع الإيطالية التي "التأثير على تفضيل السكان الأصليين لتفضيل الهيمنة البريطانية باعتبارها الشر الأقل".92 ولذلك، فليس من المستغرب أن يقوم المصريون بتهريب الإمدادات إلى برقة بشكل منتظم. لحركة المقاومة. في عام ١٩٢٥، وصف القنصل البريطاني هيرست محادثة مع الجنرال الإيطالي مومبيلي حيث أعرب الأخير عن قلقه بشأن الحدود الرسمية لم تُنشأ علاقة بين مصر وبرقة قط. وفي رأيه، ..."طالما ظلت الحدود المصرية غير محددة، وكانت مهمة صعبة... [إيقاف] كانت حركة التهريب من مصر، التي مكنت المتمردين من إطالة أمد المقاومة...

---

[28] القنصل كوان إلى السير جون سيمون، 18 مارس 1932، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة 73 J927/24/66, p. 174.

[29] موروود، الدفاع البريطاني عن مصر، 34.

"إذا تم إغلاق هذا المصدر للذخائر أمامهم، فإن حركة التمرد ستنتهي" 30.

سمح خط الحدود الغامض للمتمردين بالهجوم عندما يناسبهم ذلك، ثم التراجع بأمان العودة إلى الصحراء التي كانت مملوكة بشكل غامض، وهو المكان الذي كان الإيطاليون يسيطرون عليه خلال عشرينيات القرن العشرين وأوائل القرن العشرين. وكان سكان ثلاثينيات القرن العشرين مترددين في كثير من الأحيان في متابعة الأمر خوفًا من إثارة غضب البريطانيين.

قرر الإيطاليون بسرعة معالجة قضية المحيط بشكل مباشر، وفي في ديسمبر 1925 توصلوا إلى اتفاق مع البريطانيين لإقامة دولة إيطالية. السيادة على جرابل والكفرة. كان هذا انتصارًا جيوسياسيًا حاسمًا لـ "

الإيطاليون، العودة للكارثة ذلك كان بمثابة انتكاسة كبيرة لمتمردي برقة. جهود حرب العصابات القبلية، حيث قام الإيطاليون في أعقاب الاتفاق ببناء سياج من الأسلاك الشائكة بطول 186 ميلاً 300 (كيلومتر) على طول الحدود، وتحرسه الطائرات والمركبات المدرعة السيارات، مما يجعل من الصعب بشكل متزايد على المتمردين التسلل ذهابًا وإيابًا إلى المدن البريطانية. "الأراضي الخاضعة للسيطرة بين المعارك."13

كان إنشاء سياج بين برقة ومصر أكثر من مجرد طريقة لتحديد مكان بداية ليبيا الإيطالية ونهاية المطالبة البريطانية.23 كان كما أنها أكثر من مجرد وسيلة لإضعاف المعارضة المسلحة والمساعدة في الإمدادات التي تلقوها من مصر. كان هذا التحديد محاولة من جانب الإيطاليين لإبعاد المنطقة عن جذورها المصرية والعربية والشرق أوسطية. كان التهديد الأكبر للسيادة الإيطالية هو وليس المناوشات التي ناقشناها حتى الآن، بل الروابط القوية التي كانت تربط المنطقة بشرقها. الجيران.

---

30 القنصل هيرست إلى السيد أوستن تشامبرلين، 10 فبراير 1925، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة J540/158/66، ص 1.

31 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، 30.

32 انظر الخريطة رقم 3. جزء من خريطة مكتب الحرب المؤرخة عام 1930 من الصفحة التالية في ورقة مجلس الوزراء التي أعدها وزير الخارجية جون سيمونز، 16 يناير 1934، CAB/24/247.

ولم يقتصر مدى الرابطة بين برقة ومصر على مجرد

تهريب الإمدادات من مصر: ولم تكن هذه المساعدات تأتي فقط من الفلاحين في

الصحراء الغربية المصرية. كان الالتزام واضحًا لدى جميع طبقات المجتمع المصري،

حتى داخل الحكومة. في خطاب مؤثر ألقاه عبد الرحمن عام ١٩٣١

عزام، وهو عضو مؤثر للغاية في حزب الوفد،33 ..."ندد بالهجمات الإيطالية الأخيرة

القمع في ليبيا واقترح أن يصدر المؤتمر [الإسلامي] قرارا يدعو فيه إلى

"مقاطعة المسلمين لإيطاليا".43 ردًا على ذلك، أعلن القنصل الإيطالي في فلسطين على الفور

احتج على تصريح عزام في المؤتمر الإسلامي، وهذا ..."قاد البريطانيين إلى

"السلطات لترحيل عزام."53 وفي حين تم الترحيب بعودته إلى مصر بحماس،

لم يسفر الأمر عن شيء يُذكر. فقد تكاتف الإمبرياليون الأوروبيون ومنعوا

أي تهديد فوري للهيمنة الإيطالية الرسمية في ليبيا.

كان الدعم السياسي المصري لبرقة خلال ثلاثينيات القرن العشرين معقدًا بشكل أكبر

بسبب الغزو الإيطالي لإثيوبيا. في حين تزايدت الأصولية الإسلامية و

لقد أدت القومية إلى تقليص الحدود بين مصر وبرقة، وكان بخار هؤلاء

توقفت حركات التحرر في منتصف العقد بسبب العدوان الإيطالي على الحبشة. الآن، مصر

كان لزاما علينا أن نأخذ في الاعتبار عواقب وجود مستعمرة إيطالية ليس فقط على أراضيها الغربية

الحدود، ولكنهم مجاورون لهم من جبهتين: الغربية والجنوبية. مع وجود قوات في كل من إثيوبيا

وفي ليبيا، كان الإيطاليون يحاصرون مصر والسودان الأنجلو-مصري بفعالية.

"مع ترسيخ إيطاليا في الغرب، وتهديدها بفعل الشيء نفسه في الجنوب-

---

33 كان حزب الوفد هو الحزب السياسي الأكثر نفوذاً في مصر خلال ثلاثينيات وأربعينيات القرن العشرين.

34 جيرشوني وجانكوفسكي، إعادة تعريف الأمة المصرية، 150.

35 المرجع نفسه، ص 150.

"في الشرق، شعرت مصر بأن فكي الكماشة تقترب منها بشكل غير مريح."63 ونتيجة لذلك، أصبحت

انتقل الأمن إلى طليعة التخطيط المصري. ومع تساؤلهم عن سلامتهم،

لم يعد المصريون في وضع يسمح لهم بمساعدة برقة بشكل مباشر. بدلاً من ذلك،

كانت الطاقات منخرطة في جهود لربط أنفسهم بشكل أوثق مع أنفسهم

المحتل الإمبراطوري، بريطانيا العظمى، للدفاع. على الرغم من أن هذا كان غير مستساغ بالنسبة

بالنسبة لغالبية المصريين، كان خوفهم من العدوان الإيطالي أكثر إلحاحًا، وبالتالي،

"وشعروا بالضعف أمام العدوان الإيطالي على حدودهم الجنوبية والغربية،

اتجهت إلى بريطانيا طلبًا للحماية، واقترحت معاهدة تحالف تفضيلي.

"تم التفاوض عليه."73

وقد جرت محاولات على مدى سنوات عديدة لإبرام معاهدة بين مصر و

بريطانيا العظمى دون نجاح يُذكر. كانت المخاوف الأمنية المصرية قبل هذه الأحداث

تركزت في المقام الأول حول حدودها الغربية، كما حدث في عامي 1924و5291 عندما كانت القاهرة

[38]لكن

قاومت محاولات إيطاليا الناجحة لإعادة رسم الحدود مع ليبيا وجرابوب،

وقد تفاقمت المخاوف الآن بسبب الانقسام الجغرافي؛ الانقسام الذي شمل الخوف والقلق.

حول أمن الحدود الجنوبية للسودان الأنجلو-مصري والحبشة. هذه

تسللت الشكوك إلى المفاوضات. أراد المصريون أن تكون المعاهدة مع البريطانيين

لقد مرت بسرعة، وأصبحت مرنة في شروطها.

حقيقة أن كثيرين في مصر كانوا على استعداد للتقرب من البريطانيين والتخلي عن

إن اختلافاتهم، على الأقل في الأمد القريب، توضح مستوى القلق الذي انتشر في المجتمع.

في ديسمبر 1935، عادت الحكومة المصرية إلى طاولة المفاوضات

---

[36] السير مايلز لامبسون إلى السير صموئيل هوار، 12يوليو 1935، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 17، الوثيقة J3059/1/1، 52ص .69-70

[37] كولينسكي، حرب بريطانيا في الشرق الأوسط، ص71.

[38] لوسون، إعادة تصور مصر، 47. انظر الفصل الثاني لمزيد من المعلومات عن جرابلوب.

مع نسخة من مسودة معاهدة عام 1930، وهو الأمر الذي رفضه الجانبان على الفور.

الماضي. ولدهشتهم، لم يكن البريطانيون في البداية متقبلين كما كانوا

المفاوضات. إن عدم وجود اتفاق رسمي يوفر للبريطانيين قدرًا معينًا من

الحرية التي لم يكونوا بالضرورة على استعداد لتجاهلها. بالإضافة إلى ذلك، كان البريطانيون

لقد سئمت من الذهاب إلى طاولة المفاوضات مرارا وتكرارا والعودة خالي الوفاض.

ولحسن الحظ بالنسبة للمصريين، كان الممثل البريطاني والمفوض السامي، السير

كان مايلز لامبسون، على عكس كثيرين غيره، حريصًا على التوصل إلى تسوية. في

في مذكرة كتبها في يوليو من ذلك العام، وصف كيف أن المؤيدين المصريين لـ

كانوا يحاولون إغراء البريطانيين: "بعض قطاعات الرأي العام المصري

يزعمون أن التغلغل الإيطالي في الحبشة يعني الهيمنة الإيطالية على وادي النيل

وبداية نهاية الإمبراطورية البريطانية".93 وفي حين أن هذه الدعاية وحدها لم تفعل ذلك

لم يكن هناك ما يكفي من الضغط على البريطانيين بشكل كبير، لكن تأكيد لامبسون دفعه إلى "

"نصيحة إيدن، ومجلس الوزراء [بقبول] توصية لامبسون [بالتفاوض] ..."04

وبطبيعة الحال، لم يكن هذا هو العامل الوحيد في تحديد استسلام بريطانيا في هذه المسألة.

ويسجل إيدن أيضًا "إن الأهمية الرئيسية لموقعنا في مصر تنبع من

ضرورة حماية اتصالاتنا الإمبراطورية عبر قناة السويس ... ضرورة

كان السبب الرئيسي وراء قرار إبرام المعاهدة مع مصر وقبول

"الشروط التي كان المصريون على استعداد للموافقة عليها".14 ولم يستغرق الأمر سوى خمسة أشهر،

تم توقيع المعاهدة الأنجلو-مصرية، التي كانت متعثرة لأكثر من عقد من الزمان. الاتفاقيات

---

[39] السير مايلز لامبسون إلى السير صموئيل هوار، 12 يوليو 1935، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 17، الوثيقة 52، J3059/1/1، ص. 69-70.

[40] لامبسون، يوميات السير مايلز لامبسون، ياب الطبعة، 25-26.

[41] مذكرة مجلس الوزراء للسيد أنتوني إيدن، 19 نوفمبر 1937، الوثائق البريطانية حول نهاية الإمبراطورية: السياسة الإمبراطورية والممارسة الاستعمارية المجلد 1، الجزء 1، CAB 24/273، 124-125.

قدمت سبعة عشر مادة، ساعد الكثير منها في تعزيز الأمن المصري. كانت المادة السابعة

مهم بشكل خاص لأنه ذكر:

على الرغم من أحكام المادة 6، يجب على أي من العقدين العاليين

عندما تنخرط الأطراف في حرب، فإن الطرف المتعاقد السامي الآخر سوف يلتزم، رهناً

دائمًا وفقًا لأحكام المادة 10، قم بتقديم المساعدة له فورًا بصفته

من حليف.24

حتى مع ضمان الأمن المنصوص عليه في المعاهدة، فإن الدعم المصري لبرقة لا يزال قائما.

كان لا يزال مُقموعًا مؤقتًا بسبب تحوّل غير متوقع في السياسة المصرية. الوفد،

كان أقوى حزب سياسي في مصر، خلال ثلاثينيات القرن العشرين، قد بدأ في مواءمة أجنداته مع

السياسة البريطانية. لأن الاستراتيجية البريطانية كانت حماية مصر والتحالف الأنجلو-مصري

السودان فقط، حذا حزب الوفد حذوه. هذا بالإضافة إلى الشعبية المتزايدة لـ

إن القومية المصرية، مقارنة بالقومية العربية، لم تترك لصناع القرار سوى القليل من الوقت لاتخاذ القرارات.

يهتمون بمقاطعة غربية معزولة نسبيًا. هدفهم في

تحول الغرب، مؤقتًا على الأقل، عن دمج برقة في تخطيطهم،

لتحصين حاجز يفصل بينهما. وكثيرًا ما كانوا ينسقون الخطط مع البريطانيين،

في بعض الأحيان كانوا يقومون بمناورات من تلقاء أنفسهم. التعاون الأنجلو-مصري

كان واضحًا على الحدود التي تفصل السودان عن ليبيا حيث "منع

احتمال التعدي الخارجي على أراضي السودان في جوار

الحدود الشمالية الغربية غير المحددة، تم استدعاء قوات الدفاع السودانية لاحتلالها،

بالتعاون مع القوات الجوية الملكية، بعض المواقع المجاورة للحدود".34 كان هناك

احتمال أن موسوليني قد يرغب في ضم ليبيا الإيطالية وأراضيها إلى

---

[42] لامبسون، مذكرات السير مايلز لامبسون، تقرير ياب المحرر عن الأوضاع الإدارية في السودان عام 1934، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية ،

[43] المجلد 17، الوثيقة J6307/237/16، 73ص .121

شرقًا. كان ربط أصولهم الاستعمارية تقدمًا طبيعيًا للإمبراطورية الإيطالية و

طموحاتهم التوسعية. كانت لدى إيطاليا الفاشية خطط كبيرة، ولم يكن لدى مصر أي سبب لـ

أعتقد أن الإيطاليين كانوا يعتزمون أن يقتصروا على ساحل ليبيا، ولا أعتقد أن ذلك كان مقصودًا.

مستعمرات في الجنوب الشرقي. ربط منطقتي ليبيا وشرق إفريقيا الإيطالية على

لم يقتصر الأمر على توسيع الإمبراطورية الإيطالية فحسب، بل أدى أيضًا إلى تقليل الاعتماد الإيطالي على قناة السويس.

قناة.

في بعض الأحيان، كان يتم التعامل مع قلق مصر بشأن حدودها الغربية حصريًا من قبل

مصر. رسمت مصر خطها الخاص على الرمال من واحة سيوة في الصحراء الجنوبية

من الصحراء إلى ساحل البحر الأبيض المتوسط، كما هو الحال في مرسى مطروح. في عام ١٩٣٨، قامت الخطوط الجوية الملكية المصرية

"

قوةقام بدوريات على الحدود الليبية، وكان يلتقي في كثير من الأحيان مع الإيطالي سافويا ماشيتي.

المحركات التي تفعل الشيء نفسه على الجانب الآخر من سياج الأسلاك الشائكة التي يفعلها الإيطاليون

"لقد أقاموا من جرابلوب إلى الساحل".44 وعلى الرغم من أن التضامن العربي كان أحد الاعتبارات

بالنسبة للمصريين في تلك الفترة، أصبح الأمن أكثر أهمية من التضامن.

ولم يكن هناك قلق مصري من جهود الضم الإيطالية، الموصوفة أعلاه.

لا أساس لها من الصحة. خطة موسوليني، "تحويل البحر الأبيض المتوسط إلى بحيرة إيطالية (بحر

(العلاج) وإقامة إمبراطورية رومانية جديدة على حساب القوى الغربية تكمن في

"إن جوهر سياسته الخارجية هو ما سمعناه حتى من موسوليني وهو يقول: "يجب أن يكون لدينا

مصر؛ لن نكون عظماء إلا إذا تمكنا من الاستيلاء على مصر".64 مع سيطرة برقة الآن بقوة على

السيطرة الإيطالية من خلال قمع تمردات المختار، وإبعاد

في ظل الدعم المصري لبرقة في منتصف العقد، كان لدى الدوق الثاني كل الأسباب لرفض ذلك.

يعتقد الإيطاليون أن أهدافهم في توسيع الإمبراطورية الإيطالية كانت في متناول اليد.

44 نوردين ونيكول، فينيكس فوق النيل، .35

45 موروود، الدفاع البريطاني عن مصر، .25

46 المرجع نفسه، ص72.

ودخل الاحتلال الإيطالي لأقاليم ليبيا مرحلة أخرى من

تطور في ثلاثينيات القرن العشرين. الآن بعد أن أصبحت برقة تحت السيطرة الإيطالية، أصبحت إيطاليا حرة

تكثيف جهود التوطين، بدءاً باستيراد المواطنين الإيطاليين الموالين.

كانت الهجرة حتى هذه النقطة ضئيلة في جميع المحافظات الليبية، "البطء

"إن وتيرة الاستعمار ترجع إلى حد كبير إلى الوضع العسكري غير المستقر".74 والآن بعد أن أصبحت

لقد قضت الحكومة الفاشية على معظم المتمردين، وكان لديهم كل الأسباب للاعتقاد

وسوف تزدهر مستوطناتهم.

لقد عانت إيطاليا من مشكلة الاكتظاظ السكاني لفترة طويلة جدًا

التي تطورت "فيما يتعلق بمواردها الاقتصادية" ولأن "هجرتها الرئيسية

"لقد تم إغلاق منفذ في العالم الجديد للتو."84 وقد تفاقمت هذه المعضلة بسبب

"معركة المواليد" التي أطلقها موسوليني، وهي استراتيجية تهدف إلى زيادة عدد السكان الإيطاليين، وبالتالي

توسيع الإمبراطورية الإيطالية.94 كان مفتاح خطته هو هجرة الفائض

المواطنون إلى المستعمرات الإيطالية، وخاصةً ليبيا. إذا كانت استراتيجية الاستيطان الإيطالية

إذا نجحوا، فسيسيطرون على المنطقة من خلال الهجرة. بالإضافة إلى ذلك، هناك

كانت هناك فوائد للنمو الاقتصادي، وتوسع الإمبراطورية، وعودة الأمة إلى

شهرة دولية. في سيرته الذاتية، يصف موسوليني المحاكمات و

الصعوبات التي تواجه إعادة ترسيخ مكانة إيطاليا العالمية، وهو الأمر الذي يتناوله أولاً،

ثم يعبر عن قلقه بشأن الاكتظاظ السكاني في البر الرئيسي بقوله: "في هذه

تعمل على إعادة بناء الموقف السلمي لإيطاليا أمام العالم، وتطويره كواجب

---

47 سيجري، الشاطئ الرابع، 79.

48 كاسيلز، إيطاليا الفاشية، 59.

49 المرجع نفسه.

Machine Translated by Google

إنها تملي كل الإمكانيات الاستعمارية التي قد تساعد في حل مشاكلنا السكانية.

"لقد وضعت أيامي وبعض ليالي الأرق."05

الخطة الفاشية لزيادة عدد الإيطاليين الذين يعيشون على الشاطئ الرابع

كان تحديًا متعدد الجوانب. كانت الخطوة الأولى هي معالجة مسألة الهجرة

والتي تضمنت إغراء السكان الأصليين الإيطاليين بعبور البحر الأبيض المتوسط والاستقرار

هناك. في عام 1932، رعت الحكومة الإيطالية إنشاء الاستعمار الليبي

مجلسٌ لمعالجة هذه المسألة. كانت هذه المجموعة مسؤولةً عن إيجاد سُبُلٍ تُمكّن الإيطاليين من

عبروا البحر الأبيض المتوسط واستقروا في المقاطعات الخاضعة حديثًا. في عام ١٩٣٨

في رسالة، يصف المستشار واتكينسون كيف أن الجمعية ..."على مدى السنوات الست الماضية

لقد تم دراسة مخطط لتطوير المستعمرة المعروفة باسم المخطط الديموغرافي

الاستعمار، أو نقل مجموعات من الفلاحين القادرين على الاعتماد على أنفسهم من

51"وكانت الاستعدادات لوصول المهاجرين بموجب هذا الاقتراح

واسعة النطاق، مع تفاصيل قليلة جدًا متروكة للصدفة. ووفقًا للمستشار القانوني بالإنابة ويكفيلد،

"سيجد الوافدون الجدد كل شيء جاهزًا لهم في منازلهم، والتي تم تجهيزها بالكامل

مجهز حتى المصباح بالزيت الجاهز للإضاءة ... تم إنفاق مبالغ كبيرة

"في مجال إمدادات المياه، وبناء الكنائس، والنوادي، وقاعات المدينة، والمنازل ..."25 تدابير أخرى

وتضمن الإعداد حفر الآبار الارتوازية وإنشاء الخزانات،

حفر قنوات الري وتركيب الأنابيب.35 مع الاستعدادات في هذه المرحلة،

كل ما تبقى هو زرع أعضاء من السكان. ولكن، من سيفعل ذلك؟

---

50 موسوليني، سيرتي الذاتية، 260.

51 المستشار القانوني بالإنابة واتكينسون إلى الفيكونت هاليفاكس، 31أكتوبر 1938، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة J4157/3/66، 156 ص 330.

52 القائم بأعمال المستشار ويكفيلد هاري إلى إيرل بيرث، 6أكتوبر 1938، وثائق بريطانية بشأن الشؤون الخارجية الشؤون المجلد 30، الوثيقة J4108/3/66، 155ص 329.

53 المستشار القانوني بالإنابة واتكينسون إلى الفيكونت هاليفاكس، 31أكتوبر 1938، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة J4157/3/66، 156 ص 331.

الانتقال، ما هي الأساليب التي تستخدمها لإنجاز المهمة، وكيف تحدد

أي مقاطعة هي الأنسب لاستيعابهم؟ إذن، كيف تضمن ذلك؟

هل ينجحون بعد وصولهم إلى وجهتهم؟

إن البيان السابق حول إغراء المواطنين الإيطاليين للقدوم إلى ليبيا مضلل بعض الشيء.

في وقت مبكر من عام 1911، تعرضت الحكومة الإيطالية لقصف طلبات السفر إلى

الساحل الليبي. استُلهمت شعبيته المبكرة من عاملين بسيطين. أولهما

كانت الظروف المعيشية داخل إيطاليا غير قادرة على دعم نمو الأمة و

عدد سكاني هائل. تحديد خصائص الظروف الاجتماعية التي شملت

"...البطالة والإضرابات والكوليرا والملاريا في الجنوب وأعمال الشغب والعنف في المناطق القريبة من

"التمرد بسبب ظروف العمل..." على سبيل المثال لا الحصر.45 والسبب الثاني لثورة ليبيا هو

كانت الجاذبية هي الطريقة التي تم بها تصوير المنطقة في الأدب ووسائل الإعلام.

نداء إلى المواطنين الذين كانوا يعانون من الخصائص المذكورة أعلاه،

ووصفت الصحف المنطقة بأنها "أرض الميعاد" و"جنة صغيرة" حيث الزراعة

سيزدهر، حيث يمكن للعمال غير المهرة أن يزدهروا. في إقليم طرابلس

حيث يتمتع السكان المحليون بمناخ البحر الأبيض المتوسط، حيث ... "تم تقدير عددهم بحوالي

2,000,000 "نخلة تمر..." وذكر جيرهارد رولفس، المستكشف الألماني، "بالنسبة لي،

"إن امتلاك تونس لا يساوي عُشر امتلاك طرابلس."55

لكن هذا الحماس الأولي بدأ يتضاءل بسرعة، وخاصة في برقة.

في البداية، كانت أغلبية المهاجرين من المزارعين، وكانت تضاريس برقة

الكثير من العقبات التي يصعب عليهم التغلب عليها. في حين أشادت وسائل الإعلام بالمنطقة

الدعاية، تمامًا كما فعلوا في طرابلس، لم يكن للمنطقة سوى مساحة محدودة

---

54 رايت، ظهور ليبيا، 224.

55 المرجع نفسه، ص 222-225.

مساحة الأراضي الصالحة للزراعة. ومما زاد الطين بلة، أن برقة كانت تعاني من جفاف وأمطار موسم كان غير متوقع، ..."موسمي بشكل ملحوظ، غير منتظم للغاية من عام لآخر "السنة ومتغيرة محليًا في أي عام معين."65 في حين أن "التربة [كانت] تربة طينية حمراء غنية،" كان نقص المياه مشكلة. وكانت هناك أيضًا منافسة مع طرابلس، التي "بسبب غزوها السابق ... [كانت] أكثر تطوراً بكثير من برقة ... [و] في لقد كان الماضي منطقة أكثر زراعة للأشجار وإنتاج الفاكهة والخضروات، بينما أنتجت برقة الماشية والحبوب، وخاصة الشعير.75 صنف طرابلس كانت الزراعة تناسب غالبية المستعمرين المحتملين بشكل أفضل من الزراعة في برقة، ومعظمهم لأنهم من صقلية وجنوب إيطاليا. بالإضافة إلى ذلك، فإن منطقة البحر الأبيض المتوسط وأوروبا كانت ثقافة طرابلس أقرب إلى ثقافتهم. على الرغم من أن برقة كانت أيضًا تقع على البحر الأبيض المتوسط، وكانت عاداتها أكثر ارتباطًا بمصر و الشرق الأوسط. لم يكن لدى الإيطاليين الكثير من القواسم المشتركة مع البدو الأصليين في برقة، الذين حيث اعتاد المهاجرون على "استغلال بيئتهم الطبيعية، ..." وتربية الماشية، الماعز والأغنام والإبل في المناظر الطبيعية الوعرة.85 ولعل الرادع الأكثر بروزًا كان العامل الأمني هو ما حدّ من حماس الإيطاليين لهذه المقاطعة تحديدًا. كما هو موضح في وقت سابق، كانت المنطقة غارقة في التمرد حتى عام 1932، عندما تم القضاء على الجيش الإيطالي. تمكنت أخيرا من السيطرة. على الرغم من أن التمرد لم يكن منتشرًا في طرابلس، وعلى الرغم من أن المنطقة كانت أكثر توافقًا ثقافيًا مع أوروبا المتوسطية، إلا أن المقاطعة لا تزال تتمتع بثقافتها. حصة من السمات غير الجذابة خلال السنوات الأولى التي حدّت من الاستيطان. على سبيل المثال،

56 بهنكي، رعاة برقة، 11.

57 المستشار كوان إلى السير جون سيمون، 18 مارس 1932، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة 73 J927/24/66, p. 175.

58 بهنكي، رعاة برقة، 26.

بلغ إجمالي كميات الأمطار 300ملم فقط سنويًا، مما أثر على الزراعة.

حتى أقل من تلك الموجودة في برقة، حيث تراوحت المعدلات بين 500إلى 600ملم 59.

على الرغم من أن منطقة طرابلس كانت تتمتع بميزة وجود المزيد من مصادر المياه الجوفية

من برقة، لم يتم استغلال هذه الموارد بعد.06 مع وجود روابط مهيمنة على البحر الأبيض المتوسط،

ومع ذلك، كانت العقبات في التجارة والتمويل أكثر أهمية في وقف

الهجرة. ووفقًا للقنصل كوان، لم تتمكن المقاطعة حتى من دفع تكاليف سفرها بنفسها.

في عام 1932، أخبر السير جون سيمون أن التمويل كان نادرًا للغاية، "في طرابلس حتى الملابس متوفرة"

"تم بيعها بنظام الإيجار بالتقسيط". وفي مثال آخر، صاح قائلاً: "في الصيف الماضي، كان الأمر رائعًا

تم الإعلان عن تصدير شحنة قمح من طرابلس إلى إيطاليا 300 ...

أطنان ... ولكن في وقت تحميلها كانت هناك سفينة بريطانية في الميناء تقوم بتفريغها

3000"طن [من كندا]."16

وفي إقليم فزان الجنوبي، كانت هجرة الإيطاليين معدومة تقريبا.

غالبًا ما يتم نسيان هذه المنطقة غير الساحلية في الدراسات الأكاديمية، ولم يكن لها الكثير من القواسم المشتركة مع أي من

الجيران الشماليين. في حين أن برقة وطرابلس تشتركان في البحر الأبيض المتوسط،

كانت فزان بمثابة واحة في الصحراء وكانت لها الكثير من القواسم المشتركة مع الدول الأفريقية

جنوبًا. تغطي مساحة تبلغ حوالي 184000ميل مربع، وكانت تضاريسها التي تشبه الحوض

كانت فزان محاطة ببحر من الرمال.26 وكانت قيمة فزان بالنسبة للإيطاليين ضئيلة في أفضل الأحوال.

لماذا يرغب المهاجرون الإيطاليون في الاستقرار في منطقة تقع في وسط

الصحراء، والتي كانت في الغالب مزيجًا من الثقافة الأفريقية والشرق الأوسط؟ في

بالإضافة إلى ذلك، لم تكن المنطقة تحت السيطرة الإيطالية الكاملة. ومثل برقة،

---

59 أحمدا، الأصوات المنسية، 3.

60 مجيد، "ليبيا: دراسة جيوسياسية"، ص361.

61 القنصل كوان إلى السير جون سيمون، 18مارس 1932، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة 73
J927/24/66, p. 175.

62 بروس سانت جون، القاموس التاريخي لليبيا، 38.

كانت تعاني من تمردات السكان الأصليين. ومما زاد الطين بلة، ..."بحلول عام ١٩٢٤،

"أصبحت منطقة فزان ملجأً لمعظم القبائل الطرابلسية المقاومة..."

ولم يكن الأمر كذلك حتى "عام 1930 عندما تغلبت عليهم الطائرات الحديثة والغازات السامة أخيرًا"

"وهذه القبائل فرت إلى تشاد والنيجر ومصر وتونس"36 حيث تمكن الإيطاليون من السيطرة عليها.

غزوا المنطقة. لكن بعد أن سيطروا عليها، لم يبقوا فيها.

ولم يتركوا وراءهم سوى وحدة عسكرية، وظلوا يركزون على المقاطعات التي

كانتا أساسيتين في تخطيطهم؛ برقة وطرابلس. لم يكن هناك سوى عدد محدود

المزايا التي يمكن للإيطاليين رؤيتها في فزان، مثل القيمة الاستراتيجية البسيطة و

كطريق تجاري. في حين أنها كانت تحمل بعض الوعود الاقتصادية بوجود "موقعين دوليين"

تمر طرق التجارة الصحراوية عبر فزان -واحدة عبر طرابلس وغدامس وغات و

"والأخرى عبر طرابلس- سكنا- مرزق إلى بلاد السودان،"46 التجارة في عشرينيات القرن العشرين

تراجعت الصحراء.56 أما فيما يتعلق بأهميتها الاستراتيجية، فقد "امتدت الأراضي الليبية إلى

"قلب أفريقيا".66 على أية حال، كانت أولوية إيطاليا هي الساحل الليبي. كانت بحاجة إلى

استغلال وفرة الموارد داخل برقة وطرابلس قبل أن

حتى أننا نفكر في ترويض منطقة فزان النائية والتي لا تتمتع بأي فائدة تذكر.

كما هو موضح سابقًا، كان الجذب الأولي للهجرة إلى ليبيا من قبل الفلاحين الإيطاليين

لم يدم السكان طويلاً. حتى المواطنين الذين أبدوا اهتمامًا بالانتقال

قبل ثلاثينيات القرن العشرين، كان من المحظور في كثير من الأحيان القيام بذلك بسبب نقص الأموال اللازمة للنقل أو

مشاكل أمنية داخل المستعمرة نفسها. في عام ١٩٣٢، أدركت حكومة موسوليني

أنه على الرغم من أنهم فتحوا الطريق أمام الهجرة، إلا أن الناس ما زالوا لا يأتون.

---

63 أحمدي، صناعة ليبيا الحديثة، .106-107

64 المرجع نفسه، ص25.

65 أحمدا، الأصوات المنسية، .21

66 مجيد، "ليبيا: دراسة جيوسياسية"، .130 تم تحديد الحدود في الجنوب الغربي في عام 1919، في وقت مبكر من الحدود في الجنوب الشرقي مع فرنسا وإيطاليا.

Machine Translated by Google

في تلك اللحظة أدركت الحكومة الفاشية أنها بحاجة إلى توفير المؤسسات

أحكام مثل مجلس الاستعمار الليبي، ثم الاستعمار الديموغرافي

الخطة إذا أرادوا السيطرة على المنطقة بهذه الطريقة.

استغرق الأمر عدة سنوات حتى اكتسب المجلس والخطة زخمًا. في أوائل عام ١٩٣٧

أقل من 300 عائلة استقرت في ليبيا مستغلة الاستعمار الديموغرافي الإيطالي

وفقًا للخطة، تم زرع 100 أخرى من قبل منظمة تسمى المعهد الوطني

الضمان الاجتماعي الفاشي، و003 فقط من خلال نقابة التبغ.76 جميع

أشارت المؤشرات إلى فشل جهود الهجرة الإيطالية. لكن في عام ١٩٣٨، كانت التوقعات

أصبح متفائلاً إلى حد ما مع الإعلان عن خطة إيتالو بالبو86 لموجة من

الهجرة الجماعية. في مذكرة، يشرح إيرل بيرث "المخطط المُعتمد لـ

الاستعمار الديموغرافي لليبيا ... أول 1800 عائلة ستبحر إلى وجهتها

منازل جديدة ... رحيلهم ... تم الإشادة به على نطاق واسع في الصحافة باعتباره [الأول من]

لم تكن الخطة 69

"حركة "العشرين ألفًا" إلى الشاطئ الرابع لإيطاليا."

أن موعد انطلاق السفينة التي تقل المهاجرين إلى ليبيا يتزامن مع

ذكرى المسيرة الفاشية إلى روما. كان ذلك لتسليط الضوء على توسع

الإمبراطورية وأهمية الحركة الفاشية في تنفيذها.07

استفادت إيطاليا بسرعة من الحدث من خلال الإعلان عن أن 1800 فلاح بلا أرض

جاءوا من جميع أنحاء إيطاليا وتم اختيارهم بعناية من قبل لجنة خاصة من "

"عدد أكبر بكثير من المتقدمين."17 وعندما وصلوا إلى ليبيا، كان بالبو

---

67 القنصل بالنيابة واتكينسون إلى الفيكونت هاليفاكس، 31أكتوبر 1938، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة J4157/3/66، 156ص. 331.

68 الحاكم الإيطالي لليبيا من عام 1934 حتى وفاته في 28 يونيو 1940 في حادث تحطم طائرة.

69 إيرل بيرث إلى الفيكونت هاليفاكس، 28أكتوبر 1938، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة J4063/3/66، 154ص. 327.

70 المرجع نفسه، ص. 71

لقد اتخذت الإدارة بعض التدابير التي من شأنها ضمان الرخاء، ولكن

مع ذهاب 1000عائلة إلى برقة و008 إلى طرابلس، هل ستكون الانعزالية حلاً؟

هل هناك مشكلة في ضمان رضا المهاجرين وازدهارهم؟ الحكومة الإيطالية

وقد خففت هذه المخاوف بسرعة من خلال توفير سيارة لكل أسرة عند وصولها.27 بالإضافة إلى ذلك،

"ربطت ليتورانيا ليبيكا المستعمرة من الحدود التونسية إلى الحدود المصرية"

73"لم يسمح هذا الطريق للمهاجرين بفرصة السفر دون قيود فحسب، بل

قيد، لكنه كان بمثابة وسيلة لتوسيع المستوطنات مع نمو "القرى الاستعمارية"

"خارج طرابلس وهضاب برقة."47 مؤكدين هيمنتهم في

المنطقة، "أُطلق على هذه القرى جميعًا اسم أحد الوطنيين الإيطاليين أو الشهداء الفاشيين أو

"كان هدف إيطاليا الفاشية هو التسلل إلى ليبيا في جميع جوانبها. 75"

الحياة. وفي عام ،1938قطعوا خطوات كبيرة نحو هذا الهدف.

هناك جانب مهم آخر في خطة إيطاليا لزيادة عدد السكان الإيطاليين داخل

ليبيا كانت من خلال التكاثر. لم يقتصر الأمر على تشجيع الناس على القدوم إلى ليبيا، بل

كان من المتوقع أن يكون لديهم عائلات كبيرة. وعلى الرغم من مشكلة السكان في الوطن،

اعتقد موسوليني أن جعل الإمبراطورية عظيمة كان مرتبطًا بشكل مباشر بزيادة

عدد الإيطاليين في العالم. كان هذا صحيحًا بشكل خاص في ليبيا. القنصل بالنيابة

قال واتكينسون: "لقد أعلن السيد موسوليني أنه لا يمكن الاحتفاظ بالإمبراطورية

"لن تكون محمية إلا إذا تم توطين الأمة بأكملها بالكامل".67 عند وصف إيطاليا

المستوطنين داخل المستعمرة، لاحظ أن هناك العديد من الأطفال والرضع،

---

72 المرجع نفسه.

73 سيجري، الشاطئ الرابع، .87الطريق الذي تم بناؤه لربط برقة وطرابلس.

74 المرجع نفسه، ص .87

75 القنصل بالنيابة واتكينسون إلى الفيكونت هاليفاكس، 31أكتوبر ،1938الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد ،30الوثيقة J4157/3/66، 156ص .332

76المرجع نفسه.

الأمهات الحوامل. وقد أخذت الحكومة هذه المهمة إلى أبعد من ذلك عندما استوردت 200امرأة فاشية إلى معسكرات خارج المدينة، لتدريبهن على الحياة الليبية المحلية و إعطائهم جولات في المدينة. "المقصود أن يحملوا البشارة إلى ديارهم" ويثيرون الحماس، ومن المتوقع من جزء منهم على الأقل، باعتبارهم فاشيين صالحين، أن "متطوعات للعودة كزوجات ومستوطنين مستقبليين."77

ومن المثير للاهتمام أن السياسة المتعلقة بالتكامل الديموغرافي السكان الأصليين، كان فريدًا من نوعه مقارنةً بالمستعمرات الإيطالية الأخرى. السياسة المتعلقة بالهجرة المختلطة كان الزواج من العرب المحليين متساهلاً مقارنة بقواعد الفصل الصارمة في الدول الأخرى المستعمرات الإيطالية. كان الإيطاليون مقتنعين بقدرتهم على كسب السكان الأصليين، لذلك قاموا أيضًا شجعت على توسيع نطاق العائلات البدوية الأصيلة. الحكومة الإيطالية اعتقدوا أنه مع مرور الوقت، سوف يدرك هؤلاء الليبيون مزايا الجنسية الإيطالية. بالطبع، لم تكن هذه المطالبات محاولة لتحسين حياة البدو. في الواقع، لقد كانت طريقة أخرى لتعمير المنطقة بالمواطنين المخلصين وعكست الهوية الإيطالية الأصيلة المصلحة الذاتية. في عام 1933، بعد إخماد التمردات، كان "الهدف الأول كان على الحكومة الآن أن تزيد من عدد السكان البدو وليس أن تدمرهم، لن تزدهر البلاد أبدًا في حالتها الحالية الخالية من السكان. على الأقل 20 ألفًا لقد لجأ اللاجئون أثناء الحرب إلى مصر وأماكن أخرى ولم يتمكنوا من العودة إلى ديارهم. ومن المتوقع أن يعودوا ما لم يتم اتباع سياسة أكثر تصالحية".87 التدابير، مثل "مركز استعمار عربي في الأتروم - على بعد 25 كيلومترًا شرق أبولونيا، في برقة" تم تأسيسها، ولكن "هنا يتم تدريب العرب على العيش بنفس الطريقة التي يعيش بها الإيطاليون".

---

77 المرجع نفسه، ص 78

إيفانز بريتشارد، "إيطاليا والبدو في برقة"، 13.

79"ولكن في الواقع، كان البدو لا يزالون يعاملون في كثير من الأحيان باعتبارهم مواطنين من الدرجة الثانية.

على سبيل المثال، كان غراتسياني يعتقد أنه "لا ينبغي إبعاد البدو عن الهضبة الخصبة فحسب

لكن يجب أن يتم استقرارهم في البلاد على حافة البرية (predesertico)

حيث كان لديهم، في رأيه، أرض كافية ومناسبة للرعي والزراعة.08

كانت السياسة الإيطالية في كثير من الأحيان هي الاستيلاء على أفضل الأراضي الساحلية من ملاك الأراضي البدو،

أحيانًا مع تعويض، وأحيانًا أخرى بدونه. بغض النظر عن اللغة الإيطالية

بسبب التناقض، ازداد عدد السكان البدو في ليبيا خلال سنوات ما قبل الحرب.

في عام 1935 وحده، عاد حوالي 3526 لاجئًا من مصر إلى ليبيا، وكانت الأغلبية

عائدين إلى برقة.18 ومع ذلك، لم يعودوا بسبب الدعاية الإيطالية

على العكس من ذلك، كانت الدعاية المعادية لإيطاليا أكثر انتشارًا. ووفقًا لـ

مصدر عربي، حتى أسماء الشوارع في المناطق العربية تم تغييرها إلى الإيطالية.

الأسماء في محاولات إيطاليا لفرض الجنسية القسرية، بهدف "تدمير

"الشعب الليبي شعب مستقل تماما." [82]

ومن الإجراءات الأخرى التي اتخذها محافظ ليبيا بالبو تعزيز السياحة

والآثار، وكلاهما يهدف إلى زيادة الرخاء الاقتصادي والهجرة،

في نهاية المطاف، مجد روما. تُنسب الدراسات العلمية إلى بالبو الفضل الأكبر

عصر الاستعمار الناجح حيث أصبحت طرابلس مدينة جميلة ذات مباني حديثة

...كشفت البعثات الأثرية عن المجد القديم لبدة الكبرى وصبراتة،

[مع] تحويل بالبو للمواقع إلى مناطق جذب سياحي ... [و] لتعزيز السياحة الجديدة

---

79 مذكرة العقيد م. ب. بوروز، 7 يونيو 1939، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، ص. 350.

80 المرجع نفسه، ص 13.

81 المرجع نفسه، ص 13.

82 القنصل واتكينسون إلى إيرل بيرث، 13 مارس 1939، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة J1109/72/66، 163 ص. 344.

تم بناء الفنادق في جميع أنحاء المستعمرة. 83"كانت هذه التدابير ناجحة إلى حد كبير

خلقت وفرة من فرص العمل للمهاجرين الإيطاليين. وتحت إدارة الحاكم،

وصل إلى ليبيا حوالي 30ألف مستعمر في عام 1938، وهو رقم لم يكن معروفًا من قبل.

تم الوصول إليها من قبل. في خطاب ألقاه بالبو للترحيب بالمستعمرين، قال "حدود

يتم توسيع إيطاليا، ويتم زرع البذرة الطيبة لروما بكثرة كبيرة

"إلى هذا الشاطئ الرابع!"58 استراتيجية إيطالية للسيطرة على التضاريس من خلال توطينها

المواطنون الإيطاليون بدأوا أخيرا في الرحيل.

لكن هذه الأحداث الناجحة أعاقتها بعض المشاكل. بدأ الناس

أدرك أن المهاجرين سيواجهون صعوبة في الحفاظ على نمط الحياة الذي يعيشون فيه

وقد تم توفير هذه الخدمات في البداية من قبل الحكومة، وأن مشكلة "الفقراء البيض" قد تنشأ.

"

وكانت المشكلة الأخرى هي أن العديد من الآبار كانت

غير صالحة للشرب وحتى ضارة للمحاصيل ... [أنشأت أحداثًا مثل] حفر ناجح

قرب طرابلس، أنتجت مياهًا مشبعة بالكبريت لدرجة أنه كان لا بد من سد البئر.

مرة أخرى، الرائحة الكريهة تسمم الحي بأكمله".68 بالإضافة إلى ذلك، فإن السكان الأصليين

كان السكان لا يزالون يمثلون مشكلة، وكثيرًا ما كانوا يتصادمون مع الإيطاليين. بينما كان السكان المحليون

على الرغم من أنهم عوملوا بشكل أفضل مما كانوا عليه خلال عشرينيات القرن العشرين، إلا أن عدم المساواة ظل قائماً بشكل حاد.

التسبب في إثارة السخط.

في حين أن كل مقاطعة قدمت تحديات فريدة، إلا أن الإيطاليين في عصر ما قبل الحرب

بدأت جهودًا لتشجيع القواسم المشتركة، على الأقل بين طرابلس وبرقة.

---

83 سيجري، الشاطئ الرابع، .87

84 المرجع نفسه، ص .83

85 القنصل واتكينسون إلى إيرل بيرث، 7نوفمبر 1938، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة J4310/3/66، 157ص .336

86 القنصل بالنيابة ويكفيلد-هاري لدى إيرل بيرث، 6أكتوبر 1938، وثائق بريطانية بشأن الشؤون الخارجية
الشؤون المجلد 30، الوثيقة J4108/3/66، 155ص .329

بالطبع، كان هذا الموقف جديدًا نسبيًا. خلال عشرينيات القرن العشرين، كانت الحكومة الفاشية

لم يكن يريد شيئًا أكثر من إبقاء المنطقتين منفصلتين قدر الإمكان. وقد نتج عن ذلك

من رغبة البربر والعرب في لعب دور في الحكم القبلي المنفصل ومن

"التوحيد المأمول لبرقة وطرابلس تحت أمير واحد" لحل

الصراعات الداخلية والنزاعات. قد يُشكل هذا تهديدًا حقيقيًا للهيمنة الإيطالية. إنهم "بوضوح"

فهموا أن توحيد المقاطعتين سيكون كارثيا بالنسبة لهم

87"ولكن بحلول عام 1932 انتهى هذا التهديد على وجه الخصوص، وتغيرت السياسة لتناسب المصالح الإيطالية.

الأهداف. إيجاد طرق لربط المنطقتين، اللتين كانتا منفصلتين جغرافيًا

حوض سرت الذي يبلغ طوله 300 ميل، أصبح ذا أهمية في التخطيط الإيطالي.

إحدى الطرق التي عزز بها الإيطاليون اتصال طرابلس برقة كانت من خلال

دمج الحكومات الإقليمية الإيطالية المنفصلة سابقًا. الإدارات

"تم توحيدها في عام 1929 تحت حاكم واحد وعاصمتها طرابلس..." و

مرة أخرى في عام 1934 مع إعلان الصحافة عن "التوحيد [الرسمي] لليبيا، والذي

"لقد كانت تتألف حتى الآن من المستعمرتين المنفصلتين طرابلس وبرقة ..."88 ليس

ومن المثير للدهشة أن فزان ظلت تحت إشراف الجيش، وهو ما كان بمثابة فكرة ثانوية في إيطاليا.

سياسة.

استراتيجية توحيد برقة وطرابلس امتدت إلى عام 1938

وفي عام 1939، عندما أصبحت ليبيا الجديدة جزءًا من مملكة إيطاليا.

ضمان أن المنطقة كانت تحت السيطرة الإيطالية بشكل كافٍ، وتحقيق الأهداف الوطنية، و

لمكافحة المعارضة الدولية المحتملة، قررت الحكومة جعل المستعمرة

---

[87] فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، 29.

[88] السيد موراي إلى السير جون سيمون، 24 نوفمبر 1934، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، الوثيقة 124 J2853/356/6, 281.

جزء من إيطاليا نفسها. في عام ١٩٣٨، أعلن المجلس الفاشي الكبير "المقاطعات الأربع" تصبح ليبيا جزءًا من الأراضي الوطنية وتقرر اتخاذ التدابير التشريعية اللازمة "سيتم اتخاذ القرار لتحديد النظام الأساسي الجديد لشعب ليبيا..." وأرادوا أن "وضعها على قدم المساواة أكثر فأكثر مع بقية إيطاليا."09 تعزيز قبضتهم على الإقليم، كما شرع هذا الإجراء محاولات المطالبة بالموارد داخل ليبيا والتي وإلا اعتُبروا على حافة الانهيار. على سبيل المثال، شعر الإيطاليون الآن أنهم يمتلكون الحق في استخدام الليبيين الأصليين للخدمة العسكرية.19 إن استخدام العمالة الليبية لم يكن المسبح مفيدًا للإمبراطورية فحسب، بل كان أيضًا وسيلة لمزيد من دمج السكان الأصليين في داخلها.

قبل الحرب العالمية الثانية، كان الاهتمام الأساسي لإيطاليا هو توسيع إمبراطوريتها. وعلى غرار الإمبراطوريات العالمية، مثل بريطانيا وفرنسا، قرروا أفضل طريقة للتوسع كانت من خلال الاستعمار. توافر ليبيا وقربها و الأهمية التاريخية جعلتها هدفًا رئيسيًا لهؤلاء المتأخرين في النمو، ولكن تقديم لم يكن استسلام المقاطعات للإمبريالية سهلاً كما تصوروا. على الرغم من أنهم رسميًا طالبوا بالمنطقة في عام 1911، وقضوا ما يقرب من 20 عامًا في محاولة الاستيلاء عليها. كان التحدي الأكبر هو جاذبية الشرق الأوسط، وخاصة في أقوى دوله. ولاية برقة. ومع ذلك، خلال ثلاثينيات القرن العشرين، حصل الإيطاليون على فرصة الفرصة التي سمحت لهم ببدء برامج وسياسات حكومية تدعمهم الأهداف. تضاءل التمرد المحلي في عام 1932، وتزايد الدعم من العالم العربي على نطاق واسع

89 سيجري، الشاطئ الرابع، ٨٨. أُنشئت أربع ولايات: طرابلس، مصراتة، بنغازي، ودرنة، عام ١٩٣٤ ضمن إقليمي برقة وطرابلس. عزز هذا وحدة الإقليمين الرئيسيين في الشمال، لكنه تجاهل فزان الداخلية التي ظلت تحت السيطرة العسكرية. لم يعتقد الحاكم بالبو قط أن التكامل الكامل للداخل ممكن.

90 إيرل بيرث إلى الفيكونت هاليفاكس، 26 أكتوبر 1938، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 30، وثيقة 153 ج66/3/7304، ص 326.

91 المرجع نفسه.

تم تخفيضها في منتصف العقد. ومع تحسن الأحوال الجوية، أصبحت إيطاليا أخيرًا في وضع يسمح لها بالفوز

الهيمنة على محافظات ليبيا الثلاث.

كانت فترة الثلاثينيات من القرن العشرين غير متسقة، لكنها كانت واعدة بالنسبة لليبيا الإيطالية. فقد قضوا فترة طويلة

غزو المنطقة عبر خلق مواطنين إيطاليين مخلصين. في الغالب،

لقد نجحوا. من عام 1936 إلى عام 1940، كان عدد الإيطاليين في ليبيا أكثر من

تضاعف العدد من أربعة وستين ألفًا إلى مائة وعشرة آلاف.

كان عدد السكان في ليبيا في ازدياد، وكان لدى الحكومة كل الأسباب للاعتقاد بهذا الاتجاه

سيستمرون. لقد استثمروا ما يقرب من 30 عامًا في تنمية ليبيا، و

وبدأت الجهود المبذولة تؤتي ثمارها أخيرا.

وكان سلاحهم الرئيسي في هذا المسعى هو ملء الفراغ الديموغرافي في ليبيا.

فائض الفلاحين في إيطاليا. مع تفاقم أزمة السكان في إيطاليا القارية، جادلوا

أن ليبيا هي الحل. إلا أن سياساتهم في هذا الصدد أثبتت تناقضها.

لم تكن مشكلة الاكتظاظ السكاني أبدًا بنفس أهمية توسيع الإمبراطورية؛ ففي الواقع

كان ذلك جزءًا ضروريًا من الخطة الرئيسية. كانت الفرصة الوحيدة التي أتيحت للإيطاليين

إن التغلب الدائم على أكبر تهديد لهم في ليبيا، وهو المعارضة في الشرق الأوسط، كان إذا تمكنوا من تحقيق ذلك.

كانت الخطة هي السيطرة على المنطقة من خلال إغراقها بالإيطاليين ودمج السكان الأصليين.

ناجحًا. بدأ النمو الاستعماري في إحراز تقدم في عام 1938، من خلال الحكومة

المساعدة والجهد المدروس الذي بذله حاكم ليبيا، إيتالو بالبو. في حين أن عبء

استيراد المهاجرين والحفاظ عليهم، ونوبات السخط من جانب المهاجرين الأصليين

أعاقت جهودهم التوسعية، وكانت هذه العقبات نتيجة لعدم الخبرة الإيطالية

وكان من الممكن التغلب عليها بمرور الوقت. لكن للأسف، لم يكن هذا الأمر متاحًا لهم.

وكان التقدم الذي أحرزوه على وشك أن يتوقف بالطريقة الأكثر إزعاجًا - عن طريق الحرب.

في حين استمرت بعض الهجرة خلال الحرب العالمية الثانية، وتم إعادة توطين من الواضح أثناء الحرب وبعدها أن المستوطنات الإيطالية لم تعد كما كانت أبدًا. تم تدمير مستعمرة برقة بالكامل، وتم إجلاء غالبية الإيطاليين في 1942.92كان ذلك فقط في المستوطنات الأوروبية المميزة والأكثر أمانًا إلى حد ما طرابلس، حيث بقي عدد كبير نسبيًا من الإيطاليين. في نهاية خلال الحرب، بقي حوالي خمسين ألف إيطالي. ولكن حتى في هذه الحرب، كان الخيار الأكثر واعدًا في المقاطعة، انتهى عصر الاستيطان الإيطالي. "العلامات المادية للأوقات الصعبة و انخفاض الروح المعنوية ... طوابير طويلة لتناول الحساء في الظهيرة أمام منظمات الأعمال الخيرية والرعاية الاجتماعية في طرابلس؛ رجال ونساء يتسولون في الشوارع؛ أطفال إيطاليون، قذرون وحفاة، التجوال في الشوارع مع رفاق اللعب العرب؛ زواج خمسة وأربعين امرأة إيطالية اعتنقوا الإسلام وتزوجوا "بشكل قانوني إلى حد ما" من الليبيين.39 كانت هذه الأحداث أكثر من مجرد دليل على فشل إيطاليا في غزو ليبيا من خلال إنشاء المستوطنات الإيطالية، وبسبب تدخّل الحرب. وعلى وجه التحديد، فهي تُوضّح قوة ارتباط الإقليم بالشرق الأوسط. حتى في المقاطعة ذات الروابط الأقرب مع أوروبا، طرابلس، كان نفوذ الشرق الأوسط يتسرب مرة أخرى إلى الفراغ الذي خلفته هزيمة إيطاليا. ومن المفارقات أن الخطة الإيطالية لغزو البلاد بالمواطنين الإيطاليين، وخاصة خططهم لاستيعاب السكان الأصليين، والتي تطورت خلال الحرب إلى السكان الأصليين، ذوي الجذور العربية الذين استوعبوا المستعمرين الإيطاليين الذين كانوا فقراء للغاية أو بدون وسيلة للهروب.

مدفوعًا بالرغبة في إحياء مكانة إيطاليا كقوة عالمية، كان موسوليني تحولت جهود الحرب فيما يتعلق بليبيا مع اندلاع الحرب العالمية الثانية إلى التركيز

---

92 سيجري، الشاطئ الرابع، 167.

93 المرجع نفسه، ص 172.

على الإمكانات الاستراتيجية للمنطقة. ولكن حتى في هذا الصدد، فشلوا. في غضون دقائق فقط

بعد مرور بضع سنوات، اختفت كل التقدم الذي أحرزته ليبيا، وأحلام إيطاليا الاستعمارية.

وفي غمضة عين، تغير كل شيء، بما في ذلك مستقبل ليبيا.

الفصل الثاني: الصراع على ليبيا

كيف تنتقل منطقة من العزلة إلى مركز الصدارة، من مشهد لا يراه إلا القليل؟

هل لاحظت الأمم المتحدة شيئًا يريده الجميع؟ هكذا كانت قصة ليبيا خلال الحرب الأهلية الأولى.

نصف القرن العشرين، والأهم من ذلك خلال الحرب العالمية الثانية. طوال

في القرن التاسع عشر، كانت هناك ثلاث مقاطعات هي برقة، وطرابلس، وفزان، والتي تشكل

ليبيا الحديثة، بالكاد تم تسجيلها لدى الإمبرياليين الأوروبيين. على الرغم من أن هؤلاء العظماء

كانت القوى الكبرى تتدافع في أماكن أخرى من القارة الأفريقية، وتجاهلت ليبيا.

ما يقرب من 680,000 ميل مربع من الأراضي غير ذات أهمية. كثلاث مناطق متناثرة، مقسمة حسب

محيطات من الرمال، ظلت ليبيا في معظمها هادئةً وسلسة.

وخلصت القوى الكبرى، بما في ذلك بريطانيا وفرنسا، إلى أن المقاطعات كانت أكثر من اللازم.

مشكلة في التفكير. لم يكن هذا المشهد القاسي والمنقسم مناسبًا لحياتهم المباشرة

الخطط، وخاصة عندما كانت هناك مجالات أخرى أقل تحديًا وأكثر مكافأة متاحة في

أفريقيا وما وراءها. ظلت ليبيا على هذه الحال، بعيدة عن الرادار الأوروبي، حتى جاءت إيطاليا

وتقدمت إلى الأمام وطالبت بالأرض في حربها مع العثمانيين في عام 1911.

حتى خلال الثلاثين عامًا التي قضتها إيطاليا في أوروبا، من عام 1911 وحتى الحرب العالمية الثانية

الحرب، تركت الدول الأوروبية الأخرى الإيطاليين عمومًا لأجهزتهم الخاصة فيما يتعلق

التضاريس. وجاءت معظم المقاومة للتخطيط الإيطالي لليبيا في شكل احتجاجات داخلية

تمردات محلية، وخاصة في إقليم برقة. عندما لم تنجح المعارضة الخارجية

وقد كان هذا التوهج مدفوعًا بشكل عام بارتفاع المشاعر القومية القادمة من

مصر، أقرب جارة لبرقة. ومع ذلك، اقتصر هذا التدخل على مساعدة

ثوار برقة أو خطاب سياسي عرضي. بحلول نهاية الثلاثينيات،

يبدو أن إيطاليا قد حققت أخيرًا استقرارًا داخل ليبيا.

كان الاستعمار يملأ الساحل الليبي بالمواطنين المخلصين، وكان الإيطاليون لقد عززت الحكومة موقفها من خلال التحسينات الإقليمية، مثل حفر الآبار وبناء الطرق. ولكن ما إن ازدادت ثقة الإيطاليين حتى اندلعت الحرب، وانهارت قبضتهم على ليبيا.

ومع اندلاع الحرب العالمية الثانية وفقدان إيطاليا السيطرة على إمبراطوريتها، بدأت هوية ليبيا في التراجع مرة أخرى. أصبح الأمر موضع تساؤل. في حين ظل الهيكل الأساسي لليبيا ثابتًا، فإن البنية البشرية غيّر عنصر من عناصر الجغرافيا السياسية التصور الدولي. خصائص غير مرئية قبل الصراع، تم تسليط الضوء الآن على المعارك التي خاضت في ليبيا. البحر الشمالي، على شواطئه، وفي داخله. فحصت القوى العظمى الثلاثة ولايات برقة وطرابلس وفزان بنظرة جديدة. ونتيجة لذلك، بدأت الدول تطمع في الحصول على قطع محددة من الفطيرة الليبية، في حين سعت دول أخرى إليها بشراهة. كله. وفي كلتا الحالتين، بذل المسؤولون جهودًا محسوبة للحصول على هذا الكنز المكتشف حديثًا كغنيمة حرب. الآن وقد كشفت الحرب عن مزايا التضاريس، أصبح التدافع كان على وشك البدء. لكن من كان يقوم بالبحث ؟ ما الذي كانوا يفعلونه بالضبط؟ هل كان هناك تهافت على تأمين المنطقة؟ وكيف أثّر هذا التهافت على مستقبل المنطقة؟ 94

لقد كانت ليبيا تتمتع بعدد من المميزات المرغوبة، ولكن بالنسبة لبعض القوى الأوروبية، كانت كان موقعها على البحر الأبيض المتوسط جذابًا بشكل خاص. وكما هو موضح في الفصل الأول، لقد بذل الإيطاليون معظم جهودهم قبل الحرب في استعمار مقاطعات طرابلس وبرقة على الساحل الشمالي لليبيا: محاولة للسيطرة على المنطقة، توطينهم فيها، بهدف توسيع إمبراطوريتهم في نهاية المطاف. ركزوا قليلاً الطاقة في الداخل الليبي، مما يترك فزان غير متطورة وتحت سيطرة الجيش. الإشراف. ولكن، إذا كان استيطان ليبيا هو كل ما كان الإيطاليون مهتمين به، إذن

94 الخط المائل هو تأكيدي.

لم تكن مشاريعهم الاستعمارية لتتجاهل المناطق الداخلية بسهولة.

توسع الإمبراطورية الإيطالية وكيف لعب الموقع الاستراتيجي لليبيا دورًا في تحقيق ذلك

هذا الطموح الذي جذب الحكومة الإيطالية حقًا. يقع مباشرة مقابل

البحر الأبيض المتوسط من إيطاليا، وكان ساحل المنطقة ينتمي في السابق إلى روما القديمة،

وبالتالي، كان ذلك حافزًا تاريخيًا لإيطاليا. وكما كانت روما القديمة قد غرست

واستقروا على الساحل الأفريقي، كما فعل الإيطاليون في القرن العشرين. ولكن ذلك كان

هذا جزء فقط من القصة. قرار إيطاليا القديمة والجديدة باستهداف ليبيا تحديدًا

تعتمد على قيمتها الاستراتيجية الدائمة، وخاصة ارتباطها بالبحر.

كان الممر المائي في البحر الأبيض المتوسط بمثابة قلب الإمبراطورية، وكان القدماء يؤمنون به

كانت قيمة هذه الأرض قوية لدرجة أنهم كانوا على استعداد للقتال من أجلها. "في القرن الثالث قبل الميلاد، كانت روما

ودخلت قرطاج في منافسة للسيطرة على وسط البحر الأبيض المتوسط،

صراع انتهى بتدمير روما لمنافستها في نهاية الحرب البونيقية الثالثة

95" ...لذلك، لم يكن من المثير للدهشة أن إيطاليا الفاشية دخلت الحرب العالمية الثانية في عام 1940،

وأن البحر الأبيض المتوسط وليبيا أصبحا مسرحين مهمين للعمليات.

الآراء العلمية بشأن الأهمية الاستراتيجية لليبيا بالنسبة لإيطاليا الفاشية هي

"..واضحة. وكما كتبت إليزابيث مونرو في عام 1938، فإن ليبيا تمثل،

الموقع على منتصف البحر ... القوات المتمركزة هناك يمكن أن تهدد مصر أو

تونس، في حين تسيطر السفن والطائرات المتمركزة في طبرق على القناة التي يبلغ طولها 200 ميل.

بين برقة والخليقة".69 بالإضافة إلى ذلك، يزعم جون رايت أن "ليبيا لا يمكنها أن

لم يعد من الممكن اعتبارها أرضًا لا يملكها أحد ذات أهمية ضئيلة؛ فمواردها محدودة.

محدودة، ولكن يتم استغلالها إلى أقصى حد، في حين أصبحت قيمتها الاستراتيجية

---

95 بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، 13.

96 رايت، ظهور ليبيا، 310. نقلاً عن إليزابيث مونرو في كتاب البحر الأبيض المتوسط في السياسة، 168.

"كان هذا واضحًا على الأرض، وفي الجو، والأهم من ذلك على البحر".

كان جوزيبي فيرافانزو، وهو منظّر بحري إيطالي في ذلك الوقت، يعتقد أن الاستراتيجية بشكل عام

كان يعتمد على عاملين أساسيين، عامل تشغيلي. في نموذجه، مفتاح أي خطة

كان الهدف هو إضعاف عزيمة العدو و"مواجهة العدو في ظروف نسبية".

98"بالنسبة للعديد من الاستراتيجيين الإيطاليين، والعديد من المخططين في الخارج، فإن إيطاليا

كانت السيطرة على الجزء الأوسط من البحر الأبيض المتوسط، مع القواعد البرية المحيطة به،

مثل هذه الميزة. كما اعتقد فيورافانزو أن العمليات البحرية يمكن أن تستغل

الجغرافيا إلى أقصى إمكاناتها من خلال استخدام البحر لأكثر من القتال المباشر.

يجب على البحرية أن توسع "دورها في ضمان حصول الأمة على الوسائل اللازمة للمقاومة من خلال

حماية إمداداتها البحرية، ومنع العدو من الحصول على الإمدادات من الخارج،

ضمان حرمة الحدود البحرية والحفاظ على الروابط مع

99"لقد حققت الهيمنة الإيطالية في وسط البحر الأبيض المتوسط كل هذه الأهداف ."

الأهداف. لقد أعطى إيطاليا احتكارًا محتملاً لجميع حركة المرور التي تمر عبر

البحر الأبيض المتوسط والنقل المحدود للعدو في أوقات الحرب من خلال خلق انقسام

الذي قسم البحر إلى نصفين. والأهم من ذلك، أنه وفّر شريانًا لأهمّ مدن إيطاليا

المستعمرة، الشاطئ الرابع.

تفسير موسوليني لقيمة ليبيا وارتباطها بالغرب

إن مشاكل البحر الأبيض المتوسط أكثر تعقيدًا مما قد تشير إليه هذه التحليلات. في حين أنه

لقد تبنى الحنين إلى عودة روما إلى مجدها السابق، وكان مدفوعًا إلى حد كبير

كيف استفادت إيطاليا استراتيجيًا من هذه المنطقة في الحاضر. والغريب أنه

لقد طور علاقة حب وكراهية مع المنطقة، وخاصة البحر الأبيض المتوسط باعتباره

---

97 المرجع نفسه، ص413.

98 جوتش، موسوليني وجنرالاته، .233

99 المرجع نفسه، ص .233

الطريق إلى ليبيا. من ناحية أخرى، حكمه بشأن الممر المائي الذي يربط إيطاليا

كان موقفه تجاه ليبيا إيجابيًا. لقد أدرك منطق الحكومة الإيطالية ما قبل الفاشية.

الذين ..."يأملون في ممارسة نوع من السيطرة الاستراتيجية على جانبي المركز

مثلث البحر الأبيض المتوسط ... قاعدة هذا المثلث تمر عبر موانئ طبرق،

بنغازي وطرابلس وزوارة".001 واستراتيجيته خلال الحرب العالمية الثانية عكست هذا.

القبول. في عام 1939، أمر باحتلال ألبانيا، ثم غزوها.

اليونان في عام 1940. كانت السيطرة على هذه المناطق أساسية ..."لتعزيز الاستراتيجية الإيطالية

"السيطرة على الجانب الثالث من مثلث وسط البحر الأبيض المتوسط."101

ومن ناحية أخرى، كان موسوليني يشتكي في كثير من الأحيان من البحر الأبيض المتوسط.

وفقًا للمؤرخ سيمون بول، فقد صوره أحيانًا على أنه حاجز بدلًا من

ووصفها بأنها حلقة وصل بين ليبيا والعالم. بعد ذلك، أصبحت إيطاليا أسيرة

البحر و"قضبان هذا السجن هي كورسيكا وتونس ومالطا وقبرص. الحراس

"ومن بين هذه السجون جبل طارق والسويس".201 وعلى الرغم من سيطرته على البحر الأبيض المتوسط

كان متزعزعًا قبل الحرب، وعلى الرغم من إزالته تمامًا في وقت مبكر من الحرب،

كانت رؤيته خلال هذه الانتقادات دائمًا هي توسيع إمبراطوريته بشكل أكبر.

"وأعلن أن الأهداف التاريخية لإيطاليا لها اسمان، آسيا وأفريقيا".301

كان لدى موسوليني وجهة نظر عملية بشأن ليبيا القارية، مقارنة بـ

البحر الأبيض المتوسط، وفيما يتعلق بالإمبراطورية الإيطالية. وفيما يتعلق بليبيا كمستعمرة، قال

اعتقدوا أنها كانت مجرد البداية. "لا يمكن لهاتين المستعمرتين وحدهما حل مشاكلنا"

مشكلة السكان. انتبه جيدًا لهذا. ولكن بحسن النية وبمساعدة النموذجيين

---

100 رايت، ظهور ليبيا، 216.

101 المرجع نفسه، ص712.

102 الكرة، البحر المرير، 11.

103 المرجع نفسه، ص 10.

الصفات الاستعمارية للإيطاليين، يمكننا أن نعطي قيمة لمنطقتين كانتا مملوكتين في السابق من قبل روما والتي يجب أن تنمو إلى عظمة ماضيها وتساهم في الجديد "وتوسيع إمكانيات تقدمنا الاقتصادي العام بشكل كبير".401 وكما هو الحال دائمًا، ويعتقد أن إيطاليا ستواصل التوسع خارج الحدود الليبية.

وبسبب هذا، في بداية الحرب، كان الحلفاء قلقين بحق من أن ربما أراد موسوليني "ربط نصفي إمبراطوريته الأفريقية" من خلال الاستيلاء على مصر وفلسطين والسودان.501 بالنسبة للبريطانيين، كانت فكرة احتمال فقدانهم السيطرة على كانت مصر مصدر قلق كبير طوال الحرب. بالنسبة للإيطاليين، كان هذا يعني السيطرة على قناة السويس، إحدى بوابات قفصها المتوسطي ونقطة الاختناق تشير إلى مستعمراتهم على طول البحر الأحمر. ولعل الأهم من ذلك هو أنها أدى ذلك إلى القضاء على إمكانية أن تصبح مصر قاعدة هجوم للبريطانيين على شرق إفريقيا الإيطالية. وليبيا.601 وبالنسبة للبريطانيين، كان هذا الاحتمال غير مقبول ومن شأنه أن يؤدي إلى انهيار الاستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط. وفقًا لأنتوني إيدن، لم يقتصر الأمر على كانت هناك إمكانية لتقسيم الإمبراطورية الإيطالية، ولكن "هناك حيث [البريطانيون] يمكن تقسيم الإمبراطورية إلى نصفين ... منطقة الشرق الأوسط، مع مصر وقناة السويس كموقع لها جوهرها هو ملتقى قارتين، وإذا أضفنا تركيا، ملتقى ثلاث قارات. وبالتالي، واحدة من أهم المناطق الاستراتيجية في العالم، وهي منطقة الدفاع عن "وهو ما يشكل مسألة حياة أو موت بالنسبة للإمبراطورية البريطانية ..."701 بالنسبة للبريطانيين، كان قطع قناة السويس بمثابة كارثة في الاتجاهين، حيث سدت ليس فقط أقصر الطرق إلى الهند، ولكن الوصول إلى البحر الأبيض المتوسط من الشرق "يزداد بشكل كبير "مع

---

104 موسوليني، سيرتي الذاتية، .260

105 بيرمان وسميث، الحرب بلا كراهية، .11

106 دالي، السودان الإمبراطوري، .128

107 مذكرة مجلس حرب عدن، 13أبريل 1945، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية ، المجلد 2، مجلس حرب عدن
،256 (45) WP 66/65ص .43

الحرب. وبناءً على ذلك، فإن خسارة قناة السويس من شأنها أن تعيق نقل التعزيزات والإمدادات القادمة من الشرق إلى الغرب، والتي أصبحت مركزية لـ خطط الدفاع البريطانية.801 في وقت مبكر من عام ،1935فكر الجيش الإيطالي في السيطرة على نقطة الاختناق، "المستنيرة بتأملات موسوليني الجيوسياسية حول البحر الأبيض المتوسط الهيمنة، [التي] حددت مصر باعتبارها الموقع الأكثر حيوية بالنسبة لبريطانيا ومفتاح إيطاليا لـ "الهيمنة."901

كان التفكير البريطاني بشأن ليبيا خلال الحرب العالمية الثانية مسيئًا في البداية فيما يتعلق إلى البحر الأبيض المتوسط، ودفاعية فيما يتعلق بليبيا القارية. ومثل الإيطاليين، كان التركيز منصبًا على ارتباط المنطقة بالبحر الأبيض المتوسط. ولكن على عكس تعامل الإيطاليون والبريطانيون مع التوجه البحري بشكل مختلف تمامًا. نظمت أوروبا البحر الأبيض المتوسط في المقام الأول بطريقة "شمال-جنوب"، في حين كان البريطانيون مهتمة بنهج "الغرب والشرق".011 مع وجود قائدين رئيسيين متمركزين في جبل طارق والإسكندرية، وقد ثبت أن هذا كان مفيدًا خلال الحرب. في حين يمكن القول إن أدى الموقف المركزي الإيطالي إلى انقسام القوات البريطانية، وكان من الأهمية بمكان أن " سيُغلق البريطانيون كلا الطرفين ويحاصرون إيطاليا داخلهما. وهذا هو بالضبط ما أرادته "لقد فعل البريطانيون ذلك."111

وعلى الرغم من تصميم البريطانيين على حماية مصر والسويس، فإنهم لم ينفقوا أي أموال على ذلك. بذلت مصر الكثير من الجهود قبل الحرب لتعزيز الدفاعات البرية على طول الحدود المصرية الليبية. في حين أن سياسة الاسترضاء التي تنتهجها حكومة تشامبرلين، إلى جانب الراحة الزائفة،

---

108 السير مايلز لامبسون إلى فيكونت هاليفاكس تيليغراف، 21ديسمبر ،1938وثائق بريطانية بشأن الشؤون الخارجية الشؤون المجلد ،19وثيقة ،J4726/38/16 132ص .346

109 نوكس، حلفاء هتلر الإيطاليون، .86

110 الكرة، البحر المرير، .5

111 المرجع نفسه، ص .43كان أندرو كانينجهام يدير أسطول الإسكندرية الشرقي وكان جيمس سومرفيل في جبل طارق في الغرب.

وقد كان للاتفاق الأنجلو إيطالي لعام 1938،112، دور فعال في ضبط النفس هذا، وكانت التقارير الواردة من الميدان مهمة بنفس القدر في التقليل من قيمة التهديد والتأثير السياسة البريطانية المتعلقة بالتضاريس. تقييم العقيد البريطاني إم. بي. بورو لـ كان الوضع، حتى عام 1939، يستبعد احتمال وقوع هجوم بري من ليبيا: "لقد لا أتردد في القول بأن القوات الإيطالية الموجودة في ليبيا في الوقت الحاضر لا يشكل خطرًا هجوميًا على مصر أو تونس... "إن القوات الليبية بكل أسلحتها"311 وحتى عندما أرسلت إيطاليا 30 ألف جندي إضافي إلى ليبيا، لم يكن البريطانيون قلقين بشأن ليبيا. استبعدت المخابرات احتمال الغزو. من الجبهة الشرقية لليبيا، التي كانت تضم عددًا قليلًا جدًا من القوات. ووفقًا لتقييمهم، كانت معظم القوات الليبية متمركزة على الجبهة الغربية لليبيا وكانت أكثر تهديدًا لتونس.411 بالطبع، لم يدم هذا الموقف طويلًا. بحلول نوفمبر/تشرين الثاني 1940، كتب مايلز لامبسون إلى نورتون:

من الواضح أن مصر تشكل نقطة رئيسية في نظامنا الإمبراطوري بأكمله لدرجة أنني كنت في كثير من الأحيان قلقون للغاية من أن نستخف بمسؤولياتنا هنا. لكننا أصبحوا الآن في حال أفضل بكثير بشكل عام: وفيما يتعلق بالأرض أشعر بثقل كبير تم إزالته. أتمنى أن أشعر بنفس الشعور تجاه الهواء: ولكن هناك أيضًا، نظرًا راحة ضرورية، ومن المفترض أن يتم حل هذه المشكلة في الوقت المناسب. لكنني أعترف أنني ما زالوا يخشون ذلك التأخير الرهيب قبل وصول التعزيزات الموعودة. (هل يمكن هل تسرعهم؟ حاول!!)511

---

112 يمكن العثور على مزيد من المعلومات حول المعاهدة الأنجلو إيطالية في كتاب موروود "الدفاع البريطاني عن مصر".

113 العقيد بوروز إلى السفير (السير مايلز لامبسون)، 5 يونيو 1939، الوثائق البريطانية المتعلقة بالعلاقات الخارجية الشؤون المجلد 30، الوثيقة J2363/33/66، 165 ص. 347.

114 موروود، الدفاع البريطاني عن مصر، 121.

115 السير مايلز لامبسون إلى كليفورد نورتون، 13 نوفمبر 1940، FO 371، Eg/40/19.

كان ذلك في عام 1941، عندما اتخذ القتال منعطفًا نحو الأفضل، وكان هذا الموقف البريطاني فيما يتعلق بليبيا وقيمتها المتغيرة. في بث حماسي، قال رئيس الوزراء ووصف تشرشل كيف أصبحت ليبيا حرة تقريبًا، بدءًا من برقة:

إن إقليم برقة بأكمله - الذي يبلغ حجمه تقريبًا حجم إنجلترا وويلز - لقد تم غزوها. القبائل العربية التعيسة، التي عانت لمدة ثلاثين عامًا من قسوة الحكم الإيطالي، والتي وصلت في بعض الحالات إلى حد الإفلات من العقاب. بعد الإبادة، تمكن هؤلاء الناجون البدو أخيرًا من رؤية مضطهديهم في هروب غير منظم، أو اقتيادهم في مجموعات لا نهاية لها كأسرى حرب.116

بالطبع، لم تكن ليبيا حرة حقًا. كان مسرح البحر الأبيض المتوسط و غالبًا ما يتم وصف الحملات الصحراوية على أنها سلسلة من المعارك التي تتأرجح بين المد والجزر، ولكن عندما انتهت الحرب أخيرًا في عام 1943، كان لها تأثير حاسم فيما يتعلق بليبيا. لم يكن هناك أشك في أن بريطانيا العظمى ستلعب الآن دورًا في مستقبل المنطقة. في حين أن البعض وظل الإيطاليون يتمتعون بقدرة إدارية، في المقام الأول في طرابلس، بينما ظل الفرنسيون بعد احتلال فزان، فكرت بريطانيا في مستقبل المنطقة بشكل عام. كان الاعتبار هو المصلحة الذاتية؛ فما هي القيمة التي يمكن للإمبراطورية البريطانية استخلاصها من المقاطعات. وعلى الرغم من أن مفهوم الإمبريالية أصبح غير مرغوب فيه على المستوى العالمي، الثقافة، لم تكن ميتة في الاستراتيجية البريطانية. بدأ السياسيون والقادة العسكريون سؤال: ما الوعد الذي كان مُخبأً في ليبيا لبريطانيا العظمى؟ هل يجب علينا الوفاء به؟ إذا إذًا، كيف نستخدمه؟ وإذا قررنا عدم الاحتفاظ به، فماذا نفعل به؟

كانت قيمة ليبيا بالنسبة لبريطانيا العظمى، مثل قيمة إيطاليا، أعظم على طول الساحل. ومع ذلك، كان الأساس المنطقي لاستخدامه مختلفًا. استعمار

---

[116] ونستون تشرشل، بث، 9 فبراير 1941، الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية المجلد 1، ج81/8541/8541، ص 4.

لم تكن المقاطعات ذات أهمية في الاستراتيجية البريطانية. عالميًا، لم يكن هذا المفهوم مرغوبًا فيه، وكانت في طريقها إلى كتب التاريخ. على الرغم من اهتمام البريطانيين بها الحفاظ على السيطرة على جزء على الأقل من المنطقة، كانت قيمتها الاستراتيجية هي لقد جذبتهم. على عكس الإيطاليين، الذين كانوا منخرطين في ربط المنطقة بأكملها بـ أوروبا من خلال جذورها المتوسطية، مع فكرة توسيع الإمبراطورية الإيطالية، كانت أغلب الخطط البريطانية أثناءِ الحرب تتضمن تشريح المقاطعات وربطها ببعضها البعض. نقلهم إلى ثلاثة أجزاء مختلفة للغاية من العالم؛ طرابلس إلى أوروبا، وفزان إلى أفريقيا، ومن برقة إلى الشرق الأوسط. كان أول وأهم شيء في التخطيط البريطاني هو مقاطعة برقة، والتي كانوا يعلمون أنها ستعود عليهم بأكبر قدر من الفائدة من وجودها في الشرق الأوسط. اتصال مباشر أو غير مباشر. كان هذا الاتصال مهمًا لكلا الطرفين بشكل منفصل تحسين مكانتها العالمية والحد من التزاماتها. ومن خلال هذا الربط، اعتقد البريطانيون أنهم قادرون على تعظيم أهدافهم الاستراتيجية والتحقق من قدراتهم بشكل منفرد. التدخل في شؤون لا تخدم مصالح الإمبراطورية. وسرعان ما ازداد اهتمامهم بهذه المنطقة وتطور الأمر إلى حوار حول كيفية تعزيز المنطقة للاستراتيجية البريطانية.

كان قرب برقة من مصر دائمًا سمة مهمة في هذه على الرغم من أن مصر حصلت على استقلالها بعد الحرب العالمية الأولى، إلا أنها حظيت بتأييد واسع النطاق كان معروفًا أن البلاد كانت تُدار بواسطة "كرسي ذو ثلاثة أرجل: الملك فؤاد، والبريطانيين، والحكومة". "الوفد".711 ومن بين الدول الثلاث، كان الموقف البريطاني القوي هو الأقوى تقليديا. إن ربط برقة بمصر من شأنه، من الناحية النظرية، أن يضمن أقصى قدر من الفوائد للمنطقة. بريطانيا لأنها ضمت المنطقة إلى دولة كانت بالفعل تحت السيطرة البريطانية. كانت مشكلة هذه الخطة هي تعثر الحكم البريطاني في مصر. في عام ،١٩٣٦

---

117 جولدشميت، تاريخ موجز لمصر، .108كان الملك فؤاد ملكًا لمصر حتى وفاته عام .1937

المعاهدة المصرية المذكورة في الفصل الأول، لم تمنح الاتفاقيات مستوى معينًا فحسب من أجل الأمن بالنسبة للمصريين، الذين كانوا قلقين بشأن الغزو الإيطالي، ولكنها حددت أيضًا الانسحاب التدريجي للاحتلال البريطاني من مصر. المواد الأولى والسابعة والثامنة كانت ذات أهمية خاصة في هذه المسألة. في حين أن المادة الأولى قدمت تعريفًا عامًا التأكيد على أن بريطانيا لن تحتل مصر عسكريًا بعد الآن، منحت المادة السابعة ثغرة سمحت للبريطانيين بالبقاء خلال الحرب. وسّعت المادة الثامنة نطاق هذه الثغرة. ثغرة أخرى، من خلال تقديم تعليمات محددة بشأن احتلال قناة السويس ما بعد الحرب، وهو ما كان ذا قيمة خاصة بالنسبة للبريطانيين.811 وفي حين نصت المعاهدة على الاستقرار لضمان تلبية متطلبات البعثة البريطانية خلال الحرب العالمية الثانية، إلا أنها لم تكن تقديم حل دائم لتعزيز الاستراتيجية البريطانية في الشرق الأوسط بعد الحرب. إذا كانت بريطانيا كانت السلطة على وشك الانتهاء في القاهرة، لذا كان على الاستراتيجيين أن يجدوا طريقة لإلغاء ذلك. انتهاء الصلاحية، أو اكتشاف موقع بديل حيث يمكن للبريطانيين نقل سلطتهم هل يُمكن لبرقة أن تُصلح، بطريقةٍ ما، العلاقةَ المُتصدِّعة بين بريطانيا ومصر؟ أم فهل كان أكثر قيمة كبديل للوضع البريطاني في مصر؟

حتى قبل "معركة العلمين الثالثة"، أو كما قد يكون من الأفضل أن نسميها، "معركة مصر"،911 كان البريطانيون يفكرون في مستقبل القوة البريطانية في الشرق الأوسط، وخاصة مصر. أولاً، كانت نقطة البداية لقناة السويس. كما هو موضح سابقًا، كان موقعها الجغرافي والحفاظ على السيطرة على الممر المائي كان حاسمًا في التخطيط البريطاني. ووفقًا لمراجعة أجراها رئيس الأركان عام ١٩٤٠، كانت حماية قناة السويس على رأس قائمة قصيرة من الأهداف البريطانية في الشرق الأوسط.

118 منحت المادة الثامنة من المعاهدة البريطانية المصرية لعام 1936بريطانيا مهلة تصل إلى عشرين عاماً للانسحاب من منطقة القناة.

119 خطاب رئيس الوزراء تشرشل في المؤتمر الصحفي بالقاهرة، 2فبراير ،1943وثائق بريطانية في الشؤون الخارجية المجلد ،2المرفق 2في 1023/2/16رقم ،28ص .108

ومع ذلك، لم تكن قناة السويس هي السبب الوحيد لتقدير البريطانيين لمصر. وبالمثل، إذا

لم يكن الأمر الأكثر أهمية هو الطريقة التي كانت مصر تعمل بها كنواة للعمليات البريطانية

في الشرق الأوسط، إلى جانب بيان القوة البريطانية التي أصبحت تمثلها

متأخر , بعد فوات الوقت.

كانت القاهرة موطنًا للعديد من المؤسسات البريطانية، مثل مؤسسة إمدادات الشرق الأوسط

مركز استخبارات الشرق الأوسط، ومقر الشرق الأوسط. عسكريًا،

كانت المزايا قصيرة وطويلة الأجل التي قدمتها مصر، على الأقل أثناء الحرب،

لا يمكن تعويضها. على الرغم من أن البريطانيين كانوا ملزمين في النهاية بسحب قواتهم العسكرية

الحضور وفقًا لأحكام المعاهدة الأنجلو-مصرية لعام 1936، والشروط

كانت تلك المعاهدة تخدم الأهداف الاستراتيجية البريطانية. ومن المفارقات أن وجود القوات خلال

أصبحت الحرب ممكنة بفضل نفس المعاهدة، التي وفرت قدرًا كافيًا من المرونة و

كان الاستقرار لضمان الحد من اضطراب القوات. المادتان السابعة والثامنة (والمادتان المتعلقتان بهما)

(أحكام زمن الحرب) وفرت أكثر من ما يكفي من الضروريات ولمسة بسيطة من

الغموض، حتى يتمكن المخططون البريطانيون من استغلال مصر لتحقيق أقصى استفادة منها. على الرغم من

حددت المعاهدة عدد القوات البريطانية بـ 10000 جندي في زمن السلم، ولم يكن هناك حد أقصى خلال أوقات السلم.

الحرب. استغل البريطانيون أحكام عام 1936 على أكمل وجه لتوسيع ما أصبح

"منطقة الانطلاق العسكرية الرئيسية لبريطانيا في منطقة الشرق الأوسط بأكملها" والتي تستغرق "ثلاثة أيام"

ونصف عام من نشاط البناء المحموم أثناء الحرب لإيصاله إلى نهايته

"المرحلة" وأصبحت "في الواقع أكبر قاعدة عسكرية بريطانية في العالم، على بعد 120 ميلاً

[121] [illegible].

[120] كولينسكي، حرب بريطانيا، 108.

[121] تيغنور، الرأسمالية والقومية، 47.

"

كان. هناك واحدة في مياه عميقة في إنجلترا نفسها.221 بالإضافة إلى ذلك، كانت مصر

الموانئ (وخاصة الإسكندرية) وخط سكة حديد بين السويس وميناء المياه العميقة في فلسطين

في حيفا. كانت العمالة الرخيصة متوفرة بكثرة. ورغم قسوة الصحراء، كان هناك

"هناك مساحة كبيرة للمنشآت العسكرية دون إهدار الأراضي الزراعية الثمينة."321

لحسن الحظ، حتى الصحراء القاسية أثبتت أنها مفيدة خلال الحرب العالمية الثانية.

الحرب العالمية الثانية. كجزء من القوة الاستعمارية الإمبريالية، احتفظت القوات المتمركزة في مصر بـ

ميزة واضحة مقارنة بأولئك الذين التزموا بالحرب القارية التقليدية

أولاً، كانت الوحدات في مصر في كامل قوتها تقريباً، على الرغم من صغر حجمها.

ولكن الأهم من ذلك، أنهم "كانوا قادرين على التدريب عبر الأراضي التي لا حدود لها تقريبًا والتي كانوا يتدربون عليها".

كان من المقرر أن يتقاتلوا من أجلها في عام .1940 وهنا يكمن أحد الأسباب التي جعلت قوة أوكونور الصغيرة

كان قادرًا على هزيمة الجيش الإيطالي العاشر الأكبر حجمًا في الحملة الافتتاحية لـ

حرب الصحراء".421 مع وجود تفاوت هائل في أعداد القوات، فإن القوات المتحالفة التي يبلغ عددها

حوالي 30 ألف جندي وقوة قوات المحور تقدر بنحو 80 ألف جندي، والحقيقة أن البريطانيين

لقد أصبحت القوات داخل مصر خبيرة في التضاريس وكان ذلك ضروريا.

خلال الاحتلال البريطاني لمصر، استثمر الجيش أيضًا بشكل كبير في

التطورات التكنولوجية التي كانت مفيدة في نقل القوة الضاربة البريطانية

في جميع أنحاء الشرق الأوسط. في وقت مبكر من عام ،1926 صاح السير م. هانكي، "إنه لأمر عظيم

أهمية استراتيجية للحفاظ على منشآتنا الجوية في مصر، وخاصة تلك الموجودة في

هليوبوليس (بالقرب من القاهرة) وأبو قير (بالقرب من الإسكندرية)، والتي تشكل مصدر إمداد الهواء

---

122 كولينسكي، حرب بريطانيا، .3

123 كوبر، القاهرة أثناء الحرب، .44

124 المصدر نفسه. كان ريتشارد نوجنت أوكونور لواءً في الجيش البريطاني خلال الحرب العالمية الثانية وقاد الحملة من مرسى مطروح. ورغم الجدل حول عدد القوات المشاركة، فمن الواضح أن قواته كانت أقل عددًا بنسبة ٢ إلى ١ على الأقل.

مركزًا للشرق الأوسط بأكمله. محطة الراديو والتلغراف في أبو زعبل، بالقرب من

"القاهرة أيضًا لها أهمية استراتيجية."521

مع كل هذا الاستثمار في مصر، سيكون من الصعب على البريطانيين العثور على بديل آخر.

موقع يلبي احتياجاتهم بالكامل. وغني عن القول، إن اعتمادهم الكبير على

كان على مصر مأزقٌ فرضته على نفسها. فقد أنفق البريطانيون وقتًا طواعيةً،

الموارد والأموال لتعزيز موقفهم في مصر، وهو الترتيب الذي كانوا يعرفون أنه ضروري.

محكوم عليها بالزوال. كانت أحكام معاهدة عام ١٩٣٦المتعلقة بزمن الحرب مجرد أحكام زمن الحرب.

الأحكام، ولم يكن هناك سوى عدد محدود من الثغرات التي تسمح بتوسيع الوجود البريطاني داخل

مصر. في حين أصبح المصريون متسامحين مع الوجود البريطاني عندما كانوا

وبسبب التهديد بالغزو الإيطالي، لم يرغبوا في التواجد بشكل دائم بعد الحرب.

وعندما أصبح واضحًا أن البريطانيين قد انتصروا في حملات الصحراء، أصبحت أعظم حروب مصر

انتهى التهديد. ومع تزايد استياء المصريين من الوجود البريطاني،

وقد عبروا عن ذلك بصوت عالٍ، وبينما بدأوا في إزعاج البريطانيين بشأن السرعة التي يمكنهم بها المغادرة في

مع نهاية الحرب، كثف المخططون البريطانيون جهودهم لتهدئة المصريين على أمل أن

كان بإمكانهم تمديد إقامتهم بطريقة ما. ولكن إذا كان المصريون مصممين على طرد

البريطانيون بعد الحرب، إلى أين سيذهبون؟ لا بد من إيجاد حل. خلال

خلال المداولات، ظهرت فكرة أن برقة قد تلعب دورًا في أي من الفكرتين.

مرة أخرى.

كان البريطانيون واقعيين في رغبتهم في استرضاء المصريين والفوز

تنازلات بعد الحرب. كانوا يعلمون في النهاية أنهم قد يُجبرون على الانسحاب، لكن

أرادوا الاحتفاظ بأكبر قدر ممكن من الموارد التي استثمروها أثناء الحرب

وتقليل خسائرهم. وكان أحد الخيارات الممكنة هو منح المصريين أراضي بعد

---

125 مذكرة السير م. هانكي، يناير 1926، CAB 63/38، ص. 45-46.

الحرب. إذا كان هذا يرضي المصريين، فربما يستطيع البريطانيون إعادة التفاوض معهم

يحتفظون بالعديد من ممتلكاتهم في مصر. مراسلات فرع الشؤون المدنية

يوضح "إن هدية من هذا النوع لمصر قد تجعل من الأسهل بالنسبة لنا تحقيق مكاسبنا الاستراتيجية. ...

"إن الأهداف التي تم تحديدها في مصر، مهما كانت، هي الأهداف التي تم تحديدها."621 ومنذ وقت مبكر من عام 1941،

وأعلنت الحكومة المصرية أن أي عرض للأراضي الإضافية سيكون موضع ترحيب في

مفاوضات ما بعد الحرب. في مراسلات بين السير مايلز لامبسون والسير أنتوني

عدن، وقد ذكر أنه بغض النظر عن الحكومة المصرية التي كانت في السلطة في وقت الحرب

وفي النهاية، كانت جميع الأطراف المصرية "متفقة على قضية واحدة، وهي ضرورة

"استغلال الحرب لتأمين معاهدة وحتى تنازلات إقليمية من بريطانيا العظمى."721

وبما أن المصريين أبدوا اهتمامهم بضم الأراضي الواقعة إلى جنوبهم (السودان) و

إلى الشرق (قورينا)، فكر البريطانيون في كيفية استفادتهم من هذه المناطق

أوراق مساومة. بدايةً، لم يكن السودان مطروحًا للتفاوض. بينما

وزعم المصريون أن "مصر والسودان بلد واحد وشعب واحد".

"غير قابلين للتجزئة، لا يمكن فصلهما،" في الواقع، كانت الدولتان تشتركان في أقل مما هو معترف به عمومًا

في الدراسات الأكاديمية. ولدعم هذا الادعاء، يؤكد المؤرخ ديريك هوبود: "فقط

كانت نسبة كبيرة من سكان السودان يتحدثون العربية وكانوا مسلمين والاثنان

لم تكن الدول متحدة أبدًا تحت التاج المصري، على الرغم من أن أجزاء من السودان

كانت تحت إدارة مصر (أو من قبل المصريين نيابة عن الإمبراطورية العثمانية)

"خلال القرن التاسع عشر".821 سبب آخر لعدم الاهتمام بالسودان على نحو جدي

كان من بين الأمور التي تم النظر فيها هو الإصرار البريطاني على أن تحدد السودان مصيرها بنفسها، وهو جزء محوري من

---

126 مذكرة بقلم بابس ردًا على الورقة التي كتبها الرائد إيفانز بريتشارد عن برقة، 1يونيو .FO141/944، 1944

127 السير مايلز لامبسون إلى السير أنتوني إيدن، 28يناير ،FO 141/31574، 1941ص .8

128 هوب وود، مصر والسياسة والمجتمع، .25

السياسة الخارجية البريطانية. ناهيك عن حقيقة أن مصريًا حكم السودان،

غير محبوب في السودان نفسها. احتمال منح برقة بأكملها أو جزء منها للسودانيين

من ناحية أخرى، كان المصريون خيارًا نظر فيه البريطانيون. لم يقتصر الأمر على

تشترك برقة في الكثير من الأمور مع مصر، ولكن ربط برقة بالشرق الأوسط

كان مفيدًا استراتيجيًا ودبلوماسيًا للبريطانيين. المعهد الملكي

وتؤكد الشؤون الدولية أن الحكومة البريطانية فكرت في منح برقة،

ككل، إلى المصريين. كانت إحدى الأفكار هي ضم المقاطعة بأكملها إلى مصر كـ

التبعية.921 ومع ذلك، فإن فكرة إعطاء جزء فقط كانت محل نقاش مماثل. أحد هذه

وكان الهدف هو منح المصريين منطقة جرابو، وهي نقطة متقدمة على الحدود الليبية المصرية.

كانت جرابوب واحة نائية في جنوب شرق برقة. بالنسبة للمراقب العادي،

قد يبدو الأمر وكأنه مجرد محطة مياه في بحر شاسع من الرمال، لكن البلدة كانت بها

تاريخٌ جعله ذا قيمةٍ لكلٍّ من رجال القبائل والمصريين. في عام ١٨٥٥، عندما

تعرض السنوسيون للتهديد على طول ساحل برقة من قبل الفرنسيين، فتحركوا إلى الداخل

جرابوب وأنشأ مقرًا هناك.031 بالإضافة إلى ذلك، يوجد قبر السنوسي

كان المؤسس موجودًا هناك،131 وكان له أيضًا أهمية دينية للمسلمين. وأخيرًا،

كانت تابعة تاريخيًا لمصر حتى عشرينيات القرن العشرين عندما تمكن الإيطاليون من التوسط

صفقة مع البريطانيين لامتلاكها. حاربت الحكومة الوفدية المصرية

لقد أصروا على هذا الإجراء بشدة، ولكن التغيرات السياسية الداخلية أدت في النهاية إلى قبولهم للإصلاحات.

خسارة إقليمية. "لم يتضمن مجلس الوزراء الجديد أي أعضاء من حزب الوفد، ولكن

في تلك اللحظة

تتكون بالكامل من الدستوريين الليبراليين والقوميين والمستقلين ...

في هذه المرحلة، انهارت مقاومة القاهرة للحملة الإيطالية للسيطرة على الجرابوب. [الجديد]

---

129 المعهد الملكي للشؤون الدولية، أوراق المعلومات رقم 19، ص. 83.

130 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، 19.

131 لوسون، إعادة تصور مصر، 48.

سرعان ما أصبحت حكومة زيور، التي تعتمد كليًا على القصر في تولي مهامها، في موقف محرج.

"الرغبات البريطانية المعلنة."231

لذلك حتى قبل أن تنتقل المنطقة رسميًا من السيطرة الإيطالية إلى السيطرة البريطانية،

وكان المصريون والبريطانيون يناقشون إمكانية عودة الواحة المفقودة إلى

السيادة المصرية. في محادثة عام ١٩٤١ بين الملك فاروق والسير مايلز

لامبسون، صرح الملك أنه سيطلب رسميا جارابوب في ختام

الحرب. وذكر أيضًا أن الرسالة ستتضمن المراسلات التي أجريت مع اللورد

كيتشنر حيث وعد مصر ببردية، ولكن ما أرادته مصر حقًا هو

جرابوب. نقلاً عن الملك، "مهما حدث في ليبيا بعد الحرب، فإن مصر تريد

"إن عودة جراببول إلى الوراء، ليس لأسباب استراتيجية فحسب، بل ولأسباب دينية أيضاً."331

فشلت الجهود المصرية والبريطانية لربط برقة بمصر والشرق الأوسط.

لا يقتصر الأمر على جرابلوب فحسب، بل يمتد إلى توسيع الحدود المصرية وربط جميع أنحاء برقة.

كان من المقرر أيضًا إرسال سفن إلى مصر خلال الحرب. وقد تم التفكير في طرق مبتكرة لتعزيز

كانت الاتصالات سائدة. ولكن كما هو متوقع، لم يكن معظم المسؤولين البريطانيين مستعدين

لدعم الاندماج بشكل علني، وفضلوا انتظار انتهاء الحرب قبل اتخاذ أي إجراء متهور.

القرارات. ما الذي يمكن أن يكسبه البريطانيون من الالتزام بالمنطقة، سواء

بشكل مباشر أو غير مباشر، إلى مصر في هذه المرحلة والوقت؟ كان من الجيد أن نحلم بـ

آفاق المنطقة، وكيف يمكن لتوسع مصر أن يفيد البريطانيين في المستقبل،

لكن الالتزام الكامل بالضم في هذه المرحلة المبكرة من اللعبة كان أمرًا مختلفًا.

على سبيل المثال، طوال عام 1943 كان هناك نقاش حول ما إذا كان ينبغي السماح للدولة المصرية

شركة السكك الحديدية (ESR) لتشغيل وصيانة الخطوط الممتدة حديثًا التي تمر عبر

132 المرجع نفسه، ص06-16.

133 برقية وزارة الخارجية السير مايلز لامبسون، 1 يناير 1941، FO 371/27428.

برقة، فضلاً عن المناقشات حول تولي المصريين مناصب حكومية داخل برقة.

في وقت مبكر من عام 1912، حقق الإيطاليون تقدمًا محدودًا في إنشاء خط للسكك الحديدية في ليبيا. وكما هو الحال مع جهودهم الاستعمارية، كان تركيزهم الأساسي على طرابلس. والساحل. بدأت الجهود في طرابلس، مع خطوط متجهة بشكل متحفظ إلى الخارج شرقًا وغربًا وجنوبًا. وفي الوقت نفسه، بدأ العمل في برقة باتجاه الغرب. في كلا الموقعين، كان الغرض الأساسي للسكك الحديدية عسكريًا بطبيعته، ولكن كانت خدمة الركاب متاحة ومفيدة أيضًا خلال ثلاثينيات القرن العشرين مع وصول المهاجرون وحركة الاستعمار.431 مثل ليتورانيا ليبيكا، خطوط السكك الحديدية كانت مفيدة أيضًا في ربط وتعزيز الانقسام بين طرابلس و برقة. ومع ذلك، فإن كل الجهود الإيطالية لربط وتوسيع السكك الحديدية كانت متواضعة الحجم، خاصة بالنظر إلى طول المدة التي احتلوا فيها المنطقة. عندما حصلت بريطانيا على السيطرة على التضاريس في عام 1943، وسقطت سلطة السكك الحديدية الليبية تحت الإدارة العسكرية البريطانية (BMA). ومثل الإيطاليين، كانت مهمتهم الأساسية كان الاهتمام بهذه الأصول هو استخدامها في النقل العسكري، خاصة وأن الحرب كانت لا تزال في حالة تغير مستمر. في ذلك الوقت، لم يكن لدى مصر سوى خدمة سكك حديدية متجهة غربًا إلى مرسى مطروح، لكن بمجرد أن سيطر البريطانيون على الأراضي في ليبيا، تم تمديد الخط بواسطة الجيش عبر الحدود إلى برقة حتى طبرق.531 وقد أدى هذا إلى نتيجة مثيرة للاهتمام بشكل خاص معركة بين المكاتب البريطانية المختلفة، وخاصة المكاتب العسكرية والسياسية، حول إمكانية منح عقود السكك الحديدية للمصريين الذين كانوا يتزايدون متحمسًا لأي احتمال يربط مصر بالإقليم الغربي.

---

134 برانت، خطوط السكك الحديدية في شمال أفريقيا، 176-179.

135 المرجع نفسه، ص 181.

خلال هذا الوقت، كان المصريون بالفعل يحافظون على الخط المؤدي إلى مدينة مرسى مطروح، في حين أن شركات بناء السكك الحديدية التابعة للجيش البريطاني كانت تدعم الامتداد الذي بُني في برقة. في عام ١٩٤٣، طرح الجيش فكرة السماح للمصريين بإدارة خط الإنتاج بالكامل. ووفقًا لـ RG Casey، فإن هذا الطلب تم البدء في ذلك بسبب نقص القوى العاملة، حيث ... "ثلاثة شركات نقل دومينيون تم سحب الوحدات مؤخرًا وقد يكون من الضروري سحب وحدات أخرى تعمل حاليًا في أعمال صيانة غرب مطروح. لذلك، يدرس الجيش "إقناع شركة السكك الحديدية المصرية بتولي صيانة المسار بعد مطروح." 136 على السطح، بدا هذا الطلب غير مؤذٍ إلى حدٍ ما، لكن السفير البريطاني في القاهرة كان سريعًا ما أشار إلى أن السماح للمصريين بتشغيل وصيانة السكك الحديدية بعد يمكن لمصر بسهولة استخدام الحدود، وحتى برقة، كـ "حجة لدعم "من أي مطالبات مستقبلية [في برقة] قد تقدمها الحكومة المصرية." 137 واستكمل حجته بالقول إن الملك فاروق831 كان قد ناقش بالفعل ضم برقة مع رئيس الوزراء تشرشل، لذلك كان المصريون يتظاهرون السيطرة على المنطقة. إن منح هذه العقود لن يعزز نفوذ مصر فحسب إن هذا من شأنه أن يضع البريطانيين في موقف غير مؤات عندما يصبحون مستعدين للتفاوض. وعلى الرغم من أن منح العقود من شأنه أن يخفف العبء عن الجيش و من المحتمل أن يعززوا علاقاتهم مع مصر، وكان عليهم أيضًا أن يتساءلوا عن كل جانب من جوانب ما حدث. كان توسيع مصر يعني بالنسبة لبريطانيا. وبحلول عام ١٩٤٣، لم تكن بريطانيا مستعدة لمثل هذا الالتزام. بعد عدة أشهر من النقاش، ومحاولات مختلفة للتوصل إلى حل وسط، تم وضع الفكرة أخيرًا موضع التنفيذ. EA تشابمان أندروز من وزارة الخارجية إلى الرائد

136 مذكرة اللجنة الفرعية لمجلس حرب الشرق الأوسط، آر جي كيسي، 29 مارس 1943، FO 1015/35.

137 المرجع نفسه، ص 138

تولى العرش المصري خلفاً لوالده الملك فؤاد في عام 1937.

وأوضح آر إتش آر تايلور من مكتب الحرب ..."في رأي السفير لا يزال هناك

أقوى الاعتراضات السياسية على السماح للمصريين بتشغيل السكك الحديدية في

السؤال، حتى على أساس تجاري، وأن وزير الدولة والقائد العام للقوات المسلحة

يا سيدي، الشرق الأوسط يتفق معه. في ظل هذه الظروف، لا يمكننا مواصلة

"الأمر أبعد من ذلك."931

وقد دار نقاش مواز في عام 1943حول تعيين "معلم" مصري في

أثار منصب المشرف على التعليم في برقة ضجة مماثلة.

من قبل فرع الشؤون المدنية، اقترح أن يكون هناك مصري في هذا المنصب

"مفيدة من وجهة نظر تعليمية".041 لكن الجيش سارع إلى الإشارة

"في رأينا أن هذا الاقتراح أكثر خطورة سياسياً من الاقتراح السابق [حول

[عقود السكك الحديدية]؛ ونحن نتفق على أننا لا نستطيع أن نزن مزاياها العملية مقابل

"إننا بحاجة إلى مواجهة هذه المخاطر حتى نعرف المزيد عن مستقبل برقة".141 وفي سبتمبر/أيلول من عام

وفي العام نفسه، أنهت وزارة الخارجية النزاع مرة أخرى وكتبت إلى القاهرة: "نحن نشارك

شكوكك حول هذا الاقتراح والتي لا ينبغي (أكرر لا) أن تُطرح على المصريين.

الحكومة. مكتب الحرب يوافق ويخطر فرع الشؤون المدنية

"وفقا لذلك."241

ومن ناحية أخرى، ورغم أن معظم القيادات البريطانية أرادت الانتظار حتى

لقد انتهت الحرب ولم يكن هناك ما يمنع من اتخاذ أي قرارات دائمة بشأن برقة، وكان هناك من

رأى أن ربط الإقليم بمصر، أو الشرق الأوسط بشكل عام، أمر لا مفر منه

---

139 الرائد آر إتش آر تايلور من مكتب الحرب إلى وزارة الخارجية، 1يونيو 1943، FO 1015/35.

140 ب. سكريفنر في القاهرة إلى وزارة الخارجية، 30أغسطس 1943، FO1015/35.

141 المقدم جي إس ميرهاوس إلى المقدم فرينش، 2سبتمبر 1943، FO 1015/35.

142 رد وزارة الخارجية على برقية السيد شون رقم 1652، 7سبتمبر 1943، FO 1015/35.

والحل الوحيد. ووفقًا للرائد إي. إي. إيفانز-بريتشارد، فإن "برقة هي الأكثر

"دولة معربة بالكامل خارج الجزيرة العربية" وهذا الاندماج من شأنه أن يضمن:

...ستعود برقة إلى العالم الذي تنتمي إليه تقليديًا

والثقافة. العاصبة التي وضعها الإيطاليون بينها وبين جسد

والتي هي عضو فيها سيتم تفكيكها ودماء النهضة العربية

سيجري في عروقها من القلوب العظيمة في القاهرة وبيروت ومكة و

بغداد.341

في حين أن هذا الدمج الشعري يفسر التصرف المتأصل في المنطقة تجاه

الشرق الأوسط، وكيف تم اختبار هذه الرابطة في ظل الحكم الإيطالي، والقيمة الجيوسياسية

إن ما ورد في هذه الوصية من ضم مصر بالنسبة للبريطانيين يقتصر على الفوائد الدبلوماسية.

بالإضافة إلى قدرتها كأداة لاسترضاء المصريين، فإنها بالنسبة للبريطانيين

كان واعدًا استراتيجيًا. وفي مقدمة هذا التفكير كانت إمكانية

برقة كموقع بديل للمنشآت داخل مصر، وخاصة تلك

التي كانت قد ازدادت كثافة حول السويس. في هذا السيناريو، سينسحب البريطانيون من مصر

نقل مواردهم إلى الغرب. لكن المصريين لم يكونوا الوحيدين

المديرون المحتملون لهذا الموقع المستقبلي الحلم. إمكانيات السماح للسكان الأصليين

إما أن يحكم المنطقة بالكامل، أو تحت حكم المصريين، في نوع من المساعدة

الطريقة، تم أخذها في الاعتبار على قدم المساواة.

وعلى النقيض من الإيطاليين، كان البريطانيون يدركون أن الاستعمار ممارسة عفا عليها الزمن.

على الرغم من أنها غير شعبية على المستوى الدولي، ومكلفة للغاية، إلا أن البريطانيين اعتقدوا أن مستقبل

كانت الإمبراطورية تتجه نحو تحقيق التوازن من خلال التدخل المحدود. هناك عدة احتمالات

---

143 مذكرة الرائد إي. إي. إيفانز-بريتشارد، "مذكرة حول مكانة برقة في العالم العربي، و "مستقبلها"، 4يناير .1944، FO 141/944

كانت موجودة إما للحكم الجماعي أو الفردي للمقاطعات. كما هو موضح في وقت سابق، تضمنت بعض هذه النتائج ضم برقة إلى مصر، ولكن هذا لم يكن لم تكن هذه هي النتيجة الوحيدة المتوقعة خلال الحرب. في حين أن مفهوم الأمة الواحدة كان وبالنظر إلى ذلك، كان من الأكثر شعبية التفكير في تقسيم المقاطعات الثلاث: ترتبط طرابلس بأوروبا بطريقة ما، وفزان ربما بأفريقيا، وبرقة ربما بأوروبا. الشرق الأوسط. من بين الثلاثة، كان مستقبل برقة هو الأهم بالنسبة البريطانيون، ولهذا السبب، ركز البريطانيون معظم طاقتهم على أمور متعددة. طرق لربط المنطقة بالشرق الأوسط. ومن المفارقات أن أكثر هذه الخطط شيوعًا ولم يكن ضمًا مباشرًا من جانب مصر، بل كان من أجل سقوط المنطقة بشكل حصري أو جزئي. تحت حكم السكان المحليين. كان تمكين الشيخ سيدي إدريس هو الخيار الأكثر احتمالاً من المقترحات. نشأت العلاقة البريطانية مع هذا الزعيم من العديد من سنوات من التعاون في التعامل مع عنصر مشترك، إيطاليا. عندما خدم البريطانيون كوسطاء بين الطرفين خلال مفاوضاتهما بعد الحرب العالمية الأولى، 144 وقد شكل رابطة مع سيدي إدريس استمرت طيلة فترة نفيه إلى مصر حيث كان "بقي رئيسًا للحركة القومية القورينائية الناشئة".541 عندما تولى سيدي إدريس عاد إلى برقة في عام 1943، وكان لديه سنوات من التعاون مع البريطانيين، وكان من الطبيعي أن "يدعمه البريطانيون" في "تصويت برلماني". "التعهد للسنوسيين ضد العدو الإيطالي المشترك".641 في هذا القسم لعام 1942، تعهد البريطانيون بأن السنوسيين لن يخضعوا أبدًا لحكم الإيطاليين. خلال اجتماع اللجنة الفرعية التابعة لوزارة الخارجية المعنية بشروط الهدنة مع إيطاليا في نفس اليوم

---

144 بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، .66خلال الحرب، كان هناك أيضًا نقاش حول جعل المنطقة مقاطعة يهودية، لكن هذا النقاش لم يحظَ أبدًا بالدعم أو الاهتمام الذي كان يميز الخطط الأخرى.

145 لويس، الإمبراطورية البريطانية في الشرق الأوسط، .269

146 المرجع نفسه.

وفي العام نفسه، تم توضيح أن هذا الوعد لا يعني بالضرورة أن السنوسي سوف

حكم المنطقة، لكنه لم يستبعد أيضًا إمكانية ذلك.741 وفي ختام الحرب،

استمر الدعم البريطاني لسيدي إدريس، وظلت فكرة أن ليبيا، وخاصة برقة، قد تصبح مركزًا للصراع.

استمر الوقوع تحت قيادته يومًا ما. في عام ١٩٤٦، إرنست بيفين، وزير الخارجية البريطاني

وأشاد الوزير بالدور الذي لعبه سيدي إدريس كحليف وأشار إلى الديون المستحقة على بريطانيا

له:

السيد إدريس السنوسي هو الزعيم المعترف به للشعب، وكذلك للمسلمين.

الطائفة السنوسية، وهو الذي تم شكره بالاسم في يناير 1942

من قبل السيد إيدن للمساعدة التي قدمها خلال الصحراء الغربية

حملة. يجب أن يُمنح وسام الإمبراطورية البريطانية الفخري والوسام العسكري

ينبغي للإدارة أن تدرج في استخدام لقب أمير في تشريفها

التطبيق رقم 148

لم يفكر المسؤولون البريطانيون إلا في فكرة ليبيا القوية والمستقلة تحت

الحكم الأصلي، مع ذلك، إذا كان السكان الأصليون يدعمون أجندة بريطانية. كان هذا

متطلبات أي خاطب محتمل. بصفته أقوى مدافع عن بريطانيا العظمى في

مع انتهاء الحرب، كان إدريس في وضع قوي للغاية للسيطرة على ما لا يقل عن

برقة، إن لم يكن جميع الولايات الثلاث.

على الرغم من أن سيدي إدريس كان بوضوح الخيار المحلي المفضل للحكم في

المقاطعات التي احتلها البريطانيون، لم يكن هو الخيار المحلي الوحيد الذي اعتبره البريطانيون

صناع القرار. في عام 1944، قُدِّمت للبريطانيين عريضة من معارضة

مجموعة أرادت حكم طرابلس بشكل منفصل، دون تدخل السنوسي.

---

147 اجتماع اللجنة الفرعية لوزارة الخارجية مع محاضر من قبل جي إف سيل، جي إي جيه جينت، السير دبليو باتيرشيل، السير جي جاتر، والسيد ستانلي، 31 ديسمبر 1942، CO 323/1859/10.

148 مذكرة إرنست بيفين، 23 سبتمبر 1946، CAB 129/13.

وبحسب طلبهم، يتعين على البريطانيين أن يسمحوا لهم بإنشاء لجنة لإدارة

المقاطعة. تجاهل الارتباط الأوروبي القوي بالمنطقة والسكان المهاجرين،

لقد تبنى هؤلاء اللوبيون جذورهم العربية، لكنهم أرادوا أيضًا تسليط الضوء على هويتهم الفريدة

الثقافة من جيرانهم السنوسيين. وبالتالي، "بدون هذه اللجنة لن

أن يكون من الممكن كسب ود شعب طرابلس وحبهم الحقيقي و

"تحقيق المبادئ الديمقراطية البريطانية في ذلك البلد".941 وعلى الرغم من حقيقة أن

تم النظر في الإدارة المنفصلة لطرابلس عدة مرات في بريطانيا

التخطيط، هذه الفكرة المتمثلة في إدارة عربية من قبل هؤلاء السكان المحليين على وجه الخصوص تم إقرارها بسرعة

تم رفضهم. أولاً، كان الملتمسون منفيين كانوا خارج طرابلس منذ فترة طويلة

سنوات. وعلى الرغم من الاعتراف بأن ثلاثة من المتوسلين "هم رجال من بعض

"ومن الواضح أنهم بعيدون كل البعد عن الرأي العام"

"داخل بلادهم".051 قضى معظمهم سنوات عديدة في مصر، وكانوا

كان يمثل بشكل أوثق الحماس القومي الذي اجتاحت المنطقة بشكل عام، وليس

من أي حركة حقيقية لصالح الطرابلسيين. السبب الرئيسي لبريطانيا

ومع ذلك، كان السبب وراء الفصل هو أن تسليم المقاطعة لهؤلاء الرجال لم يكن له أي ميزة.

بالنسبة للبريطانيين. على الرغم من أن جزءًا كبيرًا من استراتيجيتهم كان يتضمن ربط برقة بـ

الشرق الأوسط، لم تكن خططهم لطرابلس على هذا المنوال. السماح لطرابلس

إن وجود حكومتها الخاصة تحت إدارة عربية لم يقدم أي فوائد للفلسطينيين.

البريطانية. لم يُفضِ ذلك إلا إلى زعزعة الاستقرار واحتمالية التنافس القبلي. لذلك، إذا

كان من المقرر تقسيم المقاطعات، وكان من الأفضل السماح لها باتباع النظام الطبيعي

الأشياء: من طرابلس إلى أوروبا، ومن برقة إلى الشرق الأوسط، ومن فزان إلى أفريقيا.

---

149 ترجمة عريضة من أحمد السويحلي، عون محمد سوف، الطاهر المريد، منصور
جدار، 4مايو .FO141/944 ،1944

150 نورمان أندرسن إلى TCرافينسديل، 14يونيو .FO 141/944 ،1944

مع وضع ذلك في الاعتبار، اعتقد البريطانيون أن مستقبل الفرد

ينبغي ربط طرابلس المُدارة بأوروبا بطريقة ما. ولكن، من الذي ينبغي أن...

أن يُعهد إليه بالمقاطعة؟ كان أحد المقترحات هو تسليم الإقليم إلى فرنسا، أو

لربط طرابلس بتونس. أما فيما يتعلق بتونس، فقد رأى المعارضون أن هناك

هناك ما يكفي من المشاكل في تلك الأمة، بين الإيطاليين والفرنسيين، دون المساهمة في

وقد ساعدهم ذلك على توسيع نطاق الدولة.151 بالإضافة إلى ذلك، كانت بعض الدول تشعر بالقلق من أنه إذا

إذا مُنح الفرنسيون طرابلس، فمن المرجح أنهم سيحتفظون بفزان، وهذا

قد يؤدي ذلك بدوره إلى برقة فرنسية. لا، كان من الأفضل إبقاء طرابلس تحت سيطرة

قوة أوروبية قابلة للسيطرة. وبشكل غير متوقع، أصبحت الخطة الأكثر انتشارًا في

كانت المناقشات البريطانية تدور حول إعادة المقاطعة إلى الإيطاليين.

لقد كانت السياسة الخارجية البريطانية تجاه إيطاليا، حتى قبل استسلامها، تشير إلى

بعض الأراضي للاحتفاظ بها من قبل الإيطاليين. في حين أن وزارة الخارجية لم تكن مستعدة

وكانوا على استعداد للنظر في عودة كافة المستعمرات الإيطالية، وكانوا على استعداد للنظر في عودة طرابلس.

كان هذا بسبب العدد الكبير من السكان الإيطاليين في المقاطعة، حتى مع اندلاع الحرب

التقدم، ونقص الإمكانات للتخطيط البريطاني المستقبلي.251 أيضًا، عندما

بدأت وزارة الخارجية النظر في شروط الهدنة في عام ،1942وقد تأثرت

بسبب حقيقة أن "الحل الإيطالي كان ... مفضلًا من قبل الإدارة المصرية على

على أساس أن الكتلة الفرنسية الكبيرة المتصلة بمصر قد تشكل تهديدًا في عام 50

153"وفي حين كانت فكرة إعادة برقة إلى الإيطاليين خارج نطاق الدراسة،

السؤال، ويرجع ذلك جزئيًا إلى الوعود التي قطعتها الحكومة البريطانية للسنوسيين، لا

---

151 بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، .88

152 اجتماع اللجنة الفرعية لوزارة الخارجية مع محاضر من قبل جي إف سيل، جي إي جيه جينت، السير دبليو باتيرشيل، السير جي جاتر، والسيد ستانلي، 31ديسمبر .1942، CO 323/1859/10

153المرجع نفسه.

مثل هذا التأكيد قيد البريطانيين في مداولاتهم بشأن طرابلس.

ونتيجة لهذه العوامل، ولأن إعادة بناء العلاقة مع إيطاليا بسرعة من شأنها أن تؤدي إلى نتائج عكسية.

لصالح البريطانيين، رعاية طرابلس الإيطالية، انتقلت إلى أعلى

المداولات بشأن مستقبل المنطقة.

على الرغم من أن الحكومة البريطانية خضعت لتحول كبير في

في نهاية الحرب، ظلت السياسة المتعلقة بإيطاليا متسقة إلى حد ما حتى مع القيادة.

خلال ذلك التغيير. على أي حال، فكرة عودة طرابلس إلى الإيطاليين

في الواقع، تم تعزيزها. خلال الحرب، كانت الشخصية الأكثر تأثيرًا في تحديد إيطاليا

كانت السياسة التي وضعها رئيس الوزراء ونستون تشرشل مع وزير الخارجية أنتوني

إيدن، الذي لعب دورًا بسيطًا فقط. ومع ذلك، عندما تولى كليمنت أتلي منصب رئيس الوزراء

لم يكن تشرشل، بصفته وزيرًا، القوة الدافعة التي كان عليها خلال الحرب.

أصبح وزير الخارجية الجديد، إرنست بيفين، الممثل الرئيسي فيما يتعلق بـ

السياسة البريطانية المتعلقة بالمستعمرات الإيطالية السابقة. هو، إلى جانب مسؤولين في

وزارة الخارجية ورؤساء الأركان، تفاوضوا على السلام مع إيطاليا وكانوا

متأثرًا بالرغبة في تحسين العلاقات معهم. وقد أدى ذلك إلى استمرار

المداولات لربط طرابلس بإيطاليا والتي استمرت حتى عام 1949.

وكان الإيطاليون حريصين بنفس القدر على الاحتفاظ بمستعمراتهم، وخاصة ليبيا.

كانت الحكومة الجديدة التي حلت محل الفاشيين سريعة في إبلاغ المسؤولين الحلفاء بذلك

كانت سياساتهم فيما يتعلق بالمستعمرات مختلفة عن سياسات حكومة موسوليني،

أكثر انسجامًا مع تلك التي كانت سائدة في الحكومة الديمقراطية الإيطالية قبل عام 1922.[154]

كانت الأهمية الخاصة في دعواهم هي التأكيد على أن المستعمرات سوف تُستخدم كـ

"وسيلة لامتصاص القوى العاملة الفائضة في إيطاليا" وليس "كأداة"

---

[154] المرجع نفسه، ص411.

"الإمبريالية".551 مع وجود المرافق بالفعل، وبسبب موقعها الجغرافي

بفضل قربها من ليبيا، كانت إيطاليا حيوية لمحاولاتها الرامية إلى التعافي الاقتصادي والتي كانت في حالة يرثى لها.

المضائق. وقد كان لهذه التصريحات أثرٌ بالغٌ على صناع القرار البريطانيين. أولاً، تناولت

الاكتظاظ السكاني الذي ارتبط بالانتعاش الاقتصادي في إيطاليا، وثانيًا،

خفف من المخاوف من أن إيطاليا قد تعود إلى سياساتها التوسعية من أجل

استعادة مكانتها كإمبراطورية. بالنسبة للبريطانيين، كان من المهم أن تستعيد إيطاليا

الاستقرار الاقتصادي من أجل أن تكون حليفًا آمنًا، ولكن كان من المهم بنفس القدر أن

لقد اضطرت إيطاليا إلى "التخلي عن كل ادعاءاتها بأنها قوة عظمى".651

ولم يكن البريطانيون والمصريون والليبيون الأصليون والفرنسيون والإيطاليون هم الوحيدون

الأطراف المهتمة بمستقبل الساحل الليبي. ومع تقدم الحرب، ظهرت أطراف أخرى لا حصر لها

تقدمت الدول وأعربت عن رغبتها في الحصول على بعض أو كل الغنائم

الحرب. على سبيل المثال، كان اليونانيون، الذين شاركوا في العديد من الخصائص الجغرافية نفسها

والصعوبات الاجتماعية التي واجهها الإيطاليون، أبدوا اهتمامًا في بداية الحرب. في عام ١٩٤٢

اجتماع اللجنة الفرعية بوزارة الخارجية، حيث جاء فيه:

لقد ألمح إلينا اليونانيون، وأخبروا الأميركيين بشكل أكثر صراحة، أن

إنهم يرغبون بطريقة ما في التواجد على الشاطئ الجنوبي لـ

البحر الأبيض المتوسط بالقرب من الساحل اليوناني، ولم يكن هناك شك في أنه قد يكون

من الممكن أن يحل بعض فائض سكانهم محل الراحلين

المستعمرون الإيطاليون.751

---

155 المرجع نفسه، ص411.

156 المرجع نفسه، ص511.

157 اجتماع اللجنة الفرعية لوزارة الخارجية مع محاضر من قبل جي إف سيل، جي إي جيه جينت، السير دبليو باتيرشيل، السير جي جاتر، والسيد ستانلي، 31ديسمبر 1942، CO 323/1859/10.

وفقًا للسير دبليو باترشيل، نائب وكيل وزارة الخارجية في ذلك الوقت،

نداء ليبيا وأي إقليم، سواء كان يقع على البحر الأبيض المتوسط أو خارجه،

لم يقتصر الأمر على عدد قليل من الدول. كل دولة معنية، وخاصة دول

البحر الأبيض المتوسط، سوف يطالبون بنصيب من الغنائم:

وسوف نواجه بعد هذه الحرب مطالبات عديدة بالأراضي في البحر الأبيض المتوسط.

اليونان تريد جزر دوديكانيسيا وقبرص وجزءًا من شمال إفريقيا. تركيا تريد

جزر دوديكانيز، مصر تريد الحصول على جزء من شمال أفريقيا، ولا شك لدي في ذلك

ستكون هناك مطالبات عربية في شمال أفريقيا، في حين يتوقع الفرنسيون

شيء ما.851

كان الأمر الأكثر احتمالاً بالنسبة للفرنسيين هو فزان.

بالمقارنة مع الاهتمام الواسع النطاق بطرابلس وبرقة خلال الحرب،

كانت الهمهمات حول فزان خفيفة نسبيًا. عندما طرد الحلفاء قوات المحور من

ليبيا في عام 1943، سقطت الأقاليم الثلاثة تحت سيطرة الغزاة في شكل

الإدارات العسكرية. في برقة وطرابلس، كانت المحافظات تُحكم من قبل

الإدارة العسكرية البريطانية (BMA) حتى عام 1949.159 وكانت هناك إدارة مماثلة

أنشئت في فزان، ومع ذلك، كانت تحت رعاية الجيش الفرنسي.

الإدارة (FMA) واستمرت حتى عام 1951. المفاهيم الأساسية لهذه الإدارات

كانت متشابهة. احتلت كل من FMA و BMA المناطق الواقعة تحت الأساس

إرشادات اتفاقية لاهاي لعام 1907 التي قيدت مشاركتهم في الأنشطة الإقليمية

التفاعل مع "الرعاية والصيانة اليدوية"061 والتي "حددت نطاقًا عسكريًا"

الاحتلال إلى عملية احتجاز حتى تحدد هيئة دولية مستقبل المنطقة.

---

158 السير دبليو دي باتيرشيل، محضر اجتماع 26 يناير 1943، CO 323/1859/10.

159 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، 36-37.

160 الفواتير، الساحة الليبية، 23.

"الأراضي المحتلة".161 ولكن مثل البريطانيين في طرابلس وبرقة، فإن التكهنات

لقد تسللت السياسة الفرنسية إلى المنطقة ووجدت ثغرات سمحت لها بالتدخل.

الفرنسيون للتلاعب بالشؤون المحلية والدولية خلال فترة الاحتلال.

وكانوا أحرارًا في تصور الطرق التي يمكنهم من خلالها التأثير على السياسة الدولية، مما سمح لهم

لتثبيت أنفسهم بشكل دائم، أو على الأقل انتزاع الامتيازات والحقوق التي

استفادت إمبراطوريتهم الأفريقية في نهاية الحرب.

بالنسبة للفرنسيين، كانت فزان واعدة اقتصاديًا واستراتيجيًا.

"منطقة انطلاق مهمة لأفريقيا الاستوائية الفرنسية"261 و"الهدف الاستراتيجي لليبيا"

الموقع باعتباره أقرب منطقة إلى غرب إفريقيا عبر البحر الأبيض المتوسط يعني أن ثلاثة

"كانت إحدى طرق التجارة الرئيسية الخمسة تمر عبر ليبيا."361 بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن التوقعات تشير إلى أن

لأن النفط في ليبيا لم يكن دافعًا رئيسيًا لغالبية الدول خلال هذا الوقت،

في الجزء الأخير من أربعينيات القرن العشرين، بدأ المهندسون الفرنسيون في التنقيب عن النفط عبر

"الحدود الليبية الجزائرية".461 ولهذه الأسباب كلها، كانت فزان الإضافة المثالية لـ

أصولهم الاستعمارية في أفريقيا.561 بالإضافة إلى ذلك، كانت المنطقة تتمتع دائمًا بثقافة أكبر

مشتركة مع نسبها الإفريقية الوسطى والمغاربية661 أكثر من أي سلالة مباشرة

الارتباط الأوروبي، كما سعى الإيطاليون، أو علاقة شرق أوسطية بحتة،

مثل البريطانيين. ولهذه الأسباب، كان لدى الفرنسيين كل الأسباب للاعتقاد بأنه إذا

لو مُنِحوا الإقليم بشكل دائم، لكان من المرجح أن ينجحوا. ومع ذلك، من كان لديه

---

161 بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، 86.

162 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، 40.

163 أحمدا، الأصوات المنسية، 3.

164 فاندوال، تاريخ ليبيا الحديثة، 40.

165 انظر الخريطة رقم 4جزء من خريطة مكتب الحرب المؤرخة عام 1930من الصفحة التالية في ورقة مجلس الوزراء التي أعدها وزير الخارجية جون سيمونز، 16 يناير 1934، CAB/24/247.

166 في هذه الحالة، تُعرّف المغرب بأنها أراضي شمال غرب أفريقيا الواقعة على البحر الأبيض المتوسط غرب ليبيا. ليبيا الحديثة أقرب إلى المشرق، أي الشرق ومصر. بشكل عام، تتميز ليبيا بموقعها الفريد كحدود بين الشرق والغرب. للمزيد من المعلومات حول المصطلحات، يُرجى الاطلاع على كتاب هيلد "أنماط الشرق الأوسط: الأماكن والأشخاص والسياسة".

السلطة لمنح الحقوق الإقليمية الفرنسية؟ القدرة على المطالبة بالأراضي ببساطة، كما

لقد فعل الإمبرياليون ذلك أثناء الصراع على أفريقيا قبل نصف قرن من الزمان، ولم يعد

تم تطبيقها. مثل العديد من الدول التي كانت مهتمة بإثبات مطالبها في ليبيا،

في نهاية الحرب العالمية الثانية، كان الفرنسيون يتساءلون عما سيتطلبه الأمر بالضبط

الحصول على جائزتهم.

لقد تغيرت قيمة ليبيا بشكل كبير في نظر القوى الخارجية على مدار التاريخ.

الحرب العالمية الثانية. كعامل محفز، دفع الصراع ليبيا إلى دائرة الضوء، ولكن

ما الغاية؟ على الرغم من أن الحرب أظهرت قيمة ليبيا وأجبرت العديد من الدول على

الاهتمام، أصبح مستقبل المنطقة أكثر غموضًا. ولأن العديد من الدول كانت

أصبح من الصعب بشكل متزايد التنبؤ برغبتهم في الحصول على حصتهم من الأرض.

مستقبل المقاطعات. لو كانت مفاوضات الحرب مؤشرًا، فمن المرجح أن

سيتم تقسيمهم وفقًا للأهداف الاستراتيجية البريطانية: طرابلس إلى

أوروبا، وبرقة إلى الشرق الأوسط، وفزان إلى أفريقيا الفرنسية. ومع ذلك، لم يكن ذلك

كيف انتهت القصة؟ لم تُؤدِّ زيادة القيمة إلى مستقبلٍ أفضل لليبيا. بل على العكس،

مما جعل الطريق إلى تسوية الأزمة في ليبيا أكثر إشكالية.

كانت الحرب العالمية الثانية بمثابة نقطة تحول في تطور ليبيا مع ظهور
الاهتمام الدولي والتخطيط الاستباقي الموجه نحو مستقبل المنطقة
والمصلحة الوطنية. قبل الصراع، لم تحظَ ليبيا بأي اهتمام يُذكر،
فقط الإيطاليون يدافعون عن قيمتها. ومع تقدم الحرب، ازداد عدد
وأدركت الأمم أن المقاطعات لديها الكثير لتقدمه.
لم ينته هذا التصور فورًا بعد الحرب، بل استمر لعدة سنوات.
بعد سنوات. كان البريطانيون مصممين بشكل خاص على رؤية شيء إيجابي قادم
من خلال استحواذهم على ليبيا. ولكن بدلًا من مجرد تخيل الطرق التي قد تتمكن بها المنطقة من تحقيق أهدافها،
لقد اتسمت سنوات ما بعد الحرب بموجة من التخطيط العملي و
المفاوضات الدولية مدفوعة بالرغبة في تحويل أحلام الحرب إلى حقيقة.
على عكس عصر الاستعمار الإيطالي، حيث كان المواطنون المستوطنون هم من يحددون السياسة حرفيًا،
تميزت السنوات الأولى بعد الحرب بالجهود المبذولة لتسوية مستقبل ليبيا من خلال الحوار
وقراراتها. وظلت معظم هذه الخطط تركز على ربط برقة بـ
الشرق الأوسط، من طرابلس إلى أوروبا، ومن فزان إلى أفريقيا الفرنسية. هذه الانقسامات
تم تشجيعهم، وخاصة من قبل البريطانيين، بطرق متنوعة. على سبيل المثال، كل
استخدمت المنطقة عملة مختلفة، "الجنيه المصري في برقة، والفرنك الجزائري في
فزان، والليرة العسكرية أو المال -العملة التي أصدرها الجيش البريطاني -في
"طرابلس".761 وفي أغلب الأحيان، ظلت قيمة المحافظات مرتفعة.

[167] ويكسبيرج، "رسالة من ليبيا"، 10نوفمبر/تشرين الثاني .1951

وكما حدث أثناء الحرب، كان البريطانيون متورطين بشكل خاص في

الإجراءات الرسمية والبيروقراطية التي أعقبت ذلك.861 لقد أنفقوا الوقت والطاقة والجهد في هذا العمل.

نفوذهم في سعيهم لضمان حصول المنطقة على أرباح بريطانية كبيرة. لكن جميع

ولكن هذه الجهود لم تكن كافية لمنع المسألة من أن تصبح قضية دولية.

كيف كان ذلك ممكنًا؟ متى استُبدل النفوذ البريطاني بالنفوذ الدولي؟

السلطة، وكيف حدث ذلك بهذه السرعة؟ الحقيقة هي أن التغيير الدولي

كان الأمر يختمر منذ فترة طويلة. لم تؤثر الحرب العالمية الثانية فقط على مصير

لقد كانت ليبيا في الماضي بمثابة غنيمة حرب، ولكنها في الوقت نفسه عززت طوفانًا من التغيير المثالي.

لقد أصبح مستقبل ليبيا، الذي انبثق من رغبات العديد من الدول، مسألة عالمية.

تم تسويتها بالوسائل الدولية. تحت تأثير انكماش العالم، تحرك مصير ليبيا

التقدم ببطء شديد، مع سيطرة الأربعة الكبار961 على الأمور. عندما قيل ذلك،

وهكذا نشأت ليبيا المستقلة والحرة. ولكن، هل كانت حرة حقًا؟ حتى مع ذلك،

لقد نجحت الطموحات الإمبريالية في المستوطنة، مختبئة بين خطوات من العلاقات الدولية.

التعاون. أصبحت ليبيا أمة واحدة، ولكن فقط لأن القوى الخارجية جعلتها كذلك.

طريق.

كانت الشركات الأربع الكبرى في طليعة العديد من المداولات التي تلت ذلك

الحرب. ومن بين هذه المجموعة، كانت بريطانيا العظمى الأكثر قلقًا خلال فترة ما بعد الحرب

سنوات مع ليبيا. ولأن البريطانيين احتلوا برقة وطرابلس منذ عام ١٩٤٣،

وكانوا في طليعة التخطيط لمستقبل ليبيا، وهذا لم يتغير على مر السنين

بعد الحرب مباشرة. وكما فعلت حكومة تشرشل التي سبقتها،

---

[168] لمعرفة المزيد عن ميل بريطانيا إلى توسيع دور الدولة بعد الحرب العالمية الثانية، انظر كتاب هيك "شعوب الجزر البريطانية"، الفصل الثاني عشر "أوهام القوة: السياسة والعلاقات الخارجية، ."1970-1945

[169] بحسب السياق والفترة الزمنية، تشير وثائق مختلفة أيضًا إلى "الدول الخمس الكبرى" التي شملت الصين، وأحيانًا إلى "الدول الثلاث الكبرى" فقط التي استثنت فرنسا. ويقصد بـ "الدول الأربع الكبرى" بريطانيا العظمى، والولايات المتحدة، والاتحاد السوفيتي، وفرنسا.

اتبعت حكومة حزب العمال المعينة سياسة شجعت على تقسيم ليبيا، مع مستقبل برقة الذي يلعب دورًا بريطانيًا بشكل خاص. ولهذا السبب، لقد أنفقوا قدرًا هائلاً من الطاقة في ابتكار أساليب للاحتفاظ بنفوذهم في المقاطعة. ظهرت ثلاثة خيارات رئيسية فيما يتعلق بإدارة برقة والتي من شأنه أن يسمح للبريطانيين بتحقيق أهدافهم؛ استمرارًا للحكم البريطاني الإدارة، برقة كانت تُدار من قبل السكان الأصليين تحت إشراف الملك العظيم بريطانيا، وبرقة كجزء من مصر.

لطالما فكرت بريطانيا في ربط جزء من المنطقة على الأقل بمصر. لم تكن هذه الخطة لم يبق هذا الأمر في أذهان صناع القرار البريطانيين إلا بعد الحرب، ولكنه ازداد حدة. كانت العلاقة بين البريطانيين والمصريين مضطربة نتيجة للحرب واحتلال طويل الأمد. كانوا عند نقطة تحول حاسمة، وكان البريطانيون على علم بذلك. وفي الوقت نفسه، كان المصريون يضغطون على البريطانيين لمراجعة اتفاقية عام 1936. المعاهدة الأنجلو-مصرية، وكان لدى برقة القدرة على لعب دور مهم في تلك المفاوضات.

بعد الحرب العالمية الثانية، ساد مصر شعورٌ معادٍ لبريطانيا. مظاهرات كانت الاحتجاجات الشعبية ضد الاحتلال البريطاني المستمر لأمتهم شائعة. وقد تعزز الحماس أكثر بعد إزالة الرقابة على الصحافة في عام 1945، وقد وفرت للقوميين المصريين منفذًا آخر للتواصل مع البريطانيين ودعوتهم إلى 170وفي نفس العام، عندما استقال رئيس الوزراء المصري أحمد ماهر أخيرًا أوقفت حياد مصر وأعلنت الحرب على دول المحور من أجل كسب الدعم الدولي. للحصول على تأييده واحتمال قبوله في الأمم المتحدة، تم اغتياله على الفور.171

170 ناصر، بريطانيا والحركة القومية المصرية، 122.

171 بدراوي، إسماعيل صدقي، 140.

وقد اتخذ بديله، رئيس الوزراء المصري محمود فهمي النقراشي، موقفا متشددا.

نهج الاحتلال البريطاني. وطالب البريطانيين على الفور بالتفاوض مع

مصر كانت على وشك المغادرة، لكن نهجه القائم على مبدأ "الكل أو لا شيء" أعاق أي تحرك حقيقي.

التقدم.271 وذكر أن الشعب المصري سئم من البقاء تحت سيطرة

البريطانيون، ووفقًا للورد كيليرن، فقد "واصل التغني بالفخر الوطني المصري"

ومشاعره المجروحة: لا شيء يرضيه سوى إزالة كل جندي بريطاني من البلاد.

"البلاد."371 وعلى الرغم من رفض كيليرن السريع للمشكلة، إلا أن نوكراشي

كانت هذه المشاعر شائعة في جميع أنحاء مصر ولعبت دورًا كبيرًا في عجز

بريطانيا تسعى إلى التفاوض بنجاح مع مصر خلال السنوات القليلة المقبلة.

بين عامي 1944 و9491، تغير منصب رئيس الوزراء المصري

ست مرات.471 بدا الأمر كما لو أن أي رئيس وزراء لا يستطيع تهدئة مواطني مصر،

ملكيتهم، أو كليهما. في فبراير من عام 1946، بعد حوالي عام واحد فقط من توليه منصبه، نقراشي

أُجبر على الاستقالة من منصبه.571 ولا حتى رئيس وزراء أعلن صراحة أنه

انتقد البريطانيين، مشيرًا إلى أن ذلك قد يُهدئ الجماهير الساخطة. أي إجراءات تُتخذ ضدهم

وقد استُخدمت هذه المحاولات من قبل شعب مصر، مثل محاولات النقراشي لقمع أعمال الشغب في وقت سابق من ذلك الشهر.

---

172 بوتمان، مصر من الاستقلال إلى الثورة، 47.

173 اللورد كيليرن إلى وزارة الخارجية، 1 سبتمبر 1945، مصر والدفاع عن الشرق الأوسط، الجزء الأول، FO 371/45924، ص 38.

174 كينت، المحرر، مصر والدفاع عن الشرق الأوسط، الجزء الأول، ص 24.

175 محضر جلسة سكريفنر بشأن المتطلبات البريطانية في مصر، 2 مارس 1946، FO 371/53286 NO 942.
من المثير للاهتمام أن هذا التغيير في رئيس الوزراء المصري تزامن مع استبدال اللورد كيلرن بالسير ر. كامبل. تشير الوثائق إلى أن هذا التغيير حدث لأن كيلرن كان مؤيدًا للنحاس، المرشح المحتمل لمنصب رئيس الوزراء. كان يُخشى أن يُحاول اللورد كيلرن تنصيب رئيس وزراء بريطاني مختار قسرًا مرة أخرى، كما حدث عام ١٩٤٢م. لم يُرِد صانعو السياسات حدوث ذلك نظرًا للوجود الكثيف للمظاهرات المناهضة لبريطانيا في مصر، وأمروا كامبل بالتعاون مع الملك فاروق باعتباره "العنصر الرئيسي لاستمرار الاستقرار، وعدم محاولة إجبار النحاس على تولي السلطة".

كعلف لمجموعة متنوعة من الفصائل المصرية المتنافسة التي وجدت أنه من السهل ربطها بسرعة

الأحداث غير الشعبية لمشكلة الاحتلال البريطاني.671

وعندما حل إسماعيل صدقي محل النقراشي كرئيس للوزراء في نفس العام، كان معظم

كانت مصر في حالة من الفوضى الشديدة. كانت أعمال الشغب والإضرابات والاحتجاجات شائعة.

الأحداث على طول نهر النيل، مع إزالة البريطانيين من الأراضي المصرية في الأعلى

قائمة شكاواهم. رد رئيس الوزراء المصري الجديد على الوضع

كان من أهدافه اعتقال أي شخص يعارضه مثل "مئات الصحفيين والمثقفين،

القادة السياسيين والعماليين بتهمة النشاط الشيوعي الملفقة ... بالطبع، هو

لقد استخدم كلمة شيوعي بشكل فضفاض للغاية، وطبقها على كل من لديه ميول ليبرالية أو راديكالية

"كانوا يميلون إلى انتقاد الوضع الراهن في مصر أو يريدون تغييره".771 بالإضافة إلى ذلك،

المنظمات التي دعمت أي خصم محتمل لإدارته، بما في ذلك

حرية الصحافة، خضعت للرقابة أو أُغلقت. عمليًا، بدا الأمر كما لو

لقد حصل البريطانيون على حليف؛ وربما حتى حليف من شأنه أن يستأنف المحادثات ويحل المشاكل.

تدهور سريع لموقف بريطانيا في مصر. أما البريطانيون، من جانبهم، فلم يفعلوا الكثير

للمساعدة في تحسين العلاقة الضعيفة التي كانت تتشكل بين رئيس الوزراء الجديد و

الشعب المصري. في 21فبراير ،1946أثناء مظاهرة مصرية سلمية،

حاولت سيارة مدرعة بريطانية فض التجمع، ما أدى إلى مقتل 23شخصا وإصابة آخرين.

الكثير والكثير غيرهم.871

عندما ذهب صدقي إلى لندن لمناقشة التعديلات على الاتفاقية الأنجلو-مصرية لعام 1936

وقد قوبل بحماس كبير. وكان تصميمه على مراجعة المعاهدة

176 بدراوي، إسماعيل صدقي، .140ومن أمثلة هذه الأنواع من المنظمات جماعة الإخوان المسلمين، مصر الشابة، والأحزاب الشيوعية الصغيرة المختلفة.

177 بوتمان، مصر من الاستقلال إلى الثورة، .49

178 بدراوي، إسماعيل صدقي، .150

لقد أكسبته المعاهدة، إلى جانب مؤهلاته باعتباره "شريكًا مثاليًا في التفاوض"،

" ... الوصف كما هو سياسي براغماتي، ومخلص للغرب، وناقد للتطرف.

"تعبيرات عن المشاعر الوطنية".971 وكان صدقي متفائلاً بنفس القدر بأن البريطانيين

أثبت المفاوضون تقبلهم للفكرة، ونُقل عنه وصفه لحزب العمال المنتخب حديثًا.

الحزب في بريطانيا كمؤشر على ..."الروح الجديدة السائدة في جميع أنحاء العالم".081

عندما تم استقبال صدقي في لندن، كان ذلك على يد وزير الخارجية البريطاني المعين حديثًا

السكرتير، إرنست بيفين. على الرغم من أن صدقي قد أعرب عن تفاؤله بناءً على

الحكومة البريطانية المنتخبة، في الواقع سياسات إدارة تشرشل و

ظلت سياسة حزب العمال في بريطانيا فيما يتعلق بالسياسة الخارجية متسقة إلى حد ما بعد

الحرب. كان موقف بريطانيا في الشرق الأوسط لا يزال يُنظر إليه على أنه أولوية قصوى. ما

لقد تغير الوضع بعد الحرب، حيث كانت الحكومة البريطانية، وخاصة إرنست بيفين،

عازمون ليس فقط على التخطيط لمستقبل المنطقة، بل على اتخاذ خطوات نحو

تنفيذ حل دائم للمشاكل المحيطة بالاحتلال في مصر.

وكانت إحدى تلك الخطوات هي حل مسألة المعاهدة الأنجلو-مصرية مرة واحدة وإلى الأبد.

الكل. كان الموضوع الأساسي المطروح أمام المصريين هو الانسحاب الفوري

البريطانيون. بالنسبة للبريطانيين، كان الهدف هو إيجاد طريقة للحفاظ على متطلباتهم الاستراتيجية في

المنطقة. كان دور برقة في كل هذا ثنائيًا -أولاً كورقة مساومة

لجذب المصريين، وثانيًا كبديل محتمل للحرب الهائلة التي شنتها بريطانيا.

الاستثمار في مصر.

باعتبارها أداة للمفاوضات الدبلوماسية مع مصر، فإن قيمة برقة

كان هذا الحدث ضخمًا، حتى أن البعض اعتقد أنه فاق الأهمية الاستراتيجية للمنطقة.

---

179 تيغنور، الرأسمالية والقومية في نهاية الإمبراطورية، .48

180 المعهد الملكي للشؤون الدولية، أوراق المعلومات رقم .83 ،19

طوال فترة الحرب، أعربت الحكومة المصرية مرارا وتكرارا عن رغبتها في

ضم كل أو جزء من الولاية إلى مصر عند انتهاء الحرب. ولكن هذا

لم يكن البديل الوحيد الذي سيفكرون فيه. في عام ١٩٤٥، أصبح واضحًا أن

لقد أصبح ربط الإقليم بالشرق الأوسط، بشكل عام، أمراً مهماً إلى حد ما

في تخطيطهم. ولم تقتصر الرؤية المصرية للمنطقة على التوجيه المباشر فحسب

الضم. في إحدى مذكرات بيفين، يوضح: "اعتبرت مصر أن

ينبغي إجراء استفتاء في ليبيا وسيرحب بأي من الحلول التالية: أ.

ليبيا الحرة والمستقلة والتي يمكن أن تصبح عضوا في جامعة الدول العربية؛

الدمج في مصر؛ أو وصاية دولية تمارسها مصر أو

"الجامعة العربية".181 لأن مصر كانت جزءًا أساسيًا من سياسة الشرق الأوسط، ومنذ ذلك الحين

لقد اتخذ موقف مصر في علاقتها بالدول العربية الأخرى دوراً أبوياً،

من الواضح أن الحلول الوحيدة المقبولة بالنسبة لهم تتضمن إدارة كل أو جزء من

ليبيا الخاضعة لمصر.

في حين أن حكومة حزب العمال البريطانية لديها خطط أخرى لمستقبل

طرابلس وفزان، العديد من استراتيجياتهم فيما يتعلق بمستقبل برقة كانت

متوافقين إلى حد ما في تلبية هذه المتطلبات المصرية. لبعض الوقت، كان لديهم

صراع حول من يحكم برقة. كانت إحدى الخطط تحويل الجمعية الطبية البريطانية إلى

"موقع شبه دائم، باعتباره ""قاعدة استراتيجية بريطانية تابعة لمجلس الأمن""."281

صرح إرنست بيفين في إحدى المرات "أوصي ... بأن يكون هدفنا المباشر هو

التركيز على تأمين الوصاية البريطانية على برقة، والتي تم صياغتها بحيث تمنحنا

المرافق الاستراتيجية الضرورية، والتي تؤدي إلى الاستقلال بعد عشر سنوات، مع

---

181 مذكرة بيفين، 18أبريل 1946، CAB 129/9.

182 المرجع نفسه.

"التمديد إذا لزم الأمر بالاتفاق مع الأمم المتحدة".381 هذه الخطة، وخاصة

كانت فكرة الحكم الأصلي تحت إشراف البريطانيين فكرة شائعة.

ومع ذلك، كان الأمر مكلفًا أيضًا، ويتطلب التزامًا طويل الأجل، وكان من الصعب للغاية تحقيقه.

من غير المرجح أن يقبله المصريون. وبالتالي، فقد خالف المبادئ العامة

السياسة الخارجية البريطانية المتمثلة في تقليص الالتزامات الخارجية المباشرة،481 وكانت غير شعبية

محليًا في بريطانيا ودوليًا. كانت الخطة الأكثر رواجًا هي غير المباشرة

السيطرة على المنطقة من خلال المصريين. في هذا السيناريو، السكان الأصليون، أي السنوسيون،

سيحكم الإقليم بشكل مباشر وسيخضع للحكومة المصرية كـ

التبعية. بالطبع، إذا تم التفاوض على هذا الخيار كجزء من اتفاقية التجارة الأنجلو-

وبموجب الاتفاقية المصرية، سيتم وضعها تحت "الإدارة المصرية بشرط أن

"البنود العسكرية في المعاهدة المصرية تنطبق على برقة."581

"خلال مفاوضات بيفين-صدقي، اعتقد البريطانيون أن هناك قاعدة أخرى أو

"يمكن إنشاء سلسلة من القواعد الأصغر في الشرق الأوسط"681 لتحل محل العبارة المبتذلة

من المنشآت التي زرعوها داخل مصر. إيجاد الموقع المناسب

لكن استبدال مصر لم يكن مهمة سهلة. عند النظر في المواقع البديلة،

كان عليهم أن ينظروا "ليس فقط إلى الثكنات وأماكن الهبوط وأجهزة

القيادة العامة، ولكن هناك مرافق تخزين وإصلاح من النوع المتوفر في مصر؛ من بين

"كانت المتطلبات هي وجود ميناء جيد وإمدادات مياه وفيرة وهيئة عمالية محلية."781

كان لدى برقة ما يُرشحها بشدة لهذه المهمة. "طبرق وبنغازي

كانت السواحل مهمة كقواعد بحرية ... علاوة على ذلك، كانت القواعد الجوية في هذا الجزء من الشمال

---

183 مذكرة بيفين، 23سبتمبر .CAB 129/13 ،1946
184 فيتزسيمونز، السياسة الخارجية لحكومة حزب العمال البريطانية، .68
185 مذكرة بيفين، 18أبريل ،1946كاب .129/9
186 تيغنور، الرأسمالية والقومية في نهاية الإمبراطورية، .49
187 مونرو، لحظة بريطانيا في الشرق الأوسط، ص751.

يمكن أن تكون أفريقيا إضافة مفيدة لطرق الدفاع والنقل البريطانية في الشرق

"البحر الأبيض المتوسط."881

على الرغم من أن برقة كانت موضع بحث كموقع محتمل، إلا أنه تم الإشارة إليها أيضًا

وقد استنتج بعض المخططين البريطانيين أن هذا المشروع يفتقر إلى العديد من المتطلبات الأساسية التي تمكنه من استبدال مصر بالكامل.

بالإضافة إلى ذلك، وعلى عكس المناطق الأخرى التي تم النظر فيها، فإن الحرب شوهت أو دمرت العديد من

من أهم أصول برقة. دُمّرت معظم المنشآت التي بناها الإيطاليون،

وسيكون إصلاحها أو استبدالها مكلفًا. "لقد عانت بنغازي وحدها من

1000"غارة جوية".981 يعتقد البعض أن فلسطين، أو كينيا، أو قبرص، أو السودان، إما

بشكل جماعي أو فردي، قد يكونون مجهزين بشكل أفضل للتعامل مع العبء الثقيل المتمثل في

استبدال المنشآت في مصر. ومع ذلك، غالبًا ما ظهرت قيمة برقة في

الخطط أيضًا. في عام 1947، عندما كانت إمكانية نشر قوات في فلسطين

بعد إزالتها من الجدول، قامت هيئة التخطيط المشتركة (JPS) بإنشاء قائمة أولويات لـ

إعادة الانتشار التي وضعت "الحصول على متطلباتنا الاستراتيجية طويلة الأجل في برقة"

في الأعلى؛ الرقم الثاني والثالث والرابع يتعلق بطرابلس والسودان وقبرص

على التوالي.091 يؤكد المؤرخ ويليام روجر لويس أنه على الرغم من هذه الخطط الأخرى

"لقد كان صحيحًا أنه في عام 1946 كان لا يزال من الممكن اعتبار فلسطين بمثابة موقف احتياطي"

من مصر، ولكن الهدف الرئيسي للتخطيط الاستراتيجي البريطاني كان توزيع القوات البريطانية.

"القوات وإنشاء قاعدة بديلة في برقة في نهاية المطاف."191

استمرت الاستراتيجية البريطانية في تفضيل برقة من خلال مراعاة سماتها

وقيمتها خلال مفاوضات المعاهدة الأنجلو-مصرية. قبل شهر واحد فقط من صدقي

---

188 جات، بريطانيا وإيطاليا، 121.

189 رايت، ظهور ليبيا، 331.

190 رسالة من رئيس الأركان العامة إلى رؤساء الأركان، 4 نوفمبر 1947، مصر والدفاع عن الشرق الأوسط الجزء الأول، DEFE 6/4، 105 ص 243.

191 لويس، الإمبراطورية البريطانية في الشرق الأوسط، 692.

طار إرنست بيفين إلى لندن، وقال "إن أهميتها الجغرافية فيما يتعلق بالإمبراطورية

لا يحتاج الدفاع إلى التأكيد، وقد أكد رؤساء الأركان مؤخرًا على الأهمية الاستراتيجية

أهمية برقة نتيجة لاتجاه المفاوضات نحو مراجعة الاتفاقية.

"المعاهدة المصرية".291 وفي الوقت نفسه، كان المشير برنارد مونتغمري، على نفس القدر من الأهمية.

مقتنعًا بقيمة برقة، وكذلك الدول الأخرى التي كانت تحيط بمصر،

الذي يعتقد أنه قد يساعد في "حماية" مكانة بريطانيا في الشرق الأوسط كمركز

لتمركز القوات في زمن السلم.391

للأسف، انتهت مفاوضات بيفين وصدقي في النهاية إلى لا شيء. على الرغم من

تم التوصل إلى تفاهم، ولم يتمكن صدقي باشا من بيع مسودة المعاهدة إلى

الوطن. "مسودة بروتوكول الإخلاء" التي حددت خطة انسحاب مدتها ثلاث سنوات، كانت

كان هذا الأمر مكروهًا بشكل خاص من قبل المصريين الذين أرادوا رحيلًا فوريًا للقوات البريطانية.

القوات. اهتمام رئيس الوزراء المصري باتباع استراتيجية "مصر الانعزالية"،

حيث لم يُسمح للقوى الخارجية باحتلال المنطقة إلا عندما يكون التهديد مباشرًا

كان الأمر غير مرغوب فيه فيما يتعلق بمصر أو أي دولة عربية مجاورة. لقد اعتقد ببراءة أن هذا

إن هذه السياسة من شأنها أن "تقنع الشعب المصري بأن بلادهم لن تعود قادرة على

تعمل كملعب للإمبراطوريات؛ فقط عندما تشكل الأحداث تهديدًا واضحًا

"إن الأمن المصري -وليس البريطاني- سوف يسلم القواعد إلى قوات أجنبية."491

ولسوء الحظ، كان معظم المصريين مهتمين بـ "استراتيجية جامعة الدول العربية" التي

كانت الدول العربية مستقلة تمامًا عن ...

"القوة الغربية".591 لم يتم تناول برقة رسميًا في الاتفاق المكتوب،

---

192 مذكرة بيفين، 23سبتمبر 1946، كاب 129/13.

193 رحمن، مشكلة الدفاع البريطانية، 101.

194 دوران، العروبة قبل ناصر، 72-73.

195 دوران، العروبة قبل ناصر، 71.

على الرغم من أنه من غير المرجح أن يُحدث إدراجه فرقًا. على الرغم من أن

كان مستقبل برقة مهمًا للمصريين، ولم يكن له أي تأثير على تصميمهم.

لرؤية البريطانيين يغادرون، لذلك، ..."المصريون أنكروا الاتفاقية وصدقي

باشا... مصر أرادت الجلاء دون شروط، ولم يكن هناك رئيس وزراء يستطيع الموافقة.

"إلى تحالف بريطاني مستمر والبقاء على قيد الحياة."691

بعد فشل مفاوضات معاهدة بيفين-صدقي الإنجليزية المصرية،

لم تتضاءل المشاعر بشأن أهمية برقة استراتيجيًا. كانت المنطقة

المؤيدين، مثل السير أو سارجنت، الذي تبنى مفهومًا مشابهًا لمفهوم

مونتغمري حيث "ستلعب حلقة خارجية من دول الشرق الأوسط حول مصر"791

دورٌ داعمٌ لمصر التي لا تُعوّض. وحسب تقييمه، كانت ليبيا

موقع ذو إمكانات تطويرية لتمركز القوات في وقت السلم، ثم أثناء

الحرب يمكن أن يتم نقلهم إلى مصر:

...يمكن تطوير العمليات الجوية الهجومية واتصالاتنا البحرية في

إن شرق البحر الأبيض المتوسط محمي، وهو [ليبيا] أيضًا المنطقة الوحيدة تقريبًا من

أي القوات البرية يمكنها دخول مصر فورًا عند التهديد بالحرب؟

وذلك أساسا لهذا السبب الذي دفع رؤساء الأركان إلى الضغط بقوة حتى نتمكن من

ينبغي الحصول على السيطرة على هذه المنطقة عن طريق اتفاق.891

كما قدمت ليبيا، باعتبارها دولة تقع على البحر الأبيض المتوسط، نقطة انطلاق للوصول إلى

الجزء السفلي من أوروبا، سواء في وقت السلم من خلال النقل التجاري أو من الناحية الاستراتيجية

---

196 مونرو، اللحظة البريطانية في الشرق الأوسط، .156تم استبدال صدقي بالنقراشي كرئيس للوزراء عندما عاد إلى مصر.

197 من الفريق أول السير ل. هوليس إلى السير أو. سارجنت، ١١مارس .١٩٤٨، FO ٣٧١/٦٩١٧٤هذه الحلقة الخارجية

كانت النظرية تدور حول مصر. ولم تكن استراتيجية الطوق الخارجي التي امتدت عبر تركيا إلى إيران والخليج العربي. 198المرجع نفسه.

خلال الحرب. كان من الواضح أن الموقع الجغرافي لليبيا، مثل جميع الدول التي كانت تحيط بالبحر الأبيض المتوسط، كانت ذات قيمة جوهرية وستظل كذلك إلى أجل غير مسمى. وعلى الرغم من أن قيمة المنطقة لم تُكتشف إلا خلال العصر الذهبي العالمي ستظل الحرب العالمية الثانية، وليبيا، وبرقة على وجه الخصوص، جزءًا من الاستراتيجية البريطانية. لسنوات عديدة قادمة.

ولم يكن الأمر كذلك في فزان، حيث كان الاهتمام البريطاني يحاكي اهتمام الإيطاليون؛ كان غائبًا. لم تكن المنطقة حبيسة اليابسة فحسب، بل كانت أيضًا محاطة بالرمال ومحاطة بالجبال من المقاطعتين الأخريين. كانت معظم التضاريس عبارة عن صخور، مع لم يكن هناك سوى عدد قليل من الواحات والمناطق الجبلية الصالحة للسكن. بالإضافة إلى ذلك، كان الوصول إلى كانت المقاطعة صعبة. فعدم وجود المياه يعني عدم وجود موانئ للشحن، وبحثي لا يُظهر أظهر أي مطارات. كان السفر بالسيارة أو الجمل الخيار الوحيد المتاح. KS يصف سانفورد:

...وسائل النقل الميكانيكية الحديثة، التي يتم قيادتها بمهارة وصيانتها جيدًا يمكن تعمل بحرية إلى حد ما في معظم أنحاء ليبيا، بغض النظر عن الطرق، مع وجود استثناءات والتي تشمل ما يلي: المناطق المثقلة بالرمال، حيث يتم استخدام ا الآلات الحركة في الواقع ممكنة في كثير من الأحيان ولكنها قد تكون بطيئة ومليئة بالمخاطر. صعوبة؛ المرتفعات المتكسرة في الجنوب الغربي وإلى حد ما البركانية مرتفعات المركز 199...

كانت كلتا المنطقتين تقعان على جانبي فزان أو كانتا جزءًا منها، ولم تر بريطانيا أي ميزة تُذكر للسعي وراء الملكية. وبما أن الفرنسيين تولوا مسؤولية الإقليم خلال الحرب، وكان من المفترض أنهم سيحتفظون بالمنطقة بعد الصراع وفي النهاية استيعابها في إمبراطوريتهم الأفريقية.

991ساندفورد، "الحدود الغربية لليبيا"،92-04.

وفي الوقت نفسه، كان البريطانيون يعملون على وضع خطة للتخلص من

طرابلس. بدرجة أقل من فزان، كان يُنظر إلى طرابلس على أنها معضلة

ينبغي تسليمها إلى حليف أوروبي موثوق. في حين أن المنطقة لديها إمكانات،

لم تتلاءم المقاطعة بسلاسة مع الاستراتيجية البريطانية. ومع ذلك، نظرًا لكثرة الدول التي كانت

كان البريطانيون مهتمين بالاستحواذ على المنطقة، ولم يعتقدوا أنهم سيواجهون مشكلة

التخلص منه.

كان الإيطاليون في مقدمة قائمة المواهب الواعدة. لم يكن منحهم فرصةً فحسب

إن ضم إيطاليا إلى بريطانيا كان بمثابة حل لمشكلة التخلص من الاستعمار البريطاني، ولكنه كان أيضاً الخيار المنطقي.

على عكس ما حدث في برقة، حيث نجحت الحرب في القضاء على الاحتلال الإيطالي تقريبًا،

كانت طرابلس لا تزال تضم حوالي 38ألف إيطالي بنهاية الحرب. كان هذا

دافع قوي، في حد ذاته، لإعادة المقاطعة إلى إيطاليا. بالإضافة إلى ذلك، كان البريطانيون

وشعر بأن "إدارة واقتصاد هذه المنطقة الغربية [طرابلس] تعتمد

"كانت هذه المنطقة تعتمد بشكل كبير على الإيطاليين، وكانت ستعاني تحت الحكم العربي".002 وكانت هناك أيضًا الرغبة في

تسريع تعافي إيطاليا الديمقراطية بعد الحرب، والتي كانت تعاني بشدة، والعمل بحزم على

زرعهم كحليف للغرب وإخراجهم من براثن الاتحاد السوفييتي. البرد

أصبحت الحرب الآن اعتبارًا إضافيًا في التخطيط. على الرغم من حصول إيطاليا على مساعدات في

مع نهاية الحرب، وخاصة من جانب الأميركيين، لم تكن الأمور على المستويات اللازمة لتحقيق الاستقرار الكامل.

تعافت ولم تتحسن حالتها الاقتصادية إلا مع مرور الوقت.102 وحتى مع تدهور إيطاليا

أصبحت جمهورية في عام ،1946وخشي الكثيرون أن تؤدي الضغوط المالية إلى إغراء

ضعف الإيطاليين نحو الشيوعية، أو أن إيطاليا الهشة من شأنها أن توفر الدعم السوفييتي.

الاتحاد مدخل لاستبدال حكومة دي جاسبيري إما من خلال الإيداع القانوني أو

200 مذكرة بيفين، 18أبريل 1946، CAB 129/9.

201 جات، بريطانيا وإيطاليا، 132.

الثورة.202 كان من المهم بالنسبة للبريطانيين أن تظل إيطاليا إلى جانبهم، وإعطاء

قد تساعد عودة طرابلس في التخفيف من العديد من مشاكلهم والحفاظ عليهم.

في زاوية العالم الغربي. في الواقع، "إذا أُعيدت إلى إيطاليا بموجب شروط إيجابية معينة

إن تقديم ضمانات فيما يتعلق بنزع السلاح وإعلاء المصالح الوطنية سيكون أمرا غير مقبول على الإطلاق.

"آمنة للمصالح البريطانية."302

كانت الرغبات البريطانية المتوازنة في تعزيز موقف إيطاليا بعد الحرب هي

الرغبة في فعل الصواب. إحدى المشاكل الرئيسية التي لا تزال تطارد إيطاليا، والتي

أثرت على بريطانيا، وكان فائض السكان في إيطاليا. في نهاية الحرب،

وقد قدر أن البلاد مثقلة بـ "نحو مليوني إيطالي،

"لم يكن سوق العمل المحلي قادرًا على استيعاب ذلك".402 وقد وفرت طرابلس منفذًا لذلك

السكان، حتى لو كان ذلك على حساب السكان العرب الأصليين الذين كانوا بالفعل

يتم دفعه إلى الداخل إلى تضاريس أقل جاذبية. في عام ،١٩٤٩اعترف إرنست بيفين بأن

كانت سياساته تجاه ليبيا "خارج إطار سياسته العامة المؤيدة للعرب" 205.

بالطبع، أوضحت الإدارة أنه على الرغم من اهتمام البريطانيين

في التعامل مع الإيطاليين والعرب، كانت المصلحة الذاتية في مقدمة أولوياتهم.

السياسة. أي مساعدة تُقدم لأي من المجموعتين ستكون لصالح بريطانيا العظمى

الأهداف.

كانت هذه هي الحال عندما جاءت المطالبات الإيطالية باستعادة المستعمرات في نهاية

الحرب. اعتقدت إيطاليا أنه على الرغم من أن حكومتها كانت فاشية، وعدوًا في

في بداية الحرب، كان النظام الذي نشأ من الحرب العالمية الثانية مختلفًا

---

202 جات، بريطانيا وإيطاليا، 134.

203 وزير الدولة لشؤون الدومينيون، 25سبتمبر 1945، CAB 129/2 Doc 39.

204 بيداليو، بريطانيا وإيطاليا وأصول الحرب الباردة، 72.

205 لويس، الإمبريالية، 506.

الإدارة. وبالتالي، لا ينبغي معاقبتهم على أفعال أسلافهم.

بالإضافة إلى ذلك، يجب أن تُمنح لهم كل فرصة للنجاح وأن يتم الاعتراف بهم.

دور الحليف في نهاية الحرب. وقد اتفقت السياسة البريطانية مع هذا النهج إلى حد كبير.

من المنطق. ونتيجةً لذلك، أيد إرنست بيفين اقتراحًا يُعرف باسم "بيفين".

خطة سفورزا لتقسيم ليبيا رسميًا إلى ثلاثة أجزاء مكونة من طرابلس،

فزان وبرقة. كان التخطيط البريطاني دائمًا يميل إلى تقسيم ليبيا، وتحت

وبموجب هذه الاتفاقية الخاصة، فإن كل مقاطعة سوف تقع تحت إدارة

قوى إمبريالية مختلفة؛ إيطاليا، وفرنسا، وبريطانيا العظمى على التوالي.602 لن يقتصر الأمر على

لقد عززت هذه الخطة موقف الإيطاليين، ولكنها ضمنت أيضًا حقوقهم في برقة لصالح الإمبراطورية الرومانية المقدسة.

بريطانيا. على الرغم من أن الفكرة تضمنت أيضًا "وصاية لمدة عشر سنوات"، مع الاستقلال

بالنسبة لليبيا في نهاية المطاف، كانت أيضًا وسيلة لكسب الوقت البريطاني. مع وجود ما يكفي

وفي الوقت نفسه، قد يتمكنون من تعزيز علاقتهم القوية بالفعل مع السنوسيين في برقة،

يمكن للإيطاليين تعزيز طرابلس، ويمكن للفرنسيين التوسع في منطقة موجودة بالفعل.

كانت هناك علاقة واعدة مع أهالي فزان. لقد علّمني التاريخ أن عشر سنوات هي فترة طويلة.

بالنسبة لهم، كان كافيا أن يفعلوا كل هذه الأشياء.

وعلى الرغم من كل هذه الخطط التي وضعها البريطانيون، فإن مستقبل أقاليم ليبيا لا يزال غامضا.

لم يقتصر الأمر على التفضيلات البريطانية فحسب، بل خلقت حقبة الحرب العالمية الثانية أيضًا

عاصفة مثالية من الظروف أدت إلى التعاون الدولي، أو على الأقل

محاولاتها، في طليعة التخطيط والسياسات لما بعد الحرب. كان العالم يتغير

وكانت طريقة تفاعل الدول تتغير أيضًا. في الواقع، كانت ليبيا في القرن العشرين

لقد أصبح في حد ذاته مظهرًا مدرسيًا لكيفية تأثر بناء الأمة بـ

---

206 المرجع نفسه، ص .505

الدور الدولي المتوسع في السياسة، وكيف تطورت الإمبريالية للتكيف مع

تلك التغييرات.

إن قصة الأمم المتحدة هي مثال ممتاز لطريقة أخرى يمكن بها للعالم أن يتصرف بشكل مختلف.

غيّرت حقبة الحرب العالمية الثانية مستقبل ليبيا. بدأ كل شيء عام ١٩٤٢ بإعلان ستة وعشرين

الدول التي تُسمى إعلان الأمم المتحدة. وُضع لوصف ما يلي بالضبط

كان الحلفاء يقاتلون من أجل "حرية التعبير" في الحرب، وقد تناولت على وجه التحديد "حرية التعبير"

الدين ... الحرية من الخوف والحاجة ... [و] تعهد بأن الحلفاء لن يسعوا إلى الحصول على أي أراضٍ

أو مكاسب أخرى من الحرب".702 وعلاوة على ذلك، فقد "تضمنت تأكيدًا على الحق في

"تقرير المصير الشعبي الذي يمكن تطبيقه على العالم خارج أوروبا" 208.

في عام 1945، تطورت المنظمة إلى منظمة الأمم المتحدة عندما انضمت إليها خمسون دولة.

إلى سان فرانسيسكو ... [وأدرك] هؤلاء الرجال أن الحضارة لم تنجو إلا بصعوبة بالغة

أزمة رهيبة، ... كان لا بد من إنشاء شكل من أشكال التنظيم العالمي إذا كانت الظروف مختلفة.

لا ينبغي للأمم والأعراق البشرية أن تعرض وجودها للخطر من خلال المزيد من

"الحرب".902 بالإضافة إلى ذلك، وعلى الرغم من أن الإمبرياليين لم تكن لديهم أي نية للانسحاب الفوري من أفريقيا،

تأسيس الإعلان مقترنًا بإنشاء عالم جديد

المنظمة، الدول الملزمة التي كانت غير راغبة، أو التي غيرت رأيها، تجاه

طريقة جديدة لإدارة الأعمال. بالطبع، لم تكن الأمم المتحدة أول منظمة من هذا النوع

منظمة لمواجهة مثل هذا التحدي. بعد الحرب العالمية الأولى، أُنشئت عصبة الأمم

أُنشئت بطموحات مماثلة، لكنها فشلت في النهاية. ومع ذلك، فإن تجارب العنف التي خاضتها

الحروب، بدلاً من واحدة فقط، أثرت الآن على عقلية المشاركين فيها.

الاتفاق الدولي أصبح ملكا.

---

207 فهرينباخ، الأمم المتحدة في الحرب والسلام، 15فرويند، صناعة أفريقيا المعاصرة، 183.

208

209 فيهرينباك، الأمم المتحدة في الحرب والسلام، 15.

إن التعهد الذي قطعته الأمم المتحدة بعدم منح "أراضٍ أو مكاسب أخرى" للأفراد

لعبت دول التحالف دورًا محوريًا في المفاوضات التي أعقبت الحرب العالمية الثانية بشأن مستقبل

ليبيا. لو كان الحلفاء سيتعلمون من الحرب، ولو كانت الأمور تسير على ما يرام حقًا

لكي يتغيروا، كان من الضروري أن يلتزموا بالوعود التي قطعوها خلال

الحرب. لكن هذا لم يعني أنهم ينوون تجاهل الأهداف الوطنية، بل يعني فقط أنهم

ستكون الطريقة التي حققوا بها أهدافهم مختلفة. وهذا يعني أيضًا استخدام الدبلوماسية التي

أخذت آراء عدد أكبر من اللاعبين في الاعتبار.

وفي خضم كل هذه المفاوضات، برز اهتمام من جانب أكبر شركتين

أعضاء الدول الأربع الكبرى نحو ليبيا. وشهدت كل من الولايات المتحدة والاتحاد السوفيتي

ليبيا كفرصةٍ لتحقيق أجنداتهم. على الرغم من الاهتمام الأمريكي بليبيا،

ذلك[210]
ظلت منطقة الشرق الأوسط خلال الحرب تجارية وأيديولوجية في المقام الأول

لم يكن الأمر كذلك عندما يتعلق الأمر بليبيا. بالنسبة للولايات المتحدة، كانت سياستها تجاه ذلك

كانت منطقة معينة موجهة بشكل رئيسي نحو الأهداف الاستراتيجية. وشاركت الولايات المتحدة

كانت تربطها علاقة خاصة مع بريطانيا العظمى، وكان التخطيط في كثير من الأحيان مكملاً أو مشابهاً

فيما يتعلق بليبيا. كان الاختلاف الوحيد بينهما هو في اختيار كل منهما للمنطقة؛ الولايات المتحدة

كانت الولايات المتحدة مهتمة بطرابلس، في حين كانت بريطانيا العظمى تفضل دائمًا

برقة. عندما سيطر الحلفاء على ليبيا عام ١٩٤٣، سارعت الولايات المتحدة

استغلوا بعض السمات الاستراتيجية لليبيا. على سبيل المثال، استولوا على

مطار في ولاية طرابلس بالملاحة كان به مدرج قادر على استيعاب

إطلاق أكبر القاذفات في العالم إلى مجموعة واسعة من المواقع. كما أنها

---

[210] هان، الولايات المتحدة، بريطانيا العظمى، ومصر، 36.

استثمرت بكثافة في تطويرها، حيث أنفقت ما يقرب من مائة مليون دولار

حول التحسينات.112

ومن جانبهم، شجع البريطانيون هذه الأنواع من الالتزامات.

كانت أهمية الشرق الأوسط في التخطيط البريطاني بعد الحرب العالمية الثانية كبيرة،

احتلت المرتبة الثانية بعد المملكة المتحدة نفسها.212 ولسوء الحظ، كانت الحرب

لقد أضعف ذلك قدرة بريطانيا على الدفاع عن هذا الموقع الرئيسي بشكل صحيح، وبالتالي، فقد كان

كان من الضروري توزيع مسؤولية المنطقة على الحلفاء الموكلين إليهم. لم يكن أي حليف أكثر

أهم، أو أكثر موثوقية، من الولايات المتحدة. ونتيجة لذلك، كان رأيهم ذا أهمية كبيرة

كان له وزن كبير، وخاصة بالنسبة للبريطانيين. ومع تطور مفاوضات ما بعد الحرب، تزايد مدى

أصبح دورهم في تحديد مستقبل ليبيا واضحًا. لكن لم يكن الأمر كذلك تمامًا

ما كان البريطانيون يتصورونه. سرعان ما أدرك البريطانيون أنه على الرغم من التعقيدات الدولية

لقد قطعت العلاقات خطوات واسعة على مدار الحرب، ولكن الدول الفردية دائمًا ما تكون

الأكثر تأثرًا بالمصلحة الذاتية. في هذه الحالة تحديدًا، مصالح الولايات المتحدة

ولم تكن الولايات في البداية متوافقة بشكل جيد مع أهداف بريطانيا العظمى.

في مؤتمر بوتسدام عام 1945، كان الأميركيون منفتحين على عدة خيارات.

الاحتمالات المتعلقة بمستقبل ليبيا، اثنان منها كانتا متشابهتين في السياق مع تلك التي كانت موجودة في السابق.

لبريطانيا العظمى وتضمن تقسيم المقاطعات.312 توصيات

إن ما لم يتناسب مع الاستراتيجية البريطانية كان إعادة المستعمرة بأكملها إلى إيطاليا، أو وضع

المنطقة الخاضعة للأمم المتحدة، سواء في شكل وصاية. فكرة مثل هذه

وقد تم طرح الحل تحت رعاية الأمم المتحدة على مجلس الشؤون الخارجية.

---

211 رايت، "أفضل حاملة طائرات في أفريقيا"، .71

212 أوفينديل، بريطانيا والولايات المتحدة ونقل السلطة، .2

213 مذكرة السير نورمان بروكس بصفته أمينًا لمجلس الوزراء، ١٥سبتمبر ١٩٤٥، CAB ١٢٨/٣. الولايات المتحدة أيد تقسيم الإقليم، مما سمح لبريطانيا بالحصول على حقوق داخل برقة.

وزراء خارجية الدول الأعضاء ،(CFM)وهي الجهة التابعة للأمم المتحدة المكلفة بحل هذه المسألة.

وكان بيرنز قد اقترح في مجلس وزراء الخارجية ترتيبات بشأن ليبيا.

وبموجب هذا الاتفاق ستحصل تلك المنطقة على وعد بالاستقلال بعد فترة عشر سنوات من الاستقلال.

الوصاية تحت إشراف إداريين يعينهم مجلس الوصاية التابع للأمم المتحدة

214"أصبح الأمريكيون يفضلون هذه الخطة الجماعية للسيد بيرنز على

آخرون. إدارات فردية في كل مقاطعة تديرها دول متعددة عقدت

القدرة على تعطيل المصالح الأمريكية، وخاصة إذا كان هناك عدو مثل الاتحاد السوفييتي

اكتسب الاتحاد نوعًا من السيطرة. بالإضافة إلى ذلك، فإن فكرة المقاطعات الفردية التي تُدار من قبل

لم تكن هذه الحركة الإمبريالية المختلفة تحظى بشعبية على المستوى الدولي.512 ومن المفارقات أن هذه الحركة الأمريكية

يبدو أن هذا التفضيل يتعارض مع السياسات المتعلقة بـ "الدعم الأمريكي للذات".

"إننا نتمسك بالعزيمة من أجل "عالم ديمقراطي مترابط" ومن أجل "سلام شعبي".612

عند تشكيل الأمم المتحدة، أكدت الولايات المتحدة على أهمية الاستقلال الذاتي.

عزمهم، وقد تمسكوا بهذا الاعتقاد في كثير من النواحي. ومع ذلك، فإن القوى الخارجية مثل

كما يبدو أن التهديد السوفييتي والتصور الدولي الموصوف أعلاه قد اتخذا شكلاً

الأولوية في هذه الحالة. كانت الوصاية الواحدة مفيدة للسياسة الأمريكية، ولذلك كانت

خطة التفضيل.

وبطبيعة الحال، أصبحت الوصاية هي الكلمة الطنانة في مؤتمر بوتسدام،

مع أن الجميع يتحدثون عن الوصاية الدولية وكأنها الحرية في علبة.

..."في الواقع، كان [الغرب] يضع في اعتباره تفويضات القوى الكبرى القديمة الطراز."712 العالم

---

214 المرجع نفسه، ص. 215

216 الفواتير، الساحة الليبية، .42

217 بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، .90

لقد قطعت خطوات هائلة في إزالة الإمبريالية الجديدة812 من التفكير الشعبي، ولكن

لقد حلت الإمبريالية في شكلها المعاصر والمجرد محلها. لم تعد

تسعى الدول القوية إلى التوسع حرفيًا أو إقليميًا؛ والآن أصبح من المهم أكثر

اكتساب النفوذ بمسؤولية محدودة. كان يُنظر إلى الوصاية كوسيلة للسيطرة

المنطقة دون التزام طويل الأمد. كما أنها أقل تكلفة من الاستعمار التقليدي

كان يُنظر إليها على أنها سياسة تقدمية من شأنها في نهاية المطاف أن تُنتج احتكاكًا عالميًا أقل.

جوهر الأمر هو لماذا لا تقوم بأعمال تجارية تعود عليك بالنفع في دول أخرى، ولكنك لا

مسؤول عن الصيانة. انتزع ما تريد، واترك أعباء الحكومة.

لشخص آخر.

ومن المثير للاهتمام أن البريطانيين يفضلون الإدارة الفردية

تم تقليص عدد المقاطعات بسبب نفوذ الولايات المتحدة. في عام ١٩٤٦، إرنست بيفين

كتب أن مجلس الوزراء قرر دعم الخطة الأمريكية بشأن ليبيا. وكان هذا في

المصلحة العليا لبريطانيا العظمى بسبب الرأي العام البريطاني الداخلي، والإزالة

"من "الطلب الروسي المحرج" بشأن الوصاية الوحيدة على طرابلس، و

أهمية إشراك الولايات المتحدة في تقاسم المسؤولية عن

" الشرق الأوسط ...بينما كان الرأي العام في الولايات المتحدة في حالة مزاجية جيدة.912

"إن "الطلب الروسي المحرج" المذكور أعلاه يؤدي إلى دولة أخرى

مهتمون بليبيا. كانت ولاية طرابلس ذات أهمية خاصة بالنسبة لهم.

أعرب الاتحاد السوفييتي عن اهتمامه بليبيا في وقت مبكر من المناقشات التي أعقبت الحرب، أولاً في

مؤتمر سان فرانسيسكو في يونيو 1945، وفي وقت لاحق في مؤتمر بوتسدام في يوليو.022

لقد هيمنت مقترحان شاملان على جدول أعمالهم: منح الاتحاد السوفييتي الوصاية على

---

218 يُعتقد عمومًا أن الفترة من القرن التاسع عشر حتى الحرب العالمية الأولى.

219 مذكرة بيفين، 18أبريل 1946، CAB 129/9.

220 رحمن، مشكلة الدفاع البريطانية، 39.

طرابلس أو تسليمها للإيطاليين. في محاولتهم للسيطرة على طرابلس

أنفسهم، [illegible] ..."

"إنها تعتبر هذه الأراضي قاعدة لعمليات الدعاية داخل العالم الإسلامي،"122 وأنها كانت

كجزء من سباقٍ لتأسيس حلفاء في الشرق الأوسط. مع ذلك، كان للسوفييت نفس القدر من الأهمية

أعربوا عن طموحاتهم في ترسيخ وجودهم في أفريقيا. في اجتماع عُقد خلال خريف

في عام 1945، سارع وزير الخارجية السوفييتي مولوتوف إلى التشكيك في الخطة الأمريكية لـ

الوصاية الفردية وطرح حجة لصالح الوصاية الفردية للثلاثة

مقاطعات، كل منها تحت إشراف دولة من دول الحلفاء. في رأيه، يجب منح السوفييت

طرابلس لسببين:

لقد عانت روسيا كثيرًا على يد القوات الإيطالية التي كانت تقاتل إلى جانب

كان للألمان، وثانيًا، السوفييت، خبرة واسعة في تأسيس

العلاقات الودية بين الجنسيات المختلفة والتي يمكنهم اللجوء إليها

ميزة في إحدى المستعمرات الإيطالية، حيث سيتعهدون باستخدام

السلطة الممنوحة لهم من قبل الأمم المتحدة بطريقة لا تقتصر على

الحفاظ على هيبة الأمم المتحدة وتعزيزها.222

وكان الخيار الآخر المقبول لدى السوفييت هو إعادة طرابلس إلى الإيطاليين، ولكن

لم يتطور هذا إلا في عام 1946 استجابةً للاقتراح الذي قدمه إرنست بيفين في ذلك الربيع

الذي قال "لقد اقترحت في مجلس وزراء الخارجية أن ليبيا بأكملها يجب أن تكون

أن يُمنح الاستقلال. كان هذا الأمر غير مقبول لدى الوفود الأخرى، ولكن في سياق

---

221 ويكسبيرج، "رسالة من ليبيا" في مجلة النيويوركر، 1951.

222 مذكرة السير نورمان بروكس بصفته أمينًا لمجلس الوزراء، 15 سبتمبر 945، CAB 128/3.

وفي أعقاب المناقشات اللاحقة، سحب السوفييت مطالباتهم بطرابلس وأعطوا

"الدعم للمقترح الفرنسي القاضي بعودة جميع المستعمرات الإيطالية إلى إيطاليا."322

يبدو أن هذا التغيير في القلب، على السطح، يتعارض بشكل مباشر مع الادعاءات السابقة

من خلال مولوتوف، يجب معاقبة إيطاليا لقتالها إلى جانب الألمان، وأنه

لقد عانت روسيا كثيرًا على يد الإيطاليين. لكن في الواقع، إنها ببساطة

مثال على كيفية تغير السياسة السوفيتية، مثل القوى الأخرى، وتكيفها مع

يتناسب مع الطريقة الدولية الجديدة لإدارة الأعمال. إذا لم يتمكن السوفييت من إقناع الآخرين

إن القوى الكبرى قادرة على دعم مساعيها للسيطرة على طرابلس بشكل مباشر،422 ثم ربما من خلال دعم إيطاليا.

من خلال أجندتهم، يمكنهم الحصول على حليف إيطالي، مما يعزز في نهاية المطاف موقفهم الأوروبي.

وتشجيع الشيوعية الإيطالية.

بغض النظر عن كل المواقف التي حدثت خلال هذا الوقت، فقد أصبح واضحًا في

عام 1947، وصلت المفاوضات الدولية إلى طريق مسدود. وكان هذا واضحًا للغاية في

معاهدة باريس، في نفس العام، والتي كان من المفترض أن تحل مسألة المستعمرات الإيطالية

التصرف. وعلى الرغم من أن الإيطاليين تخلوا رسميًا عن أراضيهم الاستعمارية في ذلك الوقت

الاجتماع، "فشل الحلفاء في التوصل إلى اتفاق، سواء في المناقشة المفتوحة أو في اجتماعاتهم

المؤتمرات الأكثر حميمية، جعلت من الضروري التوصل إلى اتفاق مؤقت يمنح الوقت لمزيد من المفاوضات.

225"حتى لجنة التحقيق التي أُرسلت إلى المقاطعات للتحقيق في هذه القضية،

عادوا برؤية محلية ولم يقدموا سوى القليل. على الرغم من أنهم قضوا

223 مذكرة بيفين، 23سبتمبر 1946، CAB 129/13.

224 وقد زعم البعض أن السوفييت لم يعتقدوا قط أن دعوتهم للسيطرة على طرابلس سوف تؤخذ على محمل الجد، وأن الطلب لم يكن سوى ورقة مساومة للحصول على تنازلات أخرى. وبينما كانت ليبيا ذات قيمة في حد ذاتها، فمن المنطقي أيضًا افتراض أن السوفييت اعتقدوا أن لديهم فرصة للاستيلاء عليها. في بداية الحرب، أرسى البريطانيون سابقةً برضوخهم للمطالب الإقليمية السوفيتية. وفي نهاية الحرب، كان لدى الروس كل الأسباب للاعتقاد بأن هذه السابقة قد تستمر. للمزيد عن العلاقة بين الاتحاد السوفيتي وبريطانيا العظمى خلال الحرب، انظر كتاب "بين تشرشل وستالين: الاتحاد السوفيتي، وبريطانيا العظمى، وأصول التحالف الكبير" لستيفن مينر.

225 مجيد، "ليبيا: دراسة جيوسياسية"، 71.

خلال العامين الماضيين، كان هناك محاولات لابتكار طرق لتحديد مصير ليبيا، وعلى الرغم من أن "الدول الأربع"

"لقد اتفقت القوى الكبرى على قائمة تضم تسعة عشر حكومة أخرى مهتمة،" لكنهم ما زالوا لا يملكون

قرار بشأن مستقبل الإقليم.622

استمرت الدول في تقديم المقترحات والمناقشات حتى عام 1949، عندما ظهرت فجأة

وقد شهدت ديناميكيات المفاوضات تحولاً غير متوقع نحو حل موحد وشامل.

ليبيا المستقلة. كان هذا التغيير نتيجة أساسية لرفع الأمر إلى

داخل هيكل الأمم المتحدة، إلى الجمعية العامة، وفشل

خطة بيفين-سفورا. عندما فشلت "خطة بيفين-سفورا" بفارق صوت واحد في الحصول على الأصوات اللازمة،

أغلبية الثلثين لاعتماده في الجمعية العامة للأمم المتحدة

"تم إسقاط الخطة"، أولئك الذين أيدوا الخطة أصيبوا بالإحباط وأدركوا أنهم قد

لإيجاد سبيل آخر. إذا كان تقسيم ليبيا أمرًا غير مقبول، فلن يبقى سوى ليبيا موحدة.

كانت أغلب الدول في ذلك الوقت تؤيد فكرة الاستقلال والوحدة

ليبيا، أو تم إقناعهم بسهولة من قبل القوى الكبرى بقبولها. بالنسبة للأساس

بالنسبة للاعبين الرئيسيين، مثل الأميركيين والبريطانيين، كانت المتطلبات الاستراتيجية لا تزال تشكل عاملاً.

بالنسبة للأمريكيين، كانت طرابلس لا تزال تشكل جانبًا مهمًا من استراتيجيتهم، ولكن منذ ذلك الحين

لقد اتبعوا دائمًا تقريبًا سياسة الدولة الواحدة المستقلة، الولايات المتحدة

كان مرسوم الأمة انتصارًا واضحًا لهم. بحلول هذا الوقت، كانت السياسة البريطانية قد تغيرت

كان لديهم ما يكفي من الشجاعة لقبول فكرة ليبيا الجديدة، ولكن موقفهم فيما يتعلق بقيمة ليبيا لم يتغير.

ظلت المنطقة صامدة. في تقرير بريطاني صدر عام 1949، تم إدراج ليبيا في المرتبة السادسة

أهم دولة في الشرق الأوسط مع التركيز بشكل خاص على

القيمة الاستراتيجية لبرقة حيث ..."الحق في تطوير الموانئ والمطارات،

الاتصالات والمرافق العامة [و] الحق في تحديد مواقع القوات المسلحة في البلاد

---

[226] الفواتير، الساحة الليبية، 133.

في زمن السلم، كان "227"لا يزال هدفًا أساسيًا. أي شكوك متبقية من جانب أي من الطرفين

ومع ذلك، سرعان ما تم رفض البريطانيين أو الأميركيين عندما أدركوا أن

إن ليبيا المتحدة والمستقلة تتناسب مع استراتيجياتهم بشكل أفضل من الوصاية المنفصلة.

وقد أوضح هنري إس. فيلارد، أول سفير للولايات المتحدة في ليبيا:

قد يكون من الجدير بالذكر أنه لو خضعت ليبيا لأي شكل من أشكال اتفاقيات جنيف التي وضعتها الأمم المتحدة،

في ظل الوصاية، كان من المستحيل أن تلعب المنطقة دورًا في

ترتيبات الدفاع للعالم الحر. تحت وصاية الأمم المتحدة

في ظل النظام الحالي، لا يستطيع مدير الإقليم إنشاء قواعد عسكرية.822

ولهذه الأسباب صدر القرار الذي أدى إلى إعلان ليبيا دولة مستقلة.

تم التوقيع عليه في 21نوفمبر ..." 1949بأغلبية تسعة وأربعين صوتًا مقابل لا شيء، مع تسعة أصوات

229"لم يكن مفاجئًا أن السوفييت كانوا من بين الممتنعين عن التصويت.

ولم تمنحهم الاتفاقيات أي ميزة، خاصة وأن السكان الأصليين الذين كانوا سيقبلون بها كانوا

في النهاية، كان يُنظر إلى السنوسيين على أنهم حلفاء للبريطانيين. بالإضافة إلى ذلك،

كان الفرنسيون مستائين من خسارتهم لفزان، ورفضوا أيضًا التصويت.

ومع ذلك، كان أعضاء الدول الأربع الكبرى، الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى، حريصين على

المضي قدمًا. بالنسبة للبريطانيين، وفرت النتيجة جميع الفوائد مع القليل جدًا

في اجتماع عُقد عام 1950في طرابلس، أدى تصويت سريع إلى وضع السنوسي في قيادة البلاد.

وباعتبارها حليفة، لم تواجه بريطانيا أي مشكلة في التفاوض على عقود نشر القوات في

برقة. بالنسبة للأمريكيين، كان الأمر مفيدًا بنفس القدر حيث أصبح بإمكانهم الآن الحفاظ على

قاعدة ويلوس الجوية "

...باعتبارها المرساة الغربية الأساسية في قوس القواعد الاستراتيجية

227 رسالة من JPSإلى COS، 11 يوليو 1949، مصر والدفاع عن الشرق الأوسط الجزء الأول، DEFE 4/23، ص .342-343

228 رايت، "أفضل حاملة طائرات في أفريقيا"، .75

229 لويس، الإمبريالية، .517

تمتد من ليبيا إلى المملكة العربية السعودية.032 وقد حظيت المنطقة بمزيد من الاهتمام من

الولايات المتحدة في عام 1950، عندما وضع الجنرال أيزنهاور استراتيجية جوية تعتمد على

قاذفات متوسطة المدى كانت ستنفذ معظم المهام في الحرب الكورية. هذا

تتطلب الاستراتيجية وضع القواعد الجوية في "المواقع المفضلة"، و"الولايات المتحدة"

وضع برنامجًا عاجلاً لتأمين حقوق تطوير قواعد جوية جديدة؛ من كندا

(نيوفاوندلاند ولابرادور)؛ من المملكة المتحدة (ليبيا)؛ من فرنسا (الدار البيضاء في

"المغرب (1951 -)؛ من إسبانيا (1954)؛ ومن تركيا (آدان)."[231] لم يفعل ذلك فقط

الاهتمام بليبيا كأصل استراتيجي لم يتراجع مع الاستقلال، بل كان يتكيف وحتى

الارتقاء إلى مستوى المناسبة.

حتى المصريون كانوا راضين عن القرار. على الرغم من أنهم لم يضموا

من خلال التعامل المباشر مع المنطقة، أنشأت الأمم المتحدة دولة عربية أخرى - ونأمل أن تكون دولة عربية مستقلة.

وسوف تقع تحت إشراف مصر وجامعة الدول العربية التي أنشئت حديثا.

بالإضافة إلى ذلك، فإن إنشاء ليبيا قدم لهم فوائد استراتيجية، أي منطقة عازلة.

دولة عربية بين مصر والغرب. والأهم من ذلك، ليبيا تحت حكم السنوسيين

وفرت موقعًا بديلًا محتملًا للدول الغربية لتحويل عملياتها خارج

مصر.

ورغم أن الطريق إلى هذه النقطة كان طويلاً، إلا أن معركة السيطرة على ليبيا كانت

انتهى. في حين أن السكان الأصليين قد نالوا الحرية من الاحتلال الإمبريالي من الناحية الفنية، إلا أنه كان

من الواضح أن مستقبلهم كان محددًا من قبل قوى خارجية. كان إنشاء ليبيا

مدفوعة بمصالح القوى العظمى الذاتية، وليس بالضرورة بتقرير المصير المحلي. على الرغم من

وقد جرت بعض المحاولات للتشاور مع السكان الأصليين، مثل لجنة

---

230 بروس سانت جون، ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال، 106.

231 كوهين، "خوض الحرب العالمية الثالثة"، 18.

التحقيق الذي أرسل لاستجواب الليبيين في عامي 1946-1947، كانت قيمته ضئيلة في

تحديد مصير المنطقة. المنافسة الدولية والطموحات الاستراتيجية لـ

كانت القوى الخارجية الأقوى أكثر تأثيرًا في نتيجة ليبيا. بعد سنوات

في خضم الجدل الدائر، قامت القوى العظمى تحت مظلة الأمم المتحدة بإنشاء ليبيا التي

كان هذا هو الحل الأمثل بالنسبة لهم. على الرغم من استحالة تحقيق ذلك على دولة خارجية واحدة،

هذه المهمة، بسبب تغير المواقف العالمية، قدمت الأمم المتحدة حلاً مقبولاً

الحل، ولكن لمن؟ كانت الدول الغربية لا تزال موجودة في شكل عقود أساسية

التي فضلها البريطانيون والأمريكيون، إلا أن المواطنين الإيطاليين ما زالوا يرفضون المغادرة

طرابلس، وحكومة متراكبة تحكم أغلبية السكان الأصليين، الذين كانوا

لا رأي لي في أي من هذه الأمور.

الاستنتاجات

قبل الحرب العالمية الثانية، كانت القوة الكبرى الوحيدة المهتمة بليبيا هي إيطاليا، ولكن
لم تكن الإقامة في ليبيا سهلة أبدًا. فخلال فترة احتلالهم، كان الإيطاليون
لقد أمضوا الثلثين الأولين من وقتهم في النضال ضد التمردات المحلية من قبل عامة الناس
الذين لم يكونوا مستعدين لقبول الخضوع للحكم الإيطالي. في حين أن التكلفة مقابل
يمكن مناقشة نسبة الاستفادة، ولكن من الواضح أن الإيطاليين كانوا عازمين على البقاء في
ولم يكن الليبيون وسكان المنطقة مستعدين للسقوط بسهولة في يد قوة أوروبية.
كان الثلث الأخير من العهد الإيطالي في ليبيا أكثر نجاحًا بقليل. مع فترات وجيزة
فيما يتعلق بالهجرة الجماعية، حقق الحاكم المعين حديثًا، إيتاليو بالبو، خطوات هائلة في
ثلاثينيات القرن العشرين، غزو المنطقة من خلال الاستعمار الديموغرافي. كان ذلك خلال هذه الفترة
أن المقاطعات كانت في أضعف حالاتها، وعندما وقفت دولة أوروبية في وجه
أفضل فرصة لضم الإقليم بشكل دائم. لكن هذه الخطوات في إخضاع
كانت المنطقة، من خلال إغراقها بالمهاجرين وخلق مواطنين أصليين مخلصين، قصيرة
عاش. سرعان ما أصبحت كل تقدمات بالبو غير ذات صلة مع تقديم
حرب.

تلت ذلك الحرب العالمية الثانية، والتي حولت أرضًا غالبًا ما تُنسى إلى أرض لا يمكن نسيانها.
تطلب الأمر اهتمامًا واضحًا. ومثل التدافع نحو أفريقيا قبل نصف قرن،
لقد قدّم الصراع إمكانيات ليبيا للعالم كغنيمة حرب. قيمة
تم عرض المقاطعات الثلاث التي تشكل الإقليم، بشكل فردي على وجه الخصوص، على أنها
دارت معركة في بحارها، وعلى شواطئها، وفي الهواء فوقها. هذه السنوات من القتال
كانت أيضًا فترة أحلام بالنسبة لعشرات الدول التي تخيلت تأمين جزء من ليبيا
لأنفسهم. حتى قبل أن يسيطر البريطانيون على المقاطعتين الشماليتين

طرابلس وبرقة، وغزا الفرنسيون فزان، وكانت الدول تتظاهر

ينتزعون حصتهم من الكعكة. مع نهاية الحرب العالمية الثانية، برزت احتمالات

بالنسبة لليبيا المنقسمة، يبدو الأمر وكأنه لا نهاية له.

بعد الحرب، ازدادت الرغبة في الاستيلاء على ليبيا. لعدة سنوات

وواصلت الدول الأربع الكبرى والقوى الخارجية، مثل مصر، التخطيط لاستراتيجيات تهدف إلى

استفادوا أكثر من السكان الأصليين الذين سكنوا ليبيا. في أغلب الأحيان، كانت خططهم

ركزت على تقسيم المقاطعات، ولكن مع مرور الوقت، تلاشت فكرة وجود دولة مستقلة واحدة.

سيطرت ليبيا. ولكن، من استفاد من ليبيا المستقلة والموحدة؟ ظاهريًا،

بدا الأمر كما لو أن مفهوم تقرير المصير والمصلحة الأصلية كانا المحركين للسياسة، ولكن في

لم يكن هذا هو الواقع. لقد نجت الإمبريالية من الحرب سالمة: في الواقع، كانت

مزدهرة في عالم جديد ومعقد. على الرغم من أن رفاهية السكان الأصليين كانت

في ضوء الطموحات الاستراتيجية والدبلوماسية الخارجية التي تضعها القوى الخارجية في اعتبارها، وخاصة في

أوروبا والشرق الأوسط شكلتا مستقبل ليبيا -من خلال الرحلة من المستعمرة الإيطالية

إلى الاستقلال، قصة تنافس دولي. مع تقدم العديد من الدول نحو الاستقلال،

مع تزايد نفوذ تنظيم داعش في ليبيا، أصبح من الواضح أن مستقبل المنطقة لن يتم تسويته بسهولة.

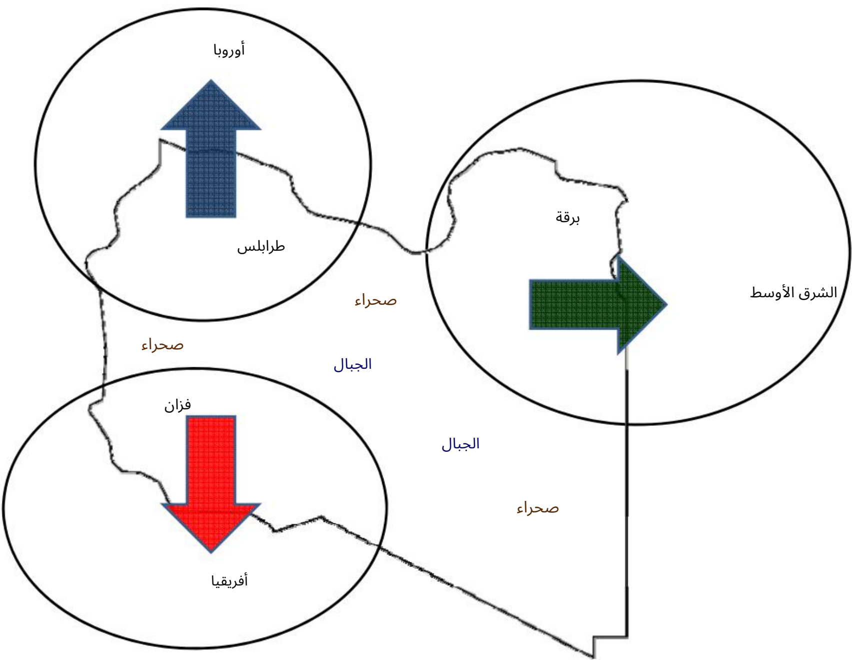
لم تعد القوة الخارجية الفردية قادرة على القيام بهذه المهمة، ولم تكن خيارًا متاحًا أبدًا

السكان الأصليون لتحديد مصيرهم. أصبح مستقبل ليبيا قضية دولية.

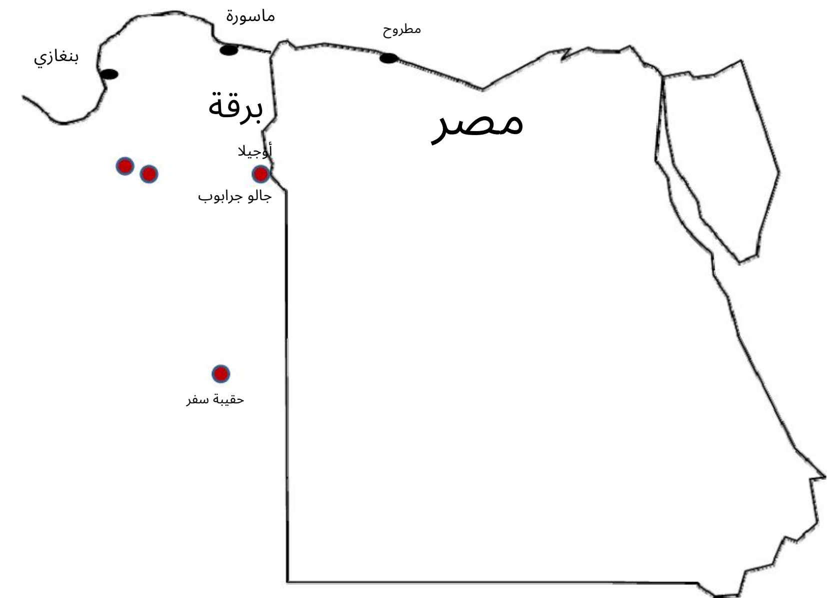
المسألة التي تم تسويتها من خلال دمج المقاطعات في دولة واحدة من المفترض أنها

لقد تقاسموا هوية واحدة، ولكن في الواقع لم يتقاسموا سوى السمات المشتركة المتمثلة في الإمبريالية.

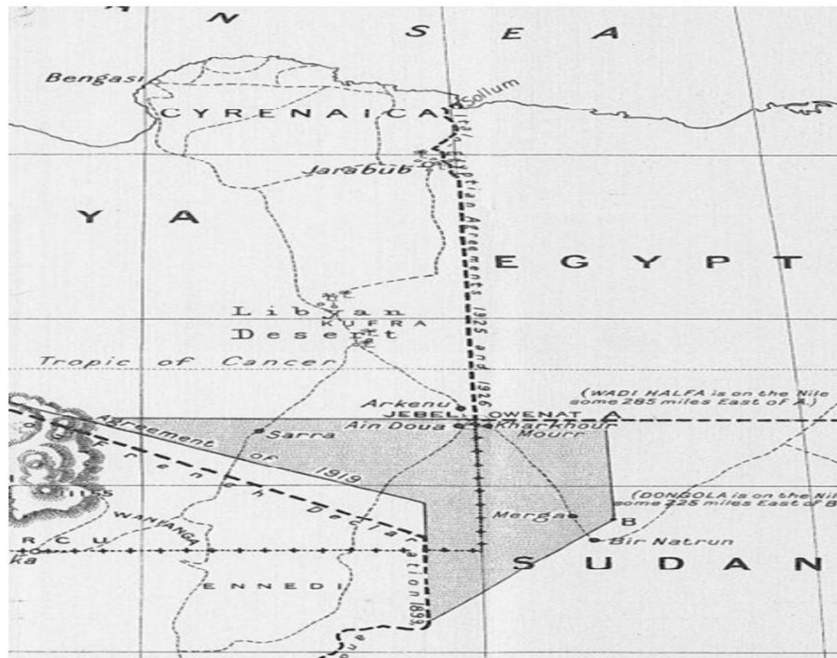
خرائط



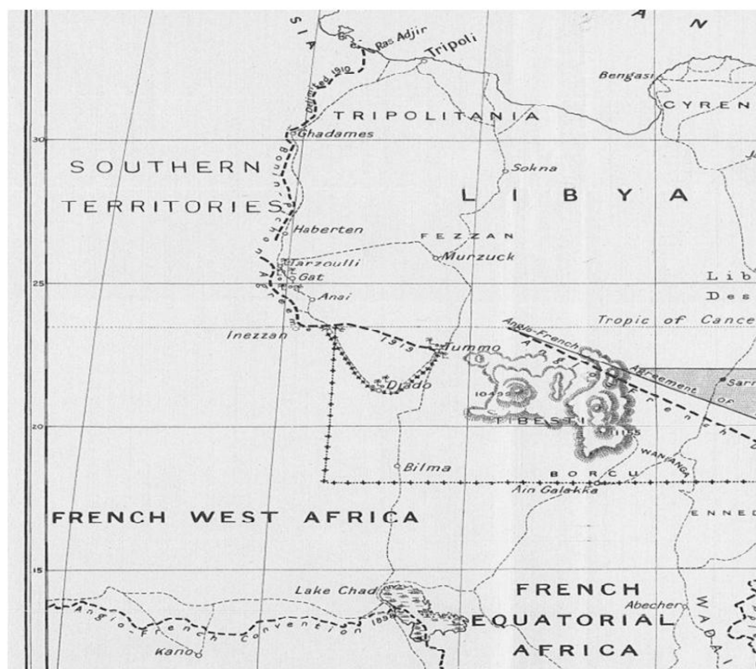
الخريطة رقم .1ليبيا والصراع العالمي.



الخريطة رقم .2الواحات الداخلية الممنوحة لسيدي إدريس.



الخريطة رقم .3خريطة مكتب الحرب البريطاني توضح الحدود بين برقة ومصر.



الخريطة رقم .4خريطة مكتب الحرب البريطاني توضح حدود فزان.

مراجع

المصادر الأولية غير المنشورة

الأرشيف الوطني للمملكة المتحدة (TNA): مكتب السجلات العامة (PRO): وزارة الخارجية (FO) 141، 371، 1015، مكتب الحرب (WO) 181، وأوراق مجلس الوزراء.

المصادر الأولية المنشورة

أشتون س.ر.، و س. إ. ستوكويل، محرران. وثائق بريطانية عن نهاية الإمبراطورية: السياسة الإمبراطورية والممارسات الاستعمارية، ١٩٢٥-١٩٤٥. المجلد ١، السلسلة أ، الجزء ٢. لندن: مكتب جلالتها الثابت، 1996.

كينت، جون، محرر. وثائق بريطانية عن نهاية الإمبراطورية: مصر والدفاع عن الشرق الأوسط، المجلد 4، السلسلة ب، الأجزاء 1-3، لندن: مكتبة صاحبة الجلالة المكتب، 1998.

وودوارد، بيتر، محرر. الوثائق البريطانية للشؤون الخارجية: تقارير وأوراق من مطبوعات وزارة الخارجية السرية، أفريقيا، المجلدات 17 و91 و03، الجزء الثالث، لندن: مكتب جلالتها الثابت، 1998.

المصادر الثانوية: المقالات والكتب والمذكرات اليومية

أحمدة، علي عبد اللطيف. أصوات منسية: السلطة والفاعلية في الاستعمار والحداثة ليبيا ما بعد الاستعمار. نيويورك: روتليدج، ٢٠٠٥.

______. صناعة ليبيا الحديثة: تشكيل الدولة والاستعمار والمقاومة

1830 – 1932. نيويورك: مطبعة جامعة ولاية نيويورك، 1994.

بدراوي، ملاك. إسماعيل صدقي، 1875 – 1950: البراغماتية والرؤية في القرن العشرين

مصر القرن. سري، كرزون، 1996.

بال، سيمون. البحر المرّ: الصراع على السيادة في البحر الأبيض المتوسط، ١٩٣٥

1949. لندن: هاربر برس، 2009.

بهنكي، روي هـ. الابن، رعاة برقة: البيئة والاقتصاد والقرابة بين

بدو شرق ليبيا. أوربانا: مطبعة جامعة إلينوي، ١٩٨٠.

بيرمان، جون وكولين سميث. حرب بلا كراهية: حملة الصحراء عام ١٩٤٠

1943. نيويورك: بنغوين، 2004.

بيلز، سكوت ل. الساحة الليبية: الولايات المتحدة وبريطانيا ومجلس الأمن

وزراء الخارجية، 1945-1948. كينت: مطبعة جامعة ولاية كينت، 1995.

بوتمان، سلمى. مصر من الاستقلال إلى الثورة، ١٩١٩-١٩٥٢. سيراكيوز:

دار نشر سيراكيوز، 1991.

برانت، إد. خطوط السكك الحديدية في شمال أفريقيا: نظام السكك الحديدية في المغرب العربي: الجزائر،

تونس والمغرب وليبيا. نيويورك: دار دريك للنشر، ١٩٧١.

بروس سانت جون، رونالد. القاموس التاريخي لليبيا. ميتوتشين، نيو جيرسي.

دار نشر سكيركرو، 1991.

______ليبيا: من الاستعمار إلى الاستقلال. أكسفورد: ون وورلد، ٢٠٠٨.

كاسيلز، آلان. إيطاليا الفاشية. نيويورك: شركة توماس واي. كرويل، ١٩٦٨.

كاثروود، كريستوفر. الشرق الأوسط: من إبراهيم إلى عرفات. فيلادلفيا:

الجري الصحفي، 2006.

كوهين، مايكل ج. خوض الحرب العالمية الثالثة من الشرق الأوسط: خطة طوارئ للحلفاء

الخطط، 1945 – 1954. بورتلاند: فرانك كاس، 1997.

كوبر، أرتميس. القاهرة في الحرب: ١٩٣٩-١٩٤٥. لندن: هاميش هاميلتون، ١٩٨٩.

دالي، م.و. السودان الإمبراطوري: السيادة المشتركة الأنجلو-مصرية، 1934-1956. جديد

يورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 1991.

دوران، مايكل. القومية العربية قبل ناصر: سياسات القوة المصرية والعولمة

القضية الفلسطينية. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1999.

إيفانز-بريتشارد، إي. إي. "إيطاليا والبدو في برقة". الشؤون الأفريقية ، المجلد 45، العدد 178

(يناير 1946): 12-21. http://www.jstor.org/stable/718029 (تم الوصول إليه في 9 ديسمبر

2009).

فيهرينباخ، ت. ر. الأمم المتحدة في الحرب والسلم. نيويورك: دار راندوم هاوس.

1968.

فيتزسيمونز، ما السياسة الخارجية لحكومة حزب العمال البريطانية، 1945-1951.

نوتردام: مطبعة نوتردام، 1953.

فرويند، بيل. صناعة أفريقيا المعاصرة: تطور المجتمع الأفريقي

منذ عام 1800. بولدر: دار لين راينر للنشر، 1998.

جات، موشيه. بريطانيا وإيطاليا، ١٩٤٣-١٩٤٩: تراجع النفوذ البريطاني. بورتلاند:

ساسكس برس، 1996.

جيرشوني، إسرائيل، وجيمس ب. يانكوفسكي. إعادة تعريف الأمة المصرية: ١٩٣٠-١٩٤٥.

كمبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، 1995.

جولدشميت، آرثر. تاريخ موجز لمصر. نيويورك: دار تشيك مارك للنشر، ٢٠٠٨.

جوتش، جون. موسوليني وجنرالاته: القوات المسلحة والسياسة الخارجية الفاشية

السياسة، 1922-1940. نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج، 2007.

هان بيتر إل. الولايات المتحدة وبريطانيا العظمى ومصر، 1945-1956: الاستراتيجية والاستراتيجية

الدبلوماسية في بدايات الحرب الباردة. تشابل هيل: جامعة كارولاينا الشمالية

الصحافة، 1991.

هيلد، كولبير سي. أنماط الشرق الأوسط: الأماكن والأشخاص والسياسات. بولدر:

ويستفيو برس، 1994.

هيك، توماس دبليو. "الإمبراطورية والدبلوماسية في عصر الإمبريالية". الفصل الخامس في

شعوب الجزر البريطانية: من عام ١٨٧٠ إلى الوقت الحاضر. شيكاغو: دار نشر ليسيوم.

2008.

هوبود، ديريك. مصر: السياسة والمجتمع: ١٩٤٥-١٩٩٠. نيويورك: روتليدج، ١٩٩٣.

كامرافا، مهران. "عصر القومية". الفصل الثالث في كتاب "الشرق الأوسط الحديث: أ".

التاريخ السياسي منذ الحرب العالمية الأولى. بيركلي: جامعة كاليفورنيا

الصحافة، .2005

نوكس، ماكجريجور. حلفاء هتلر الإيطاليون: القوات المسلحة الملكية، والنظام الفاشي، و

حرب .1940-1943كامبريدج: مطبعة جامعة كامبريدج، .2000

كولينسكي، مارتن. حرب بريطانيا في الشرق الأوسط: الاستراتيجية والدبلوماسية، - ١٩٣٦

.42نيويورك: بالجريف، .1999

لوسون، فريد هـ. "إعادة تقييم السياسة الخارجية المصرية خلال عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين".

الفصل الثاني في إعادة تصور مصر: .١٩٥٢ - ١٩١٩نيويورك: المجلة الأمريكية

مطبعة جامعة القاهرة، .2005

لويس، ويليام روجر. الإمبراطورية البريطانية في الشرق الأوسط، :١٩٥١-١٩٤٥العرب

القومية، الولايات المتحدة، والإمبريالية بعد الحرب. أكسفورد: أكسفورد

مطبعة الجامعة، .2006

______. نهايات الإمبريالية البريطانية: الصراع على الإمبراطورية، وقناة السويس، و

إنهاء الاستعمار. نيويورك: آي بي توريس، .2007

مجيد، عبد العال. "ليبيا: دراسة جيوسياسية". أطروحة دكتوراه، جامعة ولاية أوهايو،

1952.

ماكجريجور، أندرو. "ساحة المعركة في أوروبا: مصر في الحرب العالمية الثانية". الفصل.

17في التاريخ العسكري لمصر الحديثة: من الفتح العثماني إلى

حرب رمضان. ويستبورت: برايجر للأمن الدولي، ٢٠٠٦.

ماينر، ستيفن. بين تشرشل وستالين: الاتحاد السوفييتي، وبريطانيا العظمى، و

أصول التحالف الكبير. تشابل هيل: جامعة كارولاينا الشمالية

الصحافة، 1988.

مونرو، إليزابيث. لحظة بريطانيا في الشرق الأوسط، ١٩١٤-١٩٥٦. بالتيمور: جون

مطبعة جامعة هوبكنز، 1963.

موروود، ستيفن. الدفاع البريطاني عن مصر، ١٩٣٥-١٩٤٠: الصراع والأزمة في

شرق البحر الأبيض المتوسط. نيويورك: فرانك كاس، 2005.

موسوليني، بينيتو. سيرتي الذاتية. نيويورك: أبناء تشارلز سكريبنر، ١٩٢٨.

ناصر، هدى جمال عبد الناصر. بريطانيا والحركة الوطنية المصرية، ١٩٣٦ -

1952. القراءة: مطبعة إيثاكا، 1994.

نوردين، لون وديفيد نيكول. فينيكس فوق النيل: تاريخ الطيران المصري

القوة، 1932-1994. واشنطن: مطبعة مؤسسة سميثسونيان، 1996.

أوفينديل، ريتشي. بريطانيا والولايات المتحدة وانتقال السلطة في الشرق الأوسط

الشرق، 1945 – 1962. لندن: مطبعة جامعة ليستر، 1996.

Machine Translated by Google

بيداليو، إيفي جي إتش، بريطانيا وإيطاليا وأصول الحرب الباردة. نيويورك،

بالجريف، 2003.

رحمن، ح. مشكلة الدفاع البريطانية في الشرق الأوسط، فشل حرب عام 1946

المفاوضات الأنجلو-مصرية. ريدينغ: مطبعة إيثاكا، ١٩٩٤.

المعهد الملكي للشؤون الدولية. بريطانيا العظمى ومصر، ١٩١٤-١٩٥١.

أوراق المعلومات رقم 19. هيرتفوردشاير: مطبعة برودواتر، 1952.

سانفورد، كانساس، "الحدود الغربية لليبيا". المجلة الجغرافية، المجلد 99، العدد 1

(يناير 1942): 29-40. http://www.jstor.org/stable/1788093. (تم الوصول إليه في 2

ديسمبر 2009).

سيجري، كلاوديو ج. الشاطئ الرابع: الاستعمار الإيطالي لليبيا. شيكاغو: جامعة

من مطبعة شيكاغو، 1974.

سوليفان، برايان ر. "استراتيجية الوزن الحاسم: إيطاليا، 1882-1922." في

صناعة الاستراتيجية: الحكام والدول والحرب. نيويورك: جامعة كامبريدج

الصحافة، 1994.

تينور، روبرت ل. الرأسمالية والقومية في نهاية الإمبراطورية: الدولة والأعمال

في إنهاء الاستعمار في مصر ونيجيريا وكينيا 1945-1963. برينستون: برينستون

مطبعة الجامعة، 8991.

فاندوال، ديرك. تاريخ ليبيا الحديثة. نيويورك: مطبعة جامعة كامبريدج،

2006.

ويكسبيرج، جوزيف. "رسالة من ليبيا". مجلة النيويوركر، ١٠نوفمبر ١٩٥١.

http://www.newyorker.com/archive/1951/11/10/1951_11_10_137_TNY_CARDS

.000232676_(تم الوصول إليه في 3يناير 2010).

رايت، جون. "أفضل حاملة طائرات في أفريقيا: بريطانيا وليبيا، ١٩٤٣-١٩٥١."

شمال أفريقيا: الأمة، الدولة، والمنطقة. نيويورك: روتليدج، ١٩٩٣.

______. نشأة ليبيا: مقالات تاريخية. لندن: مطبعة سيلفيوم، ٢٠٠٨.

ياب، مي، محرر. السياسة والدبلوماسية في مصر: مذكرات السير مايلز لامبسون.

1935 – 1937. نيويورك: مطبعة جامعة أكسفورد، 1997.

يرجين، دانيال. الجائزة: السعي الملحمي وراء النفط والمال والسلطة. نيويورك: سايمون

وشوستر، 1991.